بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان المفتوحة

فقه العبادات (2)

رمز المقرر ورقمه: سلم 211

إعداد: د. إبراهيم العاقب أحمد جلال الدين

التحكيم العلمي : أ.د أحمد علي الأزرق

التصميم التعليمي: د. الريح مكي دفع الله

التدقيق اللغوي : أ. السيد عوض الكريم الدوش

التنضيد الطباعي والفني : منى حمدان موسى محمد

منشورات جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى 2006

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة، لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذا الكتاب، وبأيّ وجه من الوجوه، إلاّ بعد الموافقة المكتوبة من الجامعة.

مقدمة المقرر

عزيزي الدارس ، مرحباً بك إلى هذا المقرر

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) من هذا المنطلق جاء هذا المقرر ليبسط لك ركنين أساسيين من أركان الإسلام هما الزكاة والحج.

ففي الزكاة استهدف الشارع الحكيم أغراضاً معينة تصب في صالح الفرد بصفة خاصة ، ولصالح المجتمع بصورة عامة وقد لا تتحقق هذه المعاني في حالة دفع الضريبة التي تقررها الدولة . ومن ثم يكون تشريع الله سبحانه وتعالى هو الذي تتحقق به سعادة البشرية في الحياة الدنيا ، وفي الحياة الأخرى.

وكذا يقال في الحج حيث اجتماع للمسلمين في وقت واحد وزمان واحد ، يؤدون مناسك واحدةويرتدون لباساً واحداً يشعرهم بأنهم أخوة في العقيدة ، قد زالت منهم الفوارق الطبقية والحدود الجغرافية ، والانتماءات القبلية .

الأهداف العامة للمقرر

بعد فراغك من دراسة هذا المقررة ينبغي أن تكون قادراً على أن :

1- تعرف حكم الزكاة الشرعية وزكاة الفطر .

2- تميز الأموال التي تجب فيها الزكاة .

3- تشرح مصارف الزكاة الثمانية .

4- تبين أركان الحج .

5- تصف أعمال العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويتضمن هذا المقرر خمس وحدات مرتبة من الوحدة الأولى حتى الوحدة الخامسة .

تحتوي الأولى على تعريف معنى الزكاة لغةً وشرعاً والحكمة من مشروعية الزكاة ، ومقارنة بين الزكاة والصدقة الطوعية ، وكذلك مقارنة بين الزكاة الشرعية والضريبة الوضعية وشروط الزكاة .

وكذلك تحتوي الوحدة على نوع آخر من الزكاة هو زكاة الفطر وحكمها ودليل مشروعيتها ومصارفها .

والوحدة الثانية تحدثت عن الأموال التي تجب فيها الزكاة والثالثة عن مصارف الزكاة أما الوحدة الرابعة فكانت عن الحج والخامسة عن العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفيما يلي قائمة بعناوين الوحدات الواردة في هذا المقرر مضمنة في الجدول التالي :

م	عنوان الوحدة	الصفحة
1	**الوحدة الأولى :** معنى الزكاة الشرعي وحكمها وشروطها	1
2	**الوحدة الثانية :** الأموال التي تجب فيها الزكاة	61
3	**الوحدة الثالثة :** مصارف الزكاة	111
4	**الوحدة الرابعة :** أحكام الحج	159
5	**الوحدة الخامسة :** العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم	225

وقد أثرينا المقرر بأسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة والتي توجد في كل وحدة لمساعدتك على استيعاب المادة الدراسية وترسيخ الأفكار الواردة بها في ذهنك حتى تكون قادراً على فهمها والاستفادة منها لأقصى حد ممكن ، وكذا تقويمك في الوحدة المعينة .

وعليه ننصحك بالتعامل معها بكل جدية ، وأن تقرأ الوحدة قراءة متأنية لتفهم ماتهدف إليه ، ومن ثم تقوم بحل التمارين أو أداء النشاط المقترح .

نأمل أن تجد هذا المقرر ممتعاً ومفيداً لك .


الوحدة الأولى
الزكاة حكمها وشروطها

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**4**
تمهيد	4
أهداف الوحدة توطئة	5
1. مفهوم الزكاة	**6**
1.1 الزكاة لغة	6
1.2 الزكاة اصطلاحاً	7
2. حكم الزكاة	8
3. حكم مانع الزكاة	10
1.3 عقاب مانع الزكاة	11
4. الحكمة من مشروعية الزكاة	**11**
5. شروط صحة الزكاة	14
6. مقارنة بين الزكاة والصدقة الطوعية	15
1.6 أوجه الاتفاق	15
2.6 أوجه الاختلاف	**16**
7. مقارنة بين الزكاة والضريبة	21
1.7 أوجه الاتفاق	21
2.7 أوجه الاختلاف	22
8. شروط وجوب الزكاة	26
1.8 الإسلام	26
2.8 الحرية	27

3.8 النصاب **شروط النصاب** 1- الملك التام 2- أن يكون المال نامياً 3- أن يكون فاضلاً عن الحاجات الضرورية 4- السلامة من الدين 5- مرور حول على النصاب	28
9. الزكاة في مال الصبي والمجنون	36
10. زكاة الفطر	38
1.10 تعريف زكاة الفطر	38
2.10 حكم زكاة الفطر	39
3.10 دليل مشروعية زكاة الفطر	39
4.10 شروط وجوب زكاة الفطر	40
5.10 حكمة زكاة الفطر	41
6.10 وقت وجوب زكاة الفطر	43
7.10 مقدار زكاة الفطر	44
8.10 من تُؤَدَّى عنه زكاة الفطر	45
9.10 مصارف زكاة الفطر	45
الخلاصة	**47**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**49**
إجابات التدريبات	**50**
مسرد المصطلحات	**58**
المراجع	**59**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الأولى من مقرر فقه العبادات (2) والتي جاءت تحت اسم (معنى الزكاة الشرعي وحكمها وشروطها) وتحتوي على عشرة أقسام رئيسة . بدأت بتعريف معنى الزكاة لغةً واصطلاحاً، ودليل مشروعيتها من الكتاب والسنة والإجماع .

كما أوضحت الفرق بين الزكاة الشرعية المفروضة والصدقة الطوعية التي يخرجها الإنسان من غير إلزام، ومايجمع بينهما من تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية في الإسلام .

ثم بعد ذلك تنتقل الوحدة للحديث عن أوجه الاتفاق وأوجه الخلاف بين الزكاة الشرعية والضريبة التي تفرضها السلطة الحاكمة في الدولة على الأفراد فيها ويعتبر هذا القسم مهماً جداً لتوضيح الفرق بين التشريع الإلهي والقوانين الوضعية . ومن الأقسام المهمة قسم شروط وجوب الزكاة حتى يعلم المسلم كيفية إخراجها .

وتنتهي الوحدة بالقسم الأخير وهو زكاة الفطر والتي يخرجها المسلم في نهاية شهر رمضان طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين وقد ورد في ثنايا هذه الوحدة مجموعة من التدريبات المتنوعة وأتبعناها بإجابات وتعليقات نموذجية، وأسئلة تقويم ذاتي تساعدك في تلخيص النقاط والأفكار الرئيسية التي وردت في القسم وكذلك أسئلة الأنشطة التي تمثل قاعدة للتواصل بينك وبين مشرفك الأكاديمي .

أهلاً بك مرة أخرى إلى هذه الوحدة، وأتمنى أن تكون ممتعة وشيقة وأن تساهم في نقدها وتطويرها .

أهداف الوحدة

عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1. تعرف معنى الزكاة لغةً وشرعاً .
2. تشرح الحكمة من مشروعية الزكاة .
3. توضح شروط صحة الزكاة .
4. تقارن بين :

أ- الزكاة الشرعية والصدقة الطوعية .

ب- الزكاة الشرعية والضريبة التي تفرضها الحكومة .

5. توضح شروط الزكاة .
6. تبين حكمة وأحكام زكاة الفطر .

فريضة الزكاة

من سياسة الإسلام المالية "**فريضة الزكاة**"وهي عبادة وفريضة واجبة علي الإنسان الذي وجبت الزكاة في ماله .

والزكاة ركن من أركان الإسلام فرضه الله علي الأغنياء من عباده، فإنه سبحانه لم يشأ أن يترك الفقراء والمساكين لما تجود به أريحية الكرماء منهم،لأنه قد لا يفي بما يسدُّ حاجتهم،وفي الناس بخلاء، ومنهم الذين ينفقون علي ملذاتهم وشهواتهم، ويمتنعون من التخفيف حتى علي ذوي االقربى من أهليهم .

لذلك كله، فرض الله الزكاة فرضاً تؤخذ من الأغنياء وترد علي الفقراء والمعوزين، والبؤساء،والمحرومين، وإقامة المصالح التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها .وهي بعد ذلك تطهير للنفس البشرية من رذيلة الشح والبخل .

قال تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾**(التوبة 103)**

1- مفهوم الزكاة

1.1 معنى الزكاة لغةً

- مأخوذ من الفعل زكا يزكو أي زاد ونما،يقال : زكا الزرع وزكا المال إذا زاد ونما كل واحد منهما،زكى نفسه : مدحها .
- كما أن الزكاة تستعمل بمعنى الطهارة .

من هذا المعنى قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ **(الشمس 9)** . أي النفس بمعنى طهرها من الأخلاق الذميمة والرديئة .

- وجاء هذا المعنى اللغوى في قوله تعالى : قال تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)** . أي تطهر مخرجها من الإثم،وتنمى أجره .
- وجاء في القرآن تسمية الزكاة صدقة كما في الآية المتقدمة،

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ **(التوبة 60)** .

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ **(التوبة 79)**.

- ويقول الماوردي : إن الصدقة زكاة، والزكاة صدقة يفترق الاسم ويتفق االمعنى . **(الأحكام السلطانية ص 113)** .

2.1 معنى الزكاة اصطلاحاً

وتعرف الزكاة شرعاً بأنها جزء مخصوص من مال مخصوص ، يصرف في جهات مخصوصة.

توضيح هذا التعريف :

الجزء المخصوص : هو المقدار الذي قدره الشرع حقاً للفقراء والمساكين وغيرهم من مصارف الزكاة من كل نصاب يحسبه مثل ربع العشر من نصاب زكاة النقدين وغيره .

المال المخصوص : يراد به المال الذي تجب فيه كالذهب والفضة، والماشية والزروع والثمار .

القدر المخصوص : هو المقدار الذي حدده الشرع من الدراهم والدنانير، وقيمة عروض التجارة،ومن عدد الماشية، ومن كيل الزروع والحبوب،**ويسمى نصاب الزكاة** .

الوقت المخصوص : هو وقت وجوب إخراج الزكاة،ويكون ذلك بعد حولان الحول في الذهب والفضة وعروض التجارة، و وقت الحصاد في الزروع والجذاد في الثمار.

والجهات المخصوصة : يراد بها الأصناف الثمانية الذين تصرف لهم الزكاة وهم المذكورون في الآية القرآنية "قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ **(التوبة 60)**

وتعرف الزكاة بتعريف آخر

يقول : الزكاة اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله إلي الفقراء .

أسئلة التقويم الذاتي

1- قال تعالى : قد أفلح من زكاها .
1- فسر معنى هذه الآية .
2- على أي معنى من معاني الزكاة تدل ؟
2- اذكر آية قرانية تستدل بها على تسمية القرآن الزكاة صدقة .
3- اشرح معنى الزكاة شرعاً .

2- حكم الزكاة

الزكاة ركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه ولها من الأدلة القطعية في دلالتها ما جعلها من الأحكام الواضحة المعروفة، والمعلومة من الدين بالضرورة (أي يعلم ذلك الخاص والعام من المسلمين) وهي فرض عين كل عام علي من توفرت فيه شروط وجوب اخراجها .

أدلة ثبوت فريضة الزكاة :

وقد ثبتت مشروعيتها وفرضيتها بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين .

أما الكتاب : فقد وردت في وجوبها آيات كثيرة منها :

1- قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ **(النور 56)** .

2-وقوله تعالي مخاطباً رسوله بأخذ الزكاة ممن وجبت عليهم ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)** .

3-وقوله تعالى .محذراً من عدم إخراج الزكاة : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ **(التوبة 34)**

. والبشارة هنا بالعذاب الأليم تعني التهكم والسخرية بهم لامتناعهم عن إخراج االزكاة هذه الآيات وغيرها من الآيات المثبوتة في الكتاب العزيز تأمر بإخراج الزكاة وتدل علي فرضيتها .

وأما السنة النبوية : فقد وردت أحاديث تدل وتؤكد علي وجوب إخراج الزكاة وهي كثيرة منها :

1-قوله صلىَّ الله عليه وسلم:" بني الإسلام علي خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة،وإيتاء الزكاة،والحج وصوم رمضان .**(صحيح البخاري : 13/1)** .

2-ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلي اليمن، قال له : أنك تقدم على قوم أهل كتاب فأدعهم إلي شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة من أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد علي فقرائهم ...الخ **(صحيح البخاري 321/1)** .

ففي هذين الحديثين وغيرهما دلالة على فريضة الزكاة ووجوبها .

وأما الإجماع : فقد أجمع المسلمون علي فريضة الزكاة منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم إلى يومنا هذا .

3- حكم مانع الزكاة

الزكاة فرض من فرائض الإسلام وهي ثالث ركن من أركانه بعد الشهادتين والصلاة .ولذلك قرر الفقهاء أن من أنكر وجوبها،وامتنع عن أدائها ينظر في أمره.

فإن كان ممن يخفى عليه ذلك بسبب قرب دخوله في الإسلام أو نشأ ببادية بعيدة لم يتمكن من معرفة وجوب الزكاة عليه فهذا لا يحكم بكفره ولكن يعرف بوجوبها وتؤخذ منه .

فإن امتنع بعد ذلك عن أدائها حكم بكفره وخروجه عن الإسلام، لأن الزكاة من الأمور التي علم وجوبها بالضرورة (أى يعلم ذلك العام والخاص من المسلمين ولا يحتاج إلى حجة أو برهان).

وإن كان منكر وجوب الزكاة لا يخفى عليه الحكم في ذلك مثل المسلم الذي يعيش بين المسلمين ومختلط بهم وصار يجحد وجوب الزكاة **يعتبر كافراً ومارقاً من الدين،** وتجرى عليه أحكام المرتدين عن الإسلام وهذا يطلب منه التوبة والرجوع إلي االإسلام خلال ثلاثة أيام، فإن تاب طولب بها، وإن لم يتب يقتل.

ومن أقر بوجوبها،وامتنع من أدائها تؤخذ منه قهراً .ولو بالضرب والقتال، لأن منعها إثم كبير، وضلال مبين يستحق عليه القتال .

جاء في صحيح البخاري: أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، ‘إلا بحقها وحسابهم على الله " **(صحيح البخاري كتاب الزكاة حديث 1454)** .

هذا وقد اتفق رأي سائر الصحابة مع رأي أبى بكر علي قتال ما لغي الزكاة وقال أبو بكر رضي الله عنه : "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال (**صحيح البخاري كتاب الزكاة حديث 1400)** .

1.3 عقاب مانع الزكاة

جاء في القرآن الكريم التحذير لمانعي الزكاة بالعذاب الأليم يوم القيامة يقول تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **(التوبة 034)**

وجاء تفسير الكنز: بالمال الذي لا تؤدى زكاته، وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز يستحق عليه صاحبه العذاب العذاب الأليم .

كما جاء تحذير النبي صلي الله عليه وسلم لمانع الزكاة أنه يتمثل له ماله يوم القيامة ثعباناً ضخماً مخيفاً فظيع المنظر يلتف حول عنقه يقول له : أنا مالك، أنا كنزك **(ابن ماجة كتاب الزكاة حديث رقم 1784)** .

4- الحكمة من مشروعية الزكاة

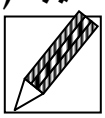
من الحكم التي هدف إليها الإسلام من خلال فرض الزكاة يتحقق بها التكافل االاجتماعي من هذه الحِكَم :

1- **إن الزكاة تصون المال وتحفظه من تطلع الأعين،** وامتداد أيدي الآثمين والمجرمين إليه. يقول الرسول الكريم :حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة إلخ الحديث .

2- **والزكاة عون للفقراء والمحتاجين** تأخذ بأيديهم لاستئناف العمل والنشاط إن كانوا قادرين وتساعدهم علي العيش الكريم إن كانوا عاجزين فتحمي المجتمع من مرض الفقر والجهل، وتحمى الدولة من الإرهاق والضعف والجماعة المسلمة مسؤولة عن التضامن عن الفقراء وكفايتهم جاء في الحديث : أن الله فرض علي أغنياء المسلمين بالقدر الذي يسع فقراءهم،ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم وإلا فإن الله سيحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً .

3- **والزكاة تطهر نفس المزكي من أنجاس الذنوب،** وتزكي أخلاقه بالتخلق بالجود والكرم،وترك الشح والبخل،فتتعود بأداء الزكاة السماحة،ويحبب إليه أداء الأمانات إلي أهلها، وإيصال الحقوق إلي مستحقيها، وتعود المؤمن البذل والعطاء كيلا يقتصر علي الزكاة وإنما يسهم بواجبه في مساعدة الدولة بمد يد العون اللازم عن الحاجة يتجهيز الجيوش وصد العدوان .

تديب (1)



1. ارتبطت الآيات التي تتحدث عن الزكاة بالآيات التي تتحدث عن الصلاة في أكثر من موضع في القرآن الكريم . ترى علام يدل هذا الإرتباط.
2. البشارة يستعملها العرب في مواضع السرور والأشياء المفرحة فهل استعملت في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ (التوبة الآية 34) بهذا المعنى.
3. مانع الزكاة يتمثل له ماله يوم القيامة في صورة ثعبان أقرع يلتف حول رقبته على أي معنى تدل هذه الصورة.
4. يقال : (زكاة المال) فعلام تدل هذه الإضافة.

أسئلة التقويم الذاتي



1/ أكمل العبارات التالية :

1- الزكاة فرض..... كل عام مرة .

2- البشارة بالعذاب الأليم تعني..... و ..... بهم .

3- قال أبوبكر الصديق : والله لأقاتلن من فرق بين ..... و ....

2/ أجب بلا أو نعم

1- تعتبر الزكاة الركن الثاني في الإسلام بعد الشهادتين ( ) .

2- من أقر بوجوب الزكاة وامتنع عن أدائها يعتبر كافراً ( ) .

3- الزكاة تحمي الدولة من الإرهاق والضعف ( ) .

4- المال المخصوص هو النصاب ( ) .

5- مصارف الزكاة ثمانية ( ) .

3/ أجب عن الآتي :

1- ماهو العقاب الذي أعده الله لمانعي الزكاة ؟

2- اذكر آية تستدل بها على وجوب الزكاة .

نشاط



هنالك حكمٌ كثيرة، ومقاصد شرعية مهمة فيها صلاح الإنسان والمجتمع في إقامة فريضة الزكاة . أكتب موضوعاً حول حكمة مشروعية الزكاة . واعرض ماكتبته على مشرفك الأكاديمي واستمع لآرائه وتعليقاته .

5- شروط صحة الزكاة

لما كانت الزكاة من العبادات فيشترط فيها شروط صحة تجب مراعاتها في إخراج الزكاة وشروط صحتها ثلاثة :

1- النية .

2- إخراجها بعد وجوبها .

3- دفعها لمن يستحقها .

توضيح هذه الشروط :

1- النية :

وذلك بأن ينوى المزكي إخراج ما وجب عليه من الزكاة ويكون ذلك عند دفعها لمستحقيها، أو لعامل الزكاة، أو عند عزلها عن المال . حتى لو ضاعت بعد عزلها وقبل دفعها سقطت عنه ولا يعيدها وينوي عن الصغير والمجنون وليهما . وذلك لقوله تعالي قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ **(البينة 5)**

ولقوله صلي الله عليه وسلم :" إنما الأعمال بالنيات **(صحيح البخاري 1/1)** .

ولأن الزكاة عبادة، والعبادة تحتاج إلي النية،والعبادة تتنوع إلي فرض ونفل فتحتاج إلي نية تميزها كالصلاة .

2-إخراج الزكاة بعد وجوبها

يجب إخراج الزكاة بعد وجوبها ولا يصح تأخيرها،ووقت وجوب زكاة كل مال بحسبه،فوقت زكاة الزروع والثمار إذا قوي الحب وطاب الثمر، وصلح للأكل .

وقت إخراج الزكاة في النقدين وعروض التجارة والماشية حَوَلان الحول .

ويقول بعض الفقهاء :لا بأس إن أخرجها قبل تمام الحول بيسير .

3- دفع الزكاة للمستحقين لها

والمستحقون لها هم المذكورون في آية الصدقات في قوله تعالي " ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ **(التوبة 60)**.

6- مقارنة بين الزكاة والصدقة الطوعية

هناك نقاط اتفاق واختلاف في الفرق بين الزكاة المفروضة والصدقة الطوعية .

1.6 أوجه الإتفاق

1- تلتقي صدقة التطوع مع الزكاة في تحقيق الأهداف الاجتماعية في الإسلام التي تسهم كل منهما بقدر كبير .

فتسهم الزكاة في تخفيف العبء المعيشي عن العاجزين عن الكسب .

وتعين الفقراء والمحتاجين .

وتمد يد العون للدولة فتحمي المجتمع من الفقر والمرض والجهل والدولة من الضعف والإرهاق تفرباً إلي الله .

والصدقة التطوعية كذلك تسهم في النواحي الخيرية الكثيرة،والمتعددة في مثل مد يد العون للمعوزين والفقراء وذوى الحاجات والأشياء الملحة التي يحتاج إليها الأفراد والمجتمع مثل : الحروب، الكوارث والمجاعات وغيرها تقرباً إلي الله رجاء الثواب في الآخرة، والنماء والبركة في الدنيا .

2- اتفاق في الإسم

ترد الصدقة بمعنى الزكاة، والزكاة بمعنى الصدقة كما جاء في القرآن الكريم تسمية الزكاة صدقة في قوله تعالي ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)**.

وفي حديث معاذ "أخبرتهم أن الله افترض عليهم صدقة ...الخ الحديث .وجاء تسمية زكاة الفطر : صدقة الفطر وقال صاحب الأحكام السلطانية : الصدقة زكاة، والزكاة صدقة يفترق الاسم ويتفق المعنى .

جدول (1) أوجه الإتفاق بين الزكاة والصدقة

م	الزكاة	الصدقة
1	تخفيف العبء المعيشي عن العاجزين عن الكسب	مد يد العون للمعوزين والفقراء وذوي الحاجات والأشياء الملحة مثل الحروب والكوارث والمجاعات
2	تعين الفقراء والمحتاجين	
3	تحمي المجتمع من الفقر والمرض والجهل	
4	تحمي الدولة من الضعف والإرهاق	
ترد الزكاة بمعنى الصدقة والصدقة بمعنى الزكاة		

2.6 أوجه الإختلاف

1- **تختلف الزكاة عن الصدقة الطوعية في الحكم .**

والزكاة فرض وركن وواجب على كل من توفرت فيه شروط وجوب الزكاة وهي حتم لازم أداؤه حسب ما جاء في كثير من الآيات والأحاديث مثل قوله تعالى

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ **(البقرة 83) .**

وقوله صلي الله الله عليه وسلم في حديث معاذ رضي الله عنه :" أخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة (أي الزكاة) تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم .

(صحيح البخاري ج 2 : 321) .

وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي تأمر وتلزم بأداء الزكاة بخلاف الصدقة الطوعية التي جاء **الحض والحث عليها من غير الزام** .

فقد جاء في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ودعوة إلى البذل والحض عليه في أسلوب جذاب من غير تحتيم ولا الزام يثير في النفس معاني الخير والعطف والاحسان إلي الفقراء وذوى الحاجات.

مثل قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **(البقرة 261)** .

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم :" من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقا مؤمناً علي ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً عارياً كساه الله من خضر الجنة **(سنن أبي داؤود حديث 1682)** .وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي ليست فيها الزام ولا تحتيم .

2- **تختلف الزكاة عن الصدقة الطوعية في تحديد الجهة التي تصرف فيها أموال كل .**

فجهة صرف أموال الزكاة محددة ومعروفة وهي محصورة في الأصناف المذكورين في الآية " ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ **(التوبة 60)**

ولفظ الصدقات هنا يعني الزكاة المفروضة .

أما أوجه الصرف في **صدقة التطوع فغير محدد في مجال بعينه** فهي تصرف للفقراء والمساكين وذوي الحاجات والمعوزين وغير ذلك من شرائح المجتمع الضعيفة من غير تحديد .

3-**وتختلف الزكاة المفروضة عن الصدقة الطوعية في القدر المخرج .**

فالمقدار الواجب إخراجه في الزكاة محدد ومقدر من الشارع في كل مال بحسبه .

أما في الصدقة الطوعية فالمقدار المعطى غير محدد بمقدار بل يعود ذلك لاريحية المتصدقين يعينون بأنفسهم ويتطوعون به للسائل والمحروم تفضلاً منهم وتطوعاً من غير الزام .

4-**تختلف الزكاة المفروضة عن الصدقة الطوعية في الوقت** فالزكاة تجب في وقت محدد في كل مال حسب توقيت الشارع له أما الصدقة الطوعية فمستحبة في كل الأوقات

5- في أن الزكاة لا تجوز للأقارب من الأصول والفروع مثل الآباء والأجداد والجدات،والأبناء والبنات الذين تجب نفقتهم علي المزكي .

وكذلك لا تجوز الزكاة لغير المسلم، ولا يجوز لغني .

وأما صدقة التطوع فسنة تجوز للقريب والغريب سواء كان وارثاً أو غير وارث، سواء أكان فقيراً أو مستور الحال، مسلماً أو غير مسلم، لأن في التطوع فعل الخير الذي يعم جميع الناس .جاء في الحديث :"ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم"

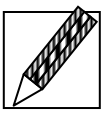
(البخاري ج3 : 356) . فقد ورد لفظ من في الحديث مطلقاً لم يقيده النبي صلي الله عليه وسلم بالمؤمن، وعون المحتاج قربه يثاب عليها المؤمن لأن الإسلام دين الإحسان لجميع البشر.

جدول (2) أوجه الإختلاف بين الزكاة والصدقة

م	الزكاة	الصدقة
1	فرض وركن وواجب لكل من توفرت فيه شروط الزكاة	غير فرض والحث عليها من غير إلزام
2	جهة الصرف محددة ومعروفة	جهة الصرف غير محددة في مجال

		بعينه
3	المقدار الواجب إخراجه محدد من قبل الشارع	المقدار غير محدد بل يعود لأريحية المتصدقين
4	لها وقت محدد تجب فيه	ليس لها وقت محدد بل مستحبة في كل الأوقات
5	لاتجوز للأقارب من الأصول والفروع ولا لغير مسلم ولا لغني	تجوز للقريب والغريب وغير المسلم

تدريب (2)



1- ماالحكم في رجل تصدق بجميع ماله وهو مع ذلك لم ينو الزكاة ؟

2- وضح كيفية تطبيق شرط النية عند إخراج الزكاة .

3- بيّن وقت زكاة كل من :

1- زكاة الأموال في عروض التجارة والسوائم .

2- الزروع والثمار .

4- ماالحكم في تعجيل الزكاة قبل الحول في حالة :

1- قبل ملك النصاب

2- بعد ملك النصاب

5- من شروط صحة أداء الزكاة التمليك . اشرح هذا الشرط مع تدعيم شرحك بالأدلة القرانية .

أسئلة التقويم الذاتي



ضع علامة دائرة حول الإجابة الصحيحة

1/ من شروط صحة الزكاة

1- الإسلام

2- البلوغ

3- النية

4- الحرية

2/ القدر المخرج من صدقة التطوع هو

1- 1/4 العشر

2- 2%

3- 3%

4- غير محدد

3/ ضع رقم أنسب عبارة من قائمة (ب) مع ماينا سبها من قائمة (أ) .

م	أ	ب
1	دفعها لمن يستحقها	اليهود والنصارى
2	النية	كافر ومارق عن الدين
3	الصدقة الطوعية	القدر المخصوص
4	منكر وجوب الزكاة	شروط صحة الزكاة
5	النصاب	ومأأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

4/ أجب عن الأسئلة التالية :

1- قارن بين الزكاة الشرعية وصدقة التطوع في تحقيق الأهداف الاجتماعية في الدولة الإسلامية .

2- قيم أوجه الاختلاف بين مصارف الزكاة الشرعية وصدقة التطوع .

3- الزكاة عبادة يجب أن تكون لها شروط صحة تحدث باختصار عن شروط صحة الزكاة .

7- مقارنة بين الزكاة والضريبة

إن الضريبة التي تفرضها السلطة الحاكمة في الدول علي الأفراد فيها .والزكاة التي فرضها الله سبحانه وتعالى، وأوجبها على من تجب عليه من المسلمين كل منهما يمثل ركيزة أساسية من الركائز المالية في الدولة الإسلامية التي تسهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية في الدولة .

وإذا حاولنا أن نحدد الفرق بين الزكاة والضريبة فنجد هناك أوجه اتفاق و أوجه اختلاف بينهما .

1.7 أوجه الإتفاق

1- من حيث المفهوم

فإن الزكاة تعرَّف بأنها حق معلوم للفقراء والمساكين وسائر المستحقين في أموال الأغنياء، **وهي تكليف مالي إسلامي يلزم المسلم شكراً لله علي نعمائه** وتزكية للنفس والمال .

أما الضريبة كما يعرفها علماء المال فهي **تكليف مالي يفرضه ولي الأمر علي المواطنين وفقاً لمعايير معينة**، ويلتزم الممول بدفعها لتخدم حصيلتها في تغطية النفقات العامة تحقيقاً للأهداف التي يرمى اليها ولى الأمر من فرضها.

فنجد في هذا الفرق شبهاً بين الزكاة والضريبة من حيث **وجود عنصر الإلزام** في رفعها فتدفع الضريبة إلي السلطة العامة في الدولة ممثلة في جهاز الضرائب وتدفع الزكاة إلي العاملين عليها،أو ديوان الزكاة .

2- تتفق الزكاة مع الضريبة من حيث عدم النفع الخاص الذي يعود على الفرد مباشرة، وإنما لهما منافع عامة اقتصادية واجتماعية وسياسية ومالية على المجتمع وهذه المنافع أوسع وأشمل في الزكاة منها في الضريبة .

2.7 أوجه الاختلاف

1- تختلف الزكاة عن الضريبة من حيث الاسم

فكلمة الزكاة تدل في اللغة علي الطهارة والنماء،والبركة فيقال زكت نفسه إذا طهرت،وزكا الزرع إذا نما،وزكت البقعة إذا بورك فيها .

أما الضريبة مشتقة من الفعل ضرب تقول: ضرب عليه الغرامة، ضرب عليه الجزية بمعنى الزمه بها وكلفه تحمل عبئها، ومن هذا المعنى قوله تعالي :" وضربت عليهم الذلة والمسكنة " ومن هذا ينظر الناس إلي الضريبة باعتبارها مغرماً وحملاً ثقيلاً

فالزكاة توحي للمزكي :أن الطهارة والنماء والبركة ليست للمال وحده بل للإنسان أيضاً لآخذ الزكاة ولمعطي الزكاة فآخذ الزكاة ومستحقها تطهر بها نفسه من الحسد والبغضاء وتنمو بها معيشته .

وأما معطي الزكاة فتطهر بها نفسه من نجس الشح والبخل، وتزكو بها نفسه بالبذل والعطاء ويبارك له في نفسه وأهله وماله و **قال تعالى:** ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)**.

2- تختلف الزكاة عن الضريبة في أنها **تكليف مالي إسلامي وركن من أركان الإسلام** فرضت علي المسلم شكراً لله على نعمائه وتقرباً إليه .

أما **الضريبة فهي التزام مدني نحو السلطة خالية في الغالب من كل معاني العبادة والتقرب إلي الله** .وقد فرضت الزكاة علي المسلمين فقط بينما تلزم الضريبة جميع المواطنين في الدولة بصرف النظر عن معتقداتهم .

3- تختلف الزكاة عن الضريبة من **حيث الثبات والدوام،فالزكاة ضريبة ثابته ودائمة** مادام في الأرض أسلام ومسلمون لا يبطلها جور جائر ولا عدل عادل مثل الصلاة .

أما الضريبة فليس لها صفة الدوام لا في نوعها ولا في أنصبتها ولا في مصادرها، ولكل سلطة أو حكومة أن تغير فيها وتبدل حسبما ترى .

4- تختلف الزكاة عن الضريبة في مصارفها .

فالزكاة لها مصارف خاصة حددها وعينها الله سبحانة وتعالي في القرآن الكريم وهي مصارف واضحة يستطيع المسلم معرفتها،ويوزع عليها زكاته بنفسه وهي مذكورة في الآية رقم 60 من سورة التوبة .

أما الضريبة **فتصرف لتغطية النفقات العامة للدولة** حسب تحديد السلطة المختصة بها .

5-تختلف العلاقة في دفع الزكاة عن الضريبة

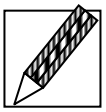
فالعلاقة في الزكاة بين **العبد وخالقه**،يخرج الزكاة شكراً لله وطلباً للثواب والمغفرة .

أما الضريبة فالعلاقة هي بين المكلف **بدفع الضريبة وبين السلطة** التي تلزم بدفعها، فحين نجد المسلم يحرص علي إخراج الزكاة حرصاً علي نيل مرضاة الله ومثوبته نجد الفرد يتهرب من دفع الضريبة متى وجد إلي ذلك سبيلاً .

جدول (3) أوجه الإختلاف بين الزكاة والضريبة

م	الزكاة	الضريبة
1	تدل في اللغة على الطهارة والنماء .	مشتقة من الفعل ضرب الذي يفيد الإلزام والكلفة .
2	تكليف مالي إسلامي وركن من أركان الإسلام .	إلتزام مدني نحو السلطة خالية في الغالب من كل معاني العبادة والتقرب إلى الله .
3	ثابتة ودائمة .	ليس لها صفة الدوام لافي نوعها أو أنصبتها أو مصادرها .
4	لهامصارف خاصة حددها الشارع .	تصرف لتغطية النفقات العامة للدولة .
5	لها علاقة بين العبد وخالقه .	علاقتها بين الشخص وبين السلطة التي تلزم بدفعها .

تدريب (3)



علل لما يأتي :

1- لماذا شرطت النية في صحة وجوب الزكاة بالنسبة للشخص المزكي، في حين لم يشترط ذلك في أداء الضريبة ؟

2- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- تجزئ الضريبة عن الزكاة ( ) .

2- الضريبة حق مقدر شرعاً ( ) .

3- للزكاة مصارف حددها الشارع ( ) .

4- للضريبة أهداف روحية واجتماعية ( ) .

5- الزكاة علاقة بين العبد وربه ( ) .

أسئلة التقويم الذاتي



1- أكمل العبارات التالية :

1- الضريبة تكليف ..... يفرضه ..... على المواطنين

2- كلمة الزكاة تدل في اللغة على .....

3- الضريبة مشتقة من .....

4- الزكاة تطهر صاحبها من ..... و .....

5- الضريبة علاقة بين الشخص وبين .....

2- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- الضريبة تصرف للفقراء والمساكين ( ) .

2- تطابق أهداف الضريبة أهداف الزكاة ( ) .

3- عنصر الإلزام موجود في الزكاة والضريبة ( ) .

4- فرضت الزكاة شكراً على نعم الله ( ) .

5- تسقط الزكاة في وجود الحاكم الظالم ( ) .

أجب على الأسئلة التالية

1- اشرح وجه الاتفاق بين الزكاة والضريبة .

2- وضح الفروق بين الزكاة والضريبة من حيث المصارف .

3- بين الفوائد التي تعود على المزكي نفسه وآخذ الزكاة

نشاط



ارجع إلى كتب الاقتصاد الإسلامي واكتب موضوعاً حول هذا السؤال :

هل تجزئ الضريبة المدفوعة إلى الدولة عن الزكاة الشرعية .

اعرض ما كتبته على زملائك ومشرفك الأكاديمي، واستمع لآرائهم وتعليقاتهم .

8- شروط وجوب الزكاة

إن أنواع المال كثيرة ومتنوعة فهل تجب الزكاة في كل مال مهما كان مقداره،ومهما كانت حاجة صاحبه إليه، فالله سبحانه الذي خلق الخلق وشرع لهم الأحكام العادلة راعى فيها يسر التكاليف ورفع الحرج،فلم يشرع لهم ما يرهقهم ويوقعهم في العسر والحرج الذي رفعه عنهم .فاقتضى هذا تحديد صفة المال الذي تجب فيه الزكاة وبيان شروطه.

وشروط وجوب الزكاة هي:

1- الإسلام

2- الحرية

3- النصاب

4- حولان الحول

توضيح هذه الشروط

1.8 الإسلام

يشترط أن يكون المزكي مسلماً لأن الزكاة عبادة ويشترط لصحة العبادة الإسلام ليثاب العبد علي فعلها والكافر ليس أهلاً للثواب لأنه لا يؤمن بالله فلا تجب عليه الزكاة ولا تقبل منه لقوله تعالي ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ **(الفرقان 23)**.

فهذا النص يدل علي أن عمل الكافر غير مقبول عند الله فلا يطالب ولا تصح منه . **كذلك تلزم المسلم النية لإخراج الزكاة** لأنها عبادة لا تصح إلا بالنية لقوله (ص): (إنما الأعمال بالنيات) **(صحيح البخاري، كتاب الإيمان حديث رقم 1)** .

تدريب (4)



عفواً للمقاطعة .

توقف هنا لحظة وأجب على الآتي :

1- يشترط في المزكي أن يكون مسلماً ترى ماهو العمل في حالة من ارتد عن الدين الإسلامي واتبع غير سبيل المؤمنين

نشاط



بالرغم من أن الإسلام شرط من شروط وجوب الزكاة، ولكن الفقهاء أوجبوا الزكاة على الكافر الأصلي في حالتين .

تكلم عن هذا مع الاستشهاد بالأدلة .

2.8 الشرط الثاني الحرية

فيشترط أن يكون المزكي **حراً لا عبداً**،لأن العبد المملوك ليس بمالك،وما ملكت يده لمالكه والسبب في وقوعه في العبودية هو كفره وعدم إيمانه بالله .

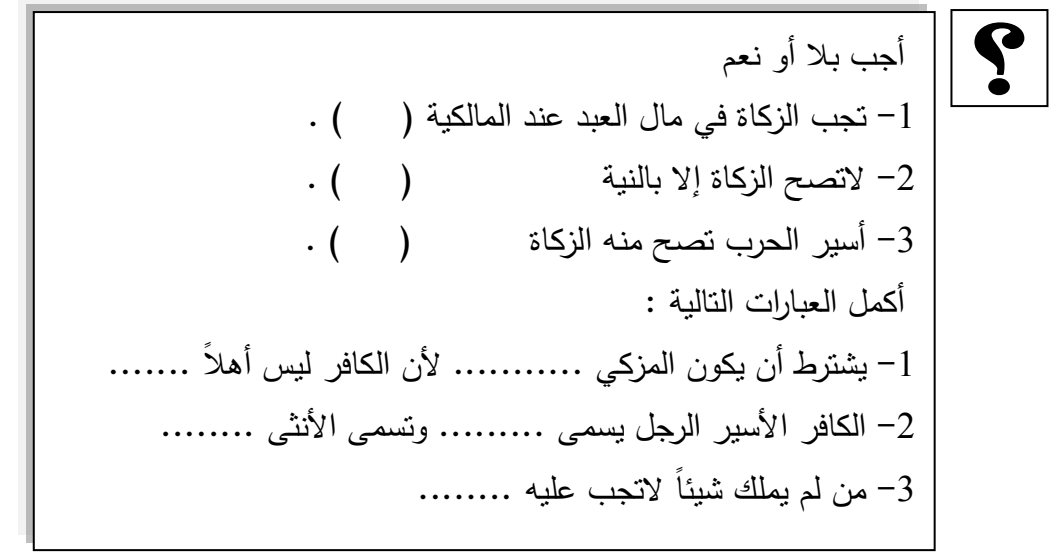
فإذا وقعت حرب بين المسلمين والكفار ووقع الكافر في الأسر فهو العبد المملوك الذي ينطبق عليه وصف الرق . وتسمى الأنثى أمة وليس علي واحد منهما زكاة لعدم الملك ومن لم يملك شيئاً لا تجب عليه الزكاة .

تدريب (5)



إذا قلنا أن من شروط وجوب الزكاة الحرية وكان هناك عبدٌ يملك النصاب، فهل تجب عليه الزكاة أم لا ؟

أسئلة التقويم الذاتي



أجب بلا أو نعم

1- تجب الزكاة في مال العبد عند المالكية ( ) .

2- لاتصح الزكاة إلا بالنية ( ) .

3- أسير الحرب تصح منه الزكاة ( ) .

أكمل العبارات التالية :

1- يشترط أن يكون المزكي ..... لأن الكافر ليس أهلاً .....

2- الكافر الأسير الرجل يسمى ..... وتسمى الأنثى .....

3- من لم يملك شيئاً لاتجب عليه .....

3.8 الشرط الثالث النصاب

والمراد بالنصاب : **المقدار الذي حدده الشرع لوجوب الزكاة،** لأنها إنما تجب علي الغني دون الفقير كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (تؤخذ من أغنيائهم وترد علي فقرائهم) .

ويختلف المقدار الواجب إخراج الزكاة منه باختلاف نوع المال المزكي وسوف نوضح ذلك عند الكلام علي أنواع المال التي تجب فيها الزكاة،فلا تجب الزكاة في المال القليل الذي ينقص عن النصاب .

والحكمة في اشتراط النصاب واضحة وهي ان الزكاة إنما هي ضريبة تؤخذ من الغني مواساة للفقير ومشاركة في مصلحة الإسلام والمسلمين فلا بد أن تؤخذ من مال يحتمل المواساة ولا معنى أن تؤخذ من الفقير ضريبة وهو في حاجة إلي أن يعان لا أن يعين وإلي هذا أشار النبي صلي الله عليه وسلم :(لا صدقة إلا عن ظهر غني) **(مختصر سنن النسائي كتاب الزكاة حديث 2534)** .

تدريب (6)



بيّن نصاب كل من :

1- الذهب

2- الفضة

3- الحبوب والثمار

4- الغنم

5- البقر

6- الإبل

4- شروط النصاب

1- الملك التام

ويشترط في النصاب أن يكون مملوكاً للمزكي ملكاً تاماً.

فالملك الحقيقي لله وحده لأن الله له ملك السموات والأرض وما فيهن .ومن ذلك المال .فالله سبحانه خول الإنسان في ملك المال بالحيازة وجعله خليفة له بالتصرف فيه .قال تعالي : (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه).

ومعنى ملك الإنسان للمال أنه يكون أحق بالانتفاع به من غيره،وذلك باستيلائه عليه بوسيلة من وسائل التملك المشروعة للمال :من عمل أو عقد شرعي، أو ميراث وغير ذلك،وهذا التملك بإذن الله وشرعه .

ومعنى تمام الملك : أن يكون المال مملوكاً لصاحبه وتحت يده،وله مطلق الحرية في التصرف فيه ويكون متمكناً من ذلك،ومن هذا المعنى أنه لا تجب الزكاة علي من كان له دين على آخرين إلا إذا قبضه فيزكيه لعام واحد بعد أن يحول عليه الحول،وذلك لعدم التمكن من التصرف فيه .

وكذلك لا تجب الزكاة على المشتري فيما اشتراه للتجارة قبل القبض لعدم وضع يده عليه .

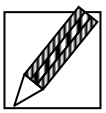
والدليل علي وجوب الزكاة علي المالك للمال قوله تعالي: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)** .وقوله صلي الله عليه وسلم : (إن الله فرض عليهم في أموالهم هاتوا ربع عشر أموالكم) **(مختصر ابن ماجة حديث رقم 1790)** .

ففي الآية والحديث إضافة الأموال إلي أصحابها **وهذه الإضافة تقتضي الملكية** لأن معنى أموالهم أي الأموال التي لهم،ولا تكون لهم إلا إذا كانوا يملكونها، وأيضاً فإن الزكاة فيها تمليك المال للمستحقين لها من الفقراء والمساكين وسائر مصارف الزكاة والتمليك ناتج عن الملك،ولا يمكن أن يملك الإنسان غيره شيئاً لا يملكه هو .

الحكمة من اعتبار الملكية للمال

ولعل الحكمة من اعتبار الملكية للمال :**أن الملكية نعمة عظيمة لأنها ثمرة الإنسانية** لأن الحيوان لا يملك،والإنسان هو الذي يملك . والملكية تشعر الإنسان بالسيادة والقوة .وتمام الملك يمكن الإنسان من الانتفاع بالمال المملوك وتنميته وتثميره بنفسه أم بمن ينوب عنه ونعمة المال تستوجب من صاحبها الشكر عليها،ومن هنا طالب الإسلام المالك بالزكاة وإخراج حق المال بتصرف .

تدريب (7)



ابسط القول في المراد بالملك، أهو ملك اليد (الحيازة) ؟ أم ملك التصرف ؟ أم أصل الملك ؟

2- من شروط النصاب : أن يكون المال نامياً

ومعنى النماء أن يكون المال من شأنه أن يعود علي صاحبه بالربح والفائدة مثل الذهب والفضة و عروض التجارة، والأنعام،والزروع والثمار .

فلا تزكى الأموال التي تؤخذ عادةً للاستعمال الشخصي مثل:

منازل السكن،وسيارات الركوب وآلات المحترفين والصناع،وأثاث المنازل . لأن هذه الأشياء لا تعد مالاً نامياً لقول الرسول صلي الله عليه وسلم : ((ليس علي المسلم في فرسه ولا في عبده صدقة) (**صحيح مسلم كتاب الزكاة حديث رقم 1464**) .

يدل الحديث علي أن هذه الأشياء الواردة فيه مما يحتاج إليها المسلم في استعماله الشخصي، وتلك الأشياء أعلاه التي عددناها قياسياً علي ما ورد في الحديث مما هو خاص بالاستعمال الشخصي مما يستغنى عنه الإنسان فلا تجب فيها زكاة .

أما الأموال النامية فتجب فيها الزكاة مثل الذهب والفضة وعروض التجارة والأنعام والزروع والثمار لأنها تعود علي صاحبها بالفائدة والربح والزيادة .

تدريب (8)

1- من شروط النصاب أن يكون المال نامياً . فهل المقصود بذلك حقيقة النماء أم المقصود أن المال معد للأستنماء بالتجارة ؟
وضح الأمر في هذه المسألة مع إعطاء نماذج حية تدعم إجابتك .

3- يشترط في النصاب : أن يكون النصاب فاضلاً عن الحاجات الضرورية

ومن شروط النصاب الذي تجب فيه الزكاة أن يكون **فاضلاً عن الحوائج الضرورية** التي لا غنى لشخص عنها مثل :

المطعم والمسكن والملبس والمركب وآلات الحرفه،فلا زكاة في الدار التي يسكنها والثياب التي يلبسها ويحتاجها والسيارة التي يركبها إلي آخر ما هنالك مما هو من الحاجات الضرورية التي لا غنى له عنها .

لأنه بالمال الفاضل عن الحوائج الأصلية يتحقق الغنى ومعنى النعمة وهو الذي يحصل به الأداء عن طيب النفس لأن المال المحتاج إليه حاجة أصلية لا يكون صاحبه غنياً عنه ولا يكون نعمة ولا يحصل الأداء عن طيب نفس فلا يقع الأداء بالمعنى المأمور به في الحديث في قوله صلي الله عليه وسلم : (أدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم) (**مختصر أبي داؤود كتاب الزكاة حديث 1579**) .

تدريب (9)



يشترط في النصاب أن يكون زائداً عن الحاجات الأصلية كيف فسر العالم ابن ملك من الحنفية هذا الشرط ؟

4- السلامة من الدين

ويشترط لوجوب زكاة – النقود وعروض التجارة **ألا يكون علي صاحب المال دين** حيث الزكاة تجب علي الغني مواساة للفقراء وشكراً علي نعمة الغنى، والفقير محتاج لسداد دينه فإذا كان الدين يستغرق كل ماله فهو فقير وليس بغني، لأن المال الذي بيده ليس ملكه وإنما ملك لأصحاب الدين يجب عليه أن يسدده لهم لقوله صلي الله عليه وسلم: (لا صدقة إلا عن ظهر غني).

أما إذا كان المال أكثر من الدين فتجب الزكاة في الزائد لما حكاه صاحب المغني عن سيدنا عثمان بن عفان أنه كان يقول : (هذا شهر زكاتكم) يعني شهر رمضان.

فمن كان عليه دين فليقض دينه،ويترك بقية ماله .

وقال ذلك لمحضر من الصحابة فلم ينكروه فدل ذلك علي اتفاقهم عليه .

ونجد القرآن الكريم قد عد الغارمين – وهم من عليهم الدين –فقراء تصح لهم الزكاة. حيث قال : **والغارمين** – فكيف تجب عليهم الزكاة وهم فقراء محتاجون للمواساة بنص القرآن الكريم ؟

ويقول ابن قدامة :المدين محتاج إلي قضاء دينه كحاجة الفقير أو أشد وليس من الحكمة تعطيل حاجته لدفع حاجة غيره .وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم : (أبدا بنفسك ثم بمن تعول) (**سنن النسائي رقم 2534**).

فيكون الحكم ليس علي المدين زكاة في النقود وعروض التجارة إذا كان الدين مستغرقاً كل ماله،ويزكي الباقي بعد سداد الدين.

تدريب (10)



يقول الحنفية إن الدين الذي له مطالب من جهة العباد يمنع وجوب الزكاة أما الدين الذي ليس له مطالب من جهة العباد فلا يمنع الزكاة. اشرح هذا الموضوع مع الإتيان بأمثلة حية توضح المعنى .

5- مرور حول علي ملك النصاب

يشترط لوجوب الزكاة أن يمضي علي ملك النصاب في يد صاحبه حول –سنة هجرية (اثنا عشر شهراً عربياً).

ويعتبر ابتداء الحول من يوم ملك النصاب،هذه بالنسبة :

لزكاة الأنعام،والنقود،وعروض التجارة وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول) .

أما زكاة الزروع والثمار فزكاتها يوم حصادها لقول الله تعالى ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ **(الأنعام 141)** وهذا ما عليه إجماع الصحابة والتابعين ولا خلاف بينهم فيه .

الحكمة من اعتبار الحول

ولعل الحكمة من اعتبار الحول في بعض الأموال أن ما اعتبر له الحول **مرصد للنماء ((الزيادة))** .

فالماشية مرصدة للدر والنسل،وعروض التجارة مرصدة للربح،وكذا الأثمان فاعتبر له الحول . لأنه:

1- مظنة النماء ليكون إخراج الزكاة من الربح لأنه أيسر وأسهل .
2- لأن الزكاة إنما وجبت للمواساة .
3- لأن الزكاة تتكرر في هذه الأموال فلا بد لها من ضابط كيلاً يؤدي تكرارها إلي تعاقب الوجوب في الزمن الواحد مرات فينفد مال المالك.

أما الزروع والثمار فهي نماء في نفسها تتكامل عند إخراج الزكاة منها فتؤخذ الزكاة منها حينئذ (أي حين حولان الحول) ثم تعود في النقص لا في النماء فلا تجب فيها الزكاة ثانية لعدم أرصادها للنماء،والخارج من المعدن مستعار خارج من الأرض بمنزلة الزرع والثمرة.

تدريب (11)



القاعدة عند المالكية : إن حول ربح المال حول أصله، وكذلك حول نسل الأنعام حول الأمهات . اشرح هذه القاعدة مع الإتيان بأمثلة توضح ذلك .

أسئلة التقويم الذاتي



ضع علامة دائرة حول الإجابة الصحيحة :

1- إذا أراد العبد أن يدفع الزكاة فإنه

1- تقبل منه من غير إلزام .

2- لاتقبل منه لأنه مملوك وليس بمالك .

3- يقبل منه نصف الزكاة .

4- يقبل منه عشر الزكاة .

2- يشترط حولان الحول في :

1- الأنعام .

2- عروض التجارة .

3- الذهب والفضة .

4- كل الإجابات صحيحة .

3- تجب الزكاة في :

1- آلات الحرفة .

2- السيارة التي يركبها .

3- ماكان فاضلاً عن الحاجة الضرورية .

4- العمارة التي يسكنها .

4- من الديون التي تمنع الزكاة

1- صداق زوجته المؤجل للفراق .

2- دين نذر .

3- دين كفارة صوم .

4- دين كفارة ظهار .

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- يعتبر ابتداء الحول من يوم ملك المال المزكي ( ) .

2- إذا كان المال أكثر من الدين فلاتجب فيه الزكاة ( ) .

3- لاتزكى الأموال التي تتخذ للاستعمال الشخصي ( ) .

4- يشترط على المزكي ألا يكون عليه دين ( ) .

5- تجب الزكاة في الأموال وإن كان ليس فيها ربح ( ) .

أكمل العبارات التالية :

1- الماشية مرصدة .....

2- المراد بالنصاب .....

3- الملكية نعمة عظيمة لأنها .....

4- يعتبر إبتداء الحول من ..... الزكاة .

5- يشترط في ..... أن يكون مسلماً لأنها عبادة .

أجب على الأسئلة التالية :

1- ماهي شروط وجوب الزكاة .

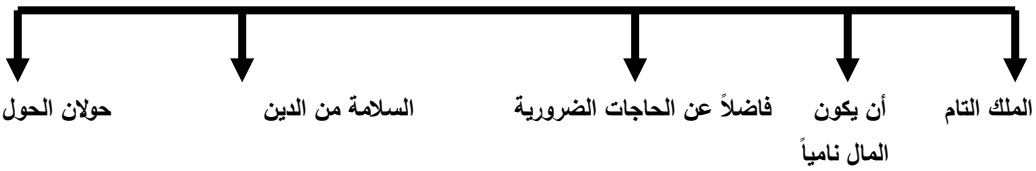
2- ماالحكمة من اعتبار الملكية للمال .

علل :

1- اعتبار الحول في المال المزكي .

2- اشرح شرط السلامة من الدين حتى تجب الزكاة

شكل يوضح شروط النصاب



نشاط

يجب أن يكون المال المزكى نصاباً وهو مانصبه الشارع الحكيم على توفر الغنى .

ارجع إلى كتب الإقتصاد الإسلامي واكتب موضوعاً حول النصاب وشروطه .

اعرض ماكتبته على مشرفك الأكاديمي وطبق ملاحظاته .

9- الزكاة في مال الصبي والمجنون

من خلال بيان الشروط السابق ذكرها **عدم اشتراط بلوغ صاحب المال،ولا عقله** لوجوب الزكاة في ماليهما

فقد جري خلاف بين الفقهاء في اشتراط العقل والبلوغ في وجوب الزكاة في مال كل من الصبي والمجنون فقال أئمة الأحناف.

يشترط العقل والبلوغ لوجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون،فلا زكاة على صبي ومجنون في ماليهما،لأن الزكاة عبارة عن عبادة بدنية فقط مثل الصلاة فلا تجب إلا بتكليف،والصبي والمجنون غير مكلفين لعدم العقل والبلوغ هما شرطا التكليف، فلا تجب الزكاة عليهما في ماليهما .

ويقول جمهور الفقهاء المالكية،والشافعية،والحنابلة : **لا يشترط العقل ولا البلوغ لوجوب الزكاة في مال كل من الصبي والمجنون،وتجب الزكاة في ماليهما،ويخرجها عنهما**

وليهما لأن حق الزكاة وجب في ماليهما إذا اكتملت فيهما شروط الوجوب،ولأن الزكاة عبادة بدنية ومالية فيغلب فيها جانب المالية لمصلحة الفقراء والمساكين مواساة لهم .ولأن الله تعالي قال : ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103)**.

ففي هذه الآية أمر الله نبيه أن يأخذ هذا المال في وقته ليكون طهره له وحفظاً وتحصيناً،ولم يفرق الله سبحانه بين مالك وآخر كما أنه سبحانه لم يخص مالاً دون مال

وجاء في صحيح البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :هذه فريضة الصدقة،التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المسلمين)) .

(صحيح البخاري حديث رقم 1454) فالمسلمون كلمة عامة تشمل البالغين والعقلاء وغيرهم

وجاء في الحديث : ((من ولي يتيماً له مال فليتجر له،ولا يتركه حتى تأكله الزكاة **(الموطأة ص 202)** .

ويرْوَى عن الإمام الشافعي في الأم :أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : ((ابتغوا في أموال اليتامى حتى لا تذهبها الصدقة)) **(المجموع ج6)** ومعنى ابتغوا : تاجروا .

يؤخذ من هذين الحديثين

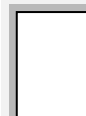
أنهما يدلان علي أن المال إذا ترك من غير متاجرة،أذهبته أو استهلكته الصدقة،وإنما يكون ذهاب المال بإخراج الصدقة منه.

وقالوا،لأن الزكاة تجب وتراد لثواب المزكي،ومواساة الفقير،والصبي والمجنون من أهل الثواب ومن أهل المواساة .

ولعل رأي جمهور الفقهاء أولي بالأخذ من غيره لما فيه من تحقيق مصلحة الفقراء وسد حاجتهم،وتحصين المال من تطلع المحتاجين،وتزكية النفس من داء الشح والبخل

فتجب الزكاة في مال كل من الصبي والمجنون ويخرجها عنهما وليهما أو القيم عليهما

أسئلة التقويم الذاتي



1- أكمل العبارات التالية :

1- المال إذا ترك من غير ..... أذهبته أو ..... الصدقة .

2- قال صلى الله عليه وسلم : ابتغوا في أموال ..... حتى .....

3- الزكاة تجب .....لثواب المزكي .

10- زكاة الفطر

الأهداف

تحل زكاة الفطر بختام شهر رمضان المعظم حيث الصائمون فرحون بما منَّ الله عليهم بتوفيقهم لصيامه وإكرامهم بالثواب الجزيل فيه وإحساسهم بالفرح والسرور بتباشير عيد الفطر المبارك.

تظهر الحكمة من فرض زكاة الفطر سد حاجة المعوزين والتوسعة عليهم وإدخال الفرحة في قلوبهم حتى لا يشعروا بمرارة الحاجة والفقر والعوز في وقت يوسع فيه المسلمون علي عيالهم في المطعم والملبس ابتهاجاً بالعيد، وفي هذا من معنى التكافل والتراحم بين المسلمين.

1.10 - تعريف زكاة الفطر

هي ما يخرجه المسلم من ماله للمحتاجين بالفطر من شهر رمضان:

1- طهرة للصائم من اللغو والرفث.

2- وجبراً لما يكون قد حدث في صيامه من خلل من لغو القول وفحشه

يقول ابن عباس رضى الله عنهما :" فرض رسول الله صلىَّ الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين

ومعنى اللغو والرفث : **فحش الكلام وساقطه**

وتعرف بأنها : **الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان** وسميت زكاة الفطر لأنها تجب بالفطر من رمضان عند الانتهاء من صيام شهر رمضان .

وهي زكاة البدن، لأنها تزكي النفس وتجبر الخلل الذي قد يقع في الصيام

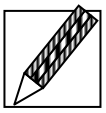
2.10 حكم زكاة الفطر

زكاة الفطر **واجبة وجوب السنن على كل فرد من المسلمين صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أنثى،**لأن الغرض منها إعانة الفقراء في أيام العيد .

ويقول ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو إمرأة صغير أو كبير، صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير". **(صحيح البخاري،332/1، صحيح مسلم 57/7 و58)** .

فهذا الحديث يدل على وجوب زكاة الفطر على كل من ذكر في الحديث إذا توفرت فيه شروط وجوبها .

تدريب (12)



1- ذكر الحنفية أن الواجبات على المسلم سبعة اذكرها .

3.10 دليل مشروعية زكاة الفطر

ثبتت مشروعية زكاة الفطر بأحاديث كثيرة من هذه الأحاديث.

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :"فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات فهذا الحديث نستنتج منه الأحكام التالية :

1- مشروعية زكاة الفطر .

2- طهرة للصائم من اللغو والرفث .

3- طعمة للمساكين .

4- من أداها بعد صلاة العيد فاته أجر زكاة الفطر وصارت صدقة كسائر الصدقات .

5- الحث على إخراجها في وقتها لتؤدي الغرض الذي شرعت من أجله وهو إعانة الفقراء والمساكين .

4.10 شروط وجوب زكاة الفطر

يشترط الفقهاء لوجوب زكاة الفطر

1/ **الإسلام** .

2- ملك النصاب .

أما اشتراط الإسلام: فالحديث الوارد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:"فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر في رمضان على كل نفس من المسلمين حر، أو عبد، أو رجل أو امرأة صغير، أو كبير صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير" **(صحيح البخاري 332/1)** .

فيدل هذا الحديث علي **اشتراط الإسلام** لوجوب الزكاة لأن الزكاة عبادة والعبادة يشترط لصحتها الإسلام ليثاب العبد على فعلها. والكافر ليس أهلاً للثواب، لأنه لا يؤمن بالله فلا تقبل منه الزكاة وذلك لقول الله تعالى ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ **(الفرقان 23)** .

2- ملك النصاب

والمراد بالنصاب: المقدار الذي حدده الشرع يقول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة .

أن من ملك قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته وزاد عنده شئ من الطعام أو المال وجب أن يدفع زكاة الفطر، ولا يشترط أن يملك نصاب الزكاة، لأن زكاة الفطر وجبت مواساة

للفقراء، وهذا النصاب أيسر علي الفقراء، لأنه يمكّن أعداداً كبيرة من المسلمين من المشاركة في هذا، ويكون هناك تكافل بين طبقات المسلمين جميعهم.

تدريب (13)



قارن بين قول الحنفية وجمهور العلماء في اشتراط ملك النصاب لأداء زكاة الفطر .

5.10 حكمة زكاة الفطر

والحكمة من إيجاب زكاة الفطر ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما:"فرض رسول الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو، والرفث، **وطعمة للمساكين** .

يؤخذ من هذا الحديث أمران:

الأول: يتعلق بالصائمين في شهر رمضان ما عسى أن يكون قد خالط صيامهم من لغو القول، وفحش الكلام، وقل ما يسلم صائم من مقاربة شئ من ذلك بحكم الضعف البشري فجاءت هذه الزكاة في ختام الشهر تطهر وتغسل ما أصاب نفس الصائم، أو كدر صومه، وتجبر ما فيه من قصور، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وجاء في الحديث: "واتبع السيئة الحسنة تمحها".

والأمر الآخر: يتعلق بالمجتمع وإشاعة المحبة والمسرة في جميع أنحائه وخاصة المساكين، وأهل الحاجة فاليوم يوم فرح، وسرور عام فينبغي أن يعم السرور كل أبناء المجتمع المسلم، ولن يفرح المسكين ويسر إذا رأي الموسرين والقادرين يأكلون ما لذ وطاب، وهو لا يجد قوت يومه في يوم عيد المسلمين، فاقتضت حكمة الشارع **أن يفرض له في هذا اليوم ما يغنيه عن الحاجة وذل السؤال، ويشعره بأن المجتمع لم يهمل أمره ولم ينسه في أيام سروره وبهجته.**

تدريب (14)



اشرح ماذكره وكيع بن الجراح عن الحكمة في زكاة الفطر .

أسئلة التقويم الذاتي



1/ ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1- من معاني اللغو والرفث :

1. الكلام الكثير .
2. فحش الكلام وساقطه .
3. الكلام الذي ليس له معنى .
4. الكلام الذي يقصد به الفكاهة .

2- حكم زكاة الفطر :

1. فرض واجب .
2. فرض عين .
3. واجبة وجوب السنن .
4. ركن من أركان الإسلام

3- ثبت دليل مشروعية زكاة الفطر بـ :

1. أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
2. القرآن الكريم .
3. القياس على فرض الزكاة .
4. قول الصحابة .

4- من شروط وجوب الزكاة :

1- البلوغ

2- العقل

3- الحرية

4- الإسلام .

2/ أجب بلا أو نعم :

1- سميت زكاة الفطر لأنها تجب بالفطر من رمضان ( ) .

2- تجب زكاة الفطر على الأغنياء من المسلمين ( ) .

3- زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو ( ) .

4- زكاة الفطر تعين الدولة على سد إحتياجاتها ( ) .

5- إشاعة المحبة والمسرة من أهداف زكاة الفطر ( ) .

3/ أجب على الأسئلة التالية :

1- ماهو حكم زكاة الفطر .

2- اشرح شروط وجوب زكاة الفطر .

3- بين دليل مشروعية زكاة الفطر .

6.10 وقت وجوب زكاة الفطر

اتفق الفقهاء علي أن زكاة الفطر تجب في آخر يوم من شهر رمضان، ولكنهم اختلفوا في تحديد الوقت الذي تجب فيه.

1- قال الإمام مالك والشافعي وأحمد :

تجب زكاة الفطر **بغروب شمس آخر يوم من رمضان** لأنه وقت الفطر من رمضان

2-وقال الإمام أبو حنيفة :

إن وقت وجوب زكاة الفطر هو **طلوع الفجر من يوم العيد**، وذلك لأن الصدقة أضيفت إلى الفطر (قولهم صدقة الفطر)، والفطر يختص باليوم دون الليل.

وتظهر فائدة اختلافهم هذا في المولود الذي يولد قبل الفجر من يوم العيد وبعد مغيب الشمس من آخر يوم من رمضان هل تجب عليه زكاة الفطر أم لا ؟

فعلى القول الأول لا تجب عليه زكاة الفطر؛ لأنه ولد بعد وقت الوجوب.

وعلى القول الثاني تجب عليه لأنه ولد قبل وقت الوجوب.

تدريب (15)



قارن بين مذهب الحنفية والشافعية في المسألتين الآتيتين :

1- تعجيل زكاة الفطر عن وقتها .

2- تأخير زكاة الفطر عن وقتها .

7.10 مقدار زكاة الفطر

ورد تحديد المقدار الواجب إخراجه في زكاة الفطر عند الفقهاء **بصاع من طعام عن كل فرد من غالب الطعام الذي يأكله أهل البلد.**

وهو يساوي أربعة أمداد، والمد يساوي رطلاً وثلث الرطل وتكفي الكيلة المصرية لستة أشخاص .

وذلك لقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :" فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان، صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير من المسلمين **(صحيح البخاري 332/1)** .

ويجوز عند الإمام أبي حنيفة أن تخرج القيمة في زكاة الفطر، وقال: لأن القيمة أرفق بالفقير وأنفع له يوم العيد.

تدريب (16)

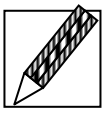


هنالك خلاف بيبن الحنفية وجمهور العلماء، في مسألة اخراج القيمة نقوداً بدلاً عن الحبوب والثمار المقتاتة . ناقش هذا الموضوع .

8.10 من تؤدي عنه زكاة الفطر

يؤدي الشخص زكاة الفطر عن نفسه **وعن كل من تلزمه نفقته من الأقارب** وهم الوالدان الفقيران، والأولاد الذكور الذين لا مال لهم إلى أن يبلغوا، والإناث الفقيرات أيضاً إلى أن يدخل بهن الأزواج .

تدريب (17)



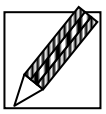
وضح من تؤدَّى عنه زكاة الفطر وفق رأي الحنفية .

9.10 مصارف زكاة الفطر

اتفق جمهور الفقهاء علي أن زكاة الفطر تصرف علي **فقراء المسلمين** أخذاً من قوله تعالي: ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين الخ)) وقوله صلى الله عليه وسلم: "أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم "

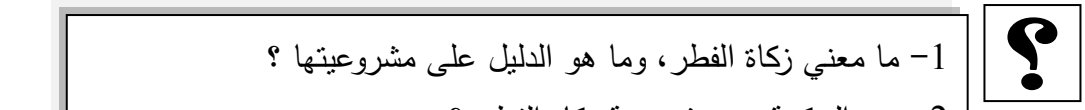
وهناك قول لفقهاء المالكية أن صرفها للمساكين أولى. والمسكين عندهم هو : من لا يملك شيئاً لقوله صلي الله عليه وسلم : في الحديث عن زكاة الفطر " إنها طعمة للمساكين .

تدريب (18)



مصارف زكاة الفطر هي مصارف الزكاة المفروضة . اشرح هذا الموضوع بإيجاز غير مخل .

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما معني زكاة الفطر، وما هو الدليل على مشروعيتها ؟

2- بين الحكمة من مشروعية زكاة الفطر ؟

3- ما هو النصاب الذي حدده الشرع لزكاة الفطر، مع ذكر الدليل على ذلك ؟

4- بين وقت إخراج زكاة الفطر مع التعرض لآراء الفقهاء في ذلك ؟

5- ما هو المقدار الواجب إخراجه في زكاة الفطر، مع ذكر الدليل إن وجد ؟

6- من هم الاشخاص الذين تؤدي عنهم زكاة الفطر ؟

7- لمن تصرف زكاة الفطر، مع التدليل على ذلك.

8- ما الحكم في المولود الذي يولد قبل فجر يوم العيد هل تجب عليه زكاة أم لا ؟ وضح رأي العلماء في هذه المسألة .

9- علل الأسباب التي دعت الإمام أبغا حنيفة للقول بجواز إخراج زكاة الفطر قيمةً .

الخلاصة

عزيزي الدارس، قد استعرضنا في هذه الوحدة موضوعات شتى، ويحسن بنا وقبل أن نتنقل معك إلى وحدة أخرى، أن نتعاون سوياً من أجل تلخيص أهم الأفكار والقضايا التي تمت دراستها .

فقد بدأنا بتعريف الزكاة لغة وشرعاً وأنه مأخوذ من الفعل زكا يزكو أي زاد ونما، كما أن الزكاة تستعمل بمعنى الطهارة، وشرعاً تعرف بأنها جزء مخصوص من مال مخصوص، بقدر مخصوص، يصرف في جهات مخصوصة كما أوضحنا أن الزكاة ركن من أركان الإسلام ثبتت مشروعيتها وفرضيتها بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، كما جاء في القرآن الكريم التحذير لمانعي الزكاة بالعذاب الأليم يوم القيامة .

كماذكرنا أن الحكمة من مشروعية الزكاة ويتمثل ذلك في صون المال العام وحفظه من تطلع الأعين، كما أنها عون للفقراء والمحتاجين، كما أنها تزكي نفس المزكي من أنجاس الذنوب .

ثم بينا بعد ذلك شروط صحة الزكاة وهي ثلاثة شروط : النية، إخراجها بعد وجوبها، ودفعها لمن يستحقها .

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى عقد مقارنة بين الزكاة الشرعية والصدقة الطوعية حيث أنه توجد أوجه اتفاق بينهما تتمثل في تحقيق الأهداف الاجتماعية في الإسلام كتخفيف العبء المعيشي عن العاجزين عن الكسب وتحمي المجتمع من الفقر والمرض والجهل، ومد يد العون للفقراء والمحتاجين . أما أوجه الاختلاف فتظهر في أن الزكاة الشرعية ركن وفرض على كل من توفرت فيه شروط الزكاة، وجهة الصرف محددة، ومقدارها ووقتها محددان، ولاتجوز إلاّ لفئات معينة .

أما الصدقة الطوعية فهي غير فرض، والحث عليها من غير إلزام وجهة الصرف والمقدار غير محددين، كما أنه ليس لها لها وقت معين، كما انها تجوز للقريب والغريب وغير المسلم .

وتطرقنا إلى أوجه الشبه والإختلاف بين الزكاة الشرعية والضريبة التي تفرضها الدولة، فمن حيث أوجه الإتفاق فإن وجود عنصر الإلزام، والمنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تعود على المجتمع من أبرز صفات الإتفاق بينهما . أما أوجه الإختلاف فتتمثل في أن الزكاة تدل على الطهر والنماء وأنها ركن من أركان الإسلام وأنها ثابتة ودائمة ولها مصارف خاصة حددها الشارع وأنها علاقة بين العبد وخالقه .

أما الضريبة فمشتقة من الفعل ضرب الذي يفيد الإلزام والكلفة، وأنها التزام مدني نحو السلطة خالية في الغالب من كل معاني العبادة والتقرب إلى الله، كما أنها ليست لها صفة الدوام لافي نوعها أو انصبتها أو مصادرها . كما أنها تصرف لتغطية النفقات العامة للدولة، وأن علاقتها بين الشخص وبين السلطة التي تلزم بدفعها . وأختتمنا الوحدة بالحديث عن زكاة الفطر وأوضحنا أنها مايخرجه المسلم من ماله للمحتاجين بالفطر في شهر رمضان، طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، ويشترط في وجوبها : الإسلام، ملك النصاب، والمراد به هنا : أن من ملك قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته، وزاد عنده شيء من الطعام أو المال، وجب أن يدفع زكاة الفطر ولايشترط أن يملك نصاب الزكاة .

وقد اتفق الفقهاء على أن زكاة الفطر تجب في آخر يوم من شهر رمضان، وأن مقدارها صاع من طعام عن كل فرد من غالب الطعام الذي يأكله أهل البلد، وجوّز الإمام أبوحنيفة أن تخرج القيمة في زكاة الفطر، وتؤدي عن المسلم وعن كل ماتلزمه نفقته من الأقارب، كما أنها تصرف على فقراء المسلمين .

أرجو أن يكون هذا التلخيص مفيداً لك في تجميع أفكار هذه الوحدة ونظم تعريفاتها في مكان واحد، كما أرجو منك الرجوع إلى أهداف الوحدة وقراءتها مرة أخرى للتأكد من أنك قد قمت بتحقيقها جميعاً والله الموفق .

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

سوف ندرس في الوحدة الثانية أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة ومعرفة المقدار الذي يخرج منها . والأموال الواجبة فيها الزكاة هي : النقدان (الذهب والفضة)، النقود وعروض التجارة، والزروع، والأنعام والمعادن .

أرجو أن تجدها وحدة دراسية نافعة جداً .

إجابة التدريبات

تدريب (1)

1- ترتبط الآيات التي تتحدث عن الزكاة بالآيات التي تتحدث عن الصلاة في أكثر من موضع في القرآن الكريم مما يدل على أن أركان الإسلام يرتبط كل واحد منهما بالآخر إرتباطاً وثيقاً فمن يقيم الصلاة ويستشعر عظمتها فلابد أن يقوده ذلك إلى أن يؤدي شعائر الإسلام الأخرى بنفس القدر والأهمية ومنها الزكاة الركن الثالث من أركان هذا الدين القويم .

2- العرب تستعمل البشارة في موطن السرور، فالبشارة دائماً تكون من الأشياء المفرحة، ولكن إذا استعملت في مواضع الشر، فهذا يدل على السخرية والإستهزاء فالله يتهكم في هذه الآية على مانعي الزكاة ولايستجيبون لأمر الله بأن لهم العذاب الأليم يوم يحمي على الأموال التي كانوا يكنزونها في الدنيا في نار جهنم فتكوى بهم جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون .

3- الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يبين لنا في هذا الحديث أن الشخص الذي يكنز المال ولايخرج الزكاة الشرعية، فإنه يمثل له يوم القيامة ماله في صورة ثعبان أقرع يلتف حول رقبته ويقول له أنا مالك أنا كنزك . تدل هذه الصورة على أن الشخص الذي لايخرج زكاة ماله حباً له وضناً منه وبخلاً من أن يخرج حق الله فيه، فإنه يعذب بالشيء الذي يحبه وهو المال الذي يتمثل في صورة ثعبان فيطوق عنقه، فلذلك علينا أن نتعظ بهذا، وأن نسارع بإخراج زكاة أموالنا حتى لانتعرض لهذا العذاب القبيح الأليم .

4- وجبت الزكاة شكراً لنعمة المال حتى أنها تضاف إليه فيقال : زكاة المال والإضافة للسببية كصلاة الظهر، وصوم رمضان، وحج البيت .

تدريب (2)

1- من تصدق بجميع ماله، لاينوي الزكاة سقط فرضها عنه استحساناً، بشرط ألاّ ينوي بها واجباً آخر من نذر أو غيره، لأن الواجب جزء منه فكان متعيناً فيه فلاحاجة إلى التعيين .

2- تجب النية بالقلب ولايشترط النطق بها، فينوي (هذا زكاة مالي)ولو بدون ذكر الفرض، لأن الزكاة لاتكون إلاّ فرضاً ونحو ذلك . كهذا فرض صدقة مالي، أو صدقة مالي المفروضة، أو الصدقة المفروضة، أو فرض الصدقة .

3- 1. زكاة الأموال من النقدين (الذهب والفضة) وعروض التجارة والسوائم تدفع بعد تمام الحول مرة واحدة كل عام .

2. أما زكاة الزروع والثمار فتدفع من غلاتها عند تكرر الإنتاج ولو تكرر مراراً في العام الواحد، فلا يشترط حولان الحول، ولو بلوغ النصاب عند الحنفية، ويشترط النصاب عند الجمهور .

4- 1 . اتفق العلماء على أنه لايجوز تعجيل الزكاة قبل ملك النصاب، لأنه لم يوجد سبب وجوبها، فلم يجز تقديمها كأداء الثمن قبل البيع والدية قبل القتل .

2. أما تعجيل الزكاة متى وجد سبب وجوب الزكاة وهو النصاب الكامل ففيه رأيان للفقهاء :

أ. قال الجمهور يجوز تطوعاً تقديم الزكاة على الحول وهو مالك للنصاب لأنه أدى بعد سبب الوجوب، ولما روي علي كرم الله وجهه أن العباس رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعجل زكاة ماله قبل محلها، فرخَّص له في ذلك، ولأنه حق مال أجّل للرفق، فجاز تعجيله قبل أجله أو محله، كالدين المؤجل، ودية الخطأ، فهي تشبه الحقوق المالية المؤجلة .

ب. وقال الظاهرية والمالكية : لايجوز إخراج الزكاة قبل الحول، لأنها عبادة تشبه الصلاة، فلم يجز إخراجها قبل الوقت، ولأن الحول أحد شروط الزكاة، فلم يجز تقديم الزكاة عليه كالنصاب .

5- يشترط التمليك لصحة أداء الزكاة، بأن تعطي للمستحقين فلايكفي فيها الإباحة أو الإطعام إلاّ بطريق التمليك، ولاتصرف عند الحنفية إلى مجنون وصبي غير مراهق (مميز) إلاّ إذا قبض لهما من يجوز له قبضه كالأب والوصي وغيرهما وذلك لقوله تعالى (وآتو الزكاة) والإيتاء هو التمليك، وسمّي الله الزكاة صدقة بقوله عز وجل (إنما الصدقات للفقراء) والتصدق تمليك واللام في كلمة (للفقراء) كما قال الشافعية لام التمليك كما يقال : (هذا المال لزيد).

تدريب (3)

1- لاتجزئ أصلاً الضريبة عن الزكاة لانها عبادة مفروضة على المسلم شكراً لله تعالى وتقرباً إليه، والضريبة إلتزام مالي محض خال من كل معنى للعبادة والقربة، ولذا شرطت النية في الزكاة ولم تشترط في الضريبة .

1- (×)

2- (×)

3- (✓)

4- (×)

5- (✓)

تدريب (4)

لا زكاة على كافر بالإجماع، لأنها عبادة مطهرة وهو ليس من أهل الطهر . وأوجب الشافعية خلافاً لغيرهم على المرتد زكاة ماله قبل ردته أي في حال الإسلام ولاتسقط عنه خلافاً لأبي حنيفة فإنه أسقطها عنه، لأنه يصير كالكافر الأصلي، وأما زكاة ماله، حال الردة، فالأصح عند الشافعية أن حكمها حكم ماله، وماله موقوف، فإن عاد إلى الإسلام وتبينا بقاء ماله فتجب عليه وإلا فلا .

تدريب (5)

لاتجب الزكاة اتفاقاً على العبد، لأنه لايملك، والسيد مالك لما في يد عبده، والمكاتب ونحوه وإن ملك، إلاَّ أن ملكه ليس تاماً وإنما تجب الزكاة في رأي الجمهور على سيده لأنه مالك

لمال عبده، فكانت زكاته عليه كالمال الذي في يد الشريك المضارب والوكيل . وقال المالكية : لازكاة في مال العبد لاعلى العبد ولاعلى سيده لأن ملك العبد ناقص، والزكاة إنما تجب على تام الملك، ولأن السيد لايملك مال العبد .

تدريب (6)

1- نصاب الذهب 85 جراماً .

2- نصاب الفضة 642 جراماً .

3- نصاب الحبوب والثمار بعد الجفاف عند غير الحنفية خمسة أوسق (653 كيلوجرام) .

4- نصاب الغنم أربعون شاة .

5- نصاب البقر ثلاثون بقرة .

6- نصاب الإبل خمس

تدريب (7)

قال الحنفية : المقصود أصل الملك وملك اليد، بأن يكون مملوكاً فلازكاة في المال الذي استولى عليه العدو وأحرزه بداره لأن الأعداء ملكوه بالإحراز، فزال ملك المسلم عنه . ولافي الزرع النابت في أرض مباحة لعدم الملك، ولاعلى المدين الذي في يده مال للغير لعدم الملك، وإنما زكاة هذا المال على المالك الأصلي .

وكذلك أن يكون مملوكاً في اليد أي مقبوضاً فلو ملك شيئاً ولم يقبضه، كصداق المرأة قبل قبضه فلازكاة عليها فيه، ولازكاة في المال الضمار : وهو كل مال غير مقدور الانتفاع به، مع قيام أصل الملك . كالحيوان الضال، والمال المفقود والمال الساقط في البحر، والمال الذي أخذه السلطان مصادرة، والدين المجحود إذا لم يكن للمالك بينة وحال الحول ثم صار له بينة بأن أقر عند الناس، والمال المدفون في الصحراء إذا خفي على المالك مكانه .

تدريب (8)

من شروط النصاب أن يكون المال نامياً حتى تجب فيه الزكاة وليس المقصود بذلك حقيقة النماء، وإنما كون المال معداً للاستنماء بالتجارة أو بالسوم أي الرعي عند الجمهور، لأن الإسامة سبب لحصول الدر، والنسل، والسمن والتجارة سبب لحصول الربح فيقام السبب مقام المسبب .

فلا زكاة في الجواهر واللآلئ والمعادن غير الذهب والفضة، ولا في الأمتعة وأصول الأملاك والعقارات، ولافي الخيل والبغال والحمير والفهود والكلاب المعلّمة، والعسل والألبان وآلات الصناعة وكتب العلم إلا أن تكون للتجارة .

تدريب (9)

اشترط الحنفية كون المال الواجب فيه الزكاة فارغاً عن الدين وعن الحاجة الأصلية لمالكه، لأن المشغول بها كالمعدوم، وفسر الإمام مالك الحاجة الأصلية بأنها مايدفع الهلاك عن الإنسان تحقيقاً، كالنفقة ودار السكن، وآلات الحرب، والثياب المحتاج– إليها لدفع الحر أو البرد، أو تقديراً كالدين فإن المديون محتاج إلى قضاء دينه بما في يده من النصاب، دفعاً عن نفسه الحبس الذي هو كالهلاك، وكآلات الحرفة وأثاث المنزل، ودواب الركوب وكتب العلم لأهلها، فإن الجهل عندهم كالهلاك فإن كانت له دراهم مستحقة يصرفها إلى تلك الحوائج صارت كالمعدومة، كما أن الماء المستحق صرفه إلى العطش كان كالمعدوم وجاز عنده التيمم .

تدريب (10)

قال الحنفية : الدين الذي له مطالب من جهة العباد يمنع وجوب الزكاة سواء أكان لله كزكاة وخراج (ضريبة الأرض) أم كان لإنسان، ولو دين كفالة، لأن للدائن المكفول له أخذ الدين من أيهم شاء من المدين أو الكفيل، ولو ديناً مؤجلاً، ولو صداق زوجته المؤجل للفراق، أو كان نفقة لزمته بقضاء القاضي أو التراضي . أما الدين الذي ليس له مطالب منه جهة العباد كدين النذروالكفارة والحج، فلا يمنع وجوب الزكاة .

ولايمنع الدين وجوب العشر (زكاة الزروع والثمار) والخراج، والكفارة، أي أن الدين لايمنع وجوب التكفير بالمال على الأصح .

تدريب (11)

حولان الحول شرط في العين (الذهب والفضة)، والتجارة والأنعام، وليس شرطاً في المعدن والركاز والحرث (الزروع والثمار) وإنما تجب في ذلك بطيبه ولو لم يحل الحول . الطيب في الحب بلوغه حد الأكل، وأستغناؤه عن السقي، وطيب الثمر : هو الزهو في بلح النخل، وظهور الحلاوة في العنب .

أما المال المستفاد في أثناء الحول، فإن كان من هبة أو ميراث، أو من بيع أو من غير ذلك لم تجب عليه زكاة حتى يحول عليه الحول، وإن كان ربح مال أو تجارة، زكاه لحول أصله سواء كان الأصل نصاباً، أم دونه، إذا أتم نصاباً بربحه، لأن ربح المال مضموم إلى أصله فإذا نقص النصاب من الذهب أو الفضة أثناء الحول، ثم ربح فيه، أو اتجر فربح وجبت الزكاة .

ويشترط أيضاً مجيء الساعي مع الحول في الماشية، فلا تجب الزكاة فيها قبل مجيئه .

تدريب (12)

الواجبات عند الحنفية سبعة في الإسلام وهي : الفطرة، نفقة ذي رحم، الوتر، الأضحية، العمرة، خدمة الأبوين، خدمة المرأة لزوجها، والمعنى أن هذه السبعة من واجبات الإسلام وهناك واجبات أخرى كصلاة الجماعة والعيدين وغيرهما .

تدريب (13)

يشترط الحنفية لأداء زكاة الفطر ملك النصاب وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : (لاصدقة إلاّ عن ظهر غنى) رواه أحمد في مسنده . وقدر اليسار بالنصاب، لأن الشرع قدره به، فاضلاً عن الحوائج الأصلية، لأن المستحق بالحاجة الأصلية كالمعدوم ولايشترط جمهور العلماء ملك النصاب كما اشترطه الحنفية فهي تجب عندهم على كل من ملك قوته وقوت من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه، فمن ملك فاضلاً عما يحتاجه لنفسه ولمن تلزمه مؤنته من مسكن وخادم يحتاج إليه ودابة، وثياب ونحوها من الحاجات الأصلية، وجبت عليه

زكاة الفطرة، حتى عند المالكية لو كان قادراً على الفطرة بالإستدانة مع رجاء الوفاء، لأنه قادر حكماً .

تدريب (14)

قال وكيع بن الجراح : (زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدة السهو للصلاة، تجبر نقصان الصوم، كما يجبر السجود نقصان الصلاة) .

تدريب (15)

يصح عند الحنفية تعجيل زكاة الفطر وتأخيرها، فيجوز تقديمها بعد دخول رمضان على وقت الوجوب وهو يوم الفطر، أو تأخيره عنه، أما جواز التقديم فلوجود سبب الوجوب، فصار كأداء الزكاة بعد وجود النصاب ولاتفضيل فيه بين مدة ومدة .

وأما جواز الآداء بعد يوم الفطر فلأنها قربة مالية معقولة المعنى، فلاتسقط بعد الوجوب إلاّ بالأداء كالزكاة .

والخلاصة : أنه يجوز تقديمها قبل الفطر، ولو قبل دخول رمضان، وإن أخرها عن يوم الفطر فلاتسقط، ويجب إخراجها، وكونها قبل دخول رمضان هو ظاهر الرواية، ولكن المفتى به اشتراط دخول رمضان، فلا يجوز تقديمها عن رمضان . والشافعية يجوزون تقديم الفطر من أول شهر رمضان لأنها تجب بسببين :

صوم رمضان، والفطر منه، فإذا وجد أحدهما، جاز تقديمها على الآخر كزكاة المال بعد ملك النصاب وقبل الحول، ولايجوز تقديمها على شهر رمضان، لأنه تقديم على السببين فلا يجوز كإخراج زكاة المال قبل الحول والنصاب .

أما تأخيرها، فالمستحب أن لاتؤخر عن صلاة العيد، للأمر بها قبل الخروج إليها في الصحيحين، فإن أخرت استحب الآداء أول النهار للتوسعة على المستحقين، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد بلاعذر كغيبة ماله أو المستحقين لفوات المعنى المقصود وهو إغناؤهم عن الطلب يوم السرور، فلو أخر بلاعذر، عصى وقضى لخروج الوقت على الفور لتأخيره من غير عذر .

تدريب (16)

يجوز عند الحنفية أن تخرج زكاة الفطر قيمة أي نقوداً بدلاً عن الحبوب والثمار المقتاتة ويمكن كذلك أن تخرج عروضاً أو ماشاء، لأن الواجب عندهم في الحقيقة هو إغناء الفقير لقوله صلى الله عليه وسلم (أغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم) والإغناء يحصل بالقيمة بل أتم وأوفر وأيسر، لأنها أقرب إلى دفع الحاجة، فيتبين أن النص معلل بالإغناء ولايجزيء عند الجمهور إخراج القيمة عن الأصناف المذكورة، فمن أعطى القيمة لم تجزئه، لقول ابن عمر : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعاً من تمر، وصاعاً من شعير، فإذا عدل عن ذلك فقد ترك المفروض .

تدريب (17)

يقول الحنفية : ويؤديها من وجبت عليه عن نفسه وأولاده الصغار، والمعتوهين والمجانين الفقراء، وعن مماليكه للخدمة، لاللتجارة، ويؤدي المولى المسلم الفطرة عن عبده الكافر، لأن السبب قد تحقق والمولى من أهل الوجوب .

ولايجب عليه أن يؤديها عن أبيه وأمه، وإن كان في عياله لأنه لا ولاية عليهم كالأولاد الكبار ولايجب أن يؤدي عن أخوته الصغار، ولاعن قرابة وإن كانوا في عياله، لكن لو أدى عنهم أو عن زوجته بغير أمرهم أجزأهم إستحساناً وعدم أدائها عن الزوجة لقصور الولاية والمؤنة .

تدريب (18)

اتفق الفقهاء على أن مصرف زكاة الفطر هو مصارف الزكاة المفروضة، لأن صدقة الفطر زكاة فكان مصرفها مصرف سائر الزكوات، ولأنها صدقة فتدخل في عموم قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) ولايجوز دفعها إلى من لايجوز دفع زكاة المال، ولايجوز عند الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة) ودفعها إلى ذمي لأنها زكاة فلم يجز دفعها إلى غير المسلمين . قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على ألاّ يجزئ أن يعطي من زكاة المال أحد من أهل الذمة .

مسرد المصطلحات

- **الحول** : الحول سنة هجرية (اثنا عشر شهراً عربياً).
- **الزكاة** : لغةً مأخوذة من الفعل زكا يزكو أي زاد ونما، يقال زكا الزرع وزكا المال إذا زاد ونما . وشرعاً : هي جزء مخصوص من مال مخصوص بقدر مخصوص يصرف في جهات مخصوصة .
- **زكاة الفطر** : هي مايخرجه المسلم من ماله للمحتاجين بالفطر من شهر رمضان، طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين .
- **الصاع** : يساوي أربعة أمداد $5\ 1/2$ رطل ووزنه 685.7 درهماً أو 2.75 لتراً أو 2175 جرام .
- **المد** : حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين وهو $1\ 1/3$ رطلاً، أو 675 جرام، أو 688 لت راً .
- **النصاب** : هو المقدار الذي حدده الشرع لوجوب الزكاة

المراجع

1- القرآن الكريم

2- أحمد، أبوعبد الرحمن، **سنن النسائي** . حلب، دار مكتبة المطبوعات .

3- الأشعث، سليمان، **سنن أبي داؤود** . بيت الأفكار الدولية .

4- أنس، مالك، بن، **الموطأ** . دار الأوقاف العديدة .

5- البخاري، **صحيح البخاري**، الطبعة الثالثة، الحلبية .

6- البغا، مصطفى ديب، **مختصر سنن بن ماجة** . دار العلوم الإسلامية .

7- بيومي، **المالية الإسلامية العامة** . دار المعارف .

8- الجرماني، السيد محمد، **فتح العلام** . دار ابن حزم .

9- الجزيري، عبدالرحمن، **الفقه على المذاهب الأربعة** . دار الفجر للتراث .

10- الحنفي، علاءالدين الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** . دار الكتاب العربي.

11- رشد، محمد بن، **بداية المجتهد ونهاية المقتصر** . الحلبية العلمية .

12- الزحيلي، وهبة، **الفقة الإسلامي وأدلته**. سوريا : دار الفكر .

13- سابق، السيد، **فقه السنة** . القبلة للثقافة الإسلامية .

14- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن** . مؤسسة الرسالة .

15- سلام، أبوعبيد القاسم بن، **الأموال** .مؤسسة ناصر للثقافة .

16- شلتوت، محمود، **الفتاوي** . سوريا دار الفكر.

17- الشوكاني، محمد بن علي، **نيل الأوطار** . مكتبة البابي الحلبي وأولاده .

18- الصنعاني، الأمير، **سبل السلام** . مكتبة البابي الحلبي وأولاده .

19- عاشور، أحمد عيسى، **الفقه الميسر** . (شافعي) .

20- العدوي، علي الصعيدي، **حاشية العدوي**. سورياى دار الفكر .

21- الكلبي، ابن جزي، **القوانين الفقهية** . دار الكتب .

22- المالكي، أحمد محمد الصاوي، **بلغة السالك** . دار الباز .

23- مسلم، **شرح النووي**. دار إحياء التراث العربي .
24- المقدسي، ابن قدامة، **المغنى** . دار عالم الكتب .
25- النووي، **المجموع** . مكتبة الإرشاد.


الوحدة الثانية
الأموال التي تجب
فيها الزكاة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**64**
تمهيد	64
أهداف الوحدة	66
1- زكاة الذهب والفضة والنقود	**67**
1.1. أهمية الذهب والفضة	67
2.1. دليل وجوب الزكاة في الذهب والفضة	68
3.1. شروط وجوب الزكاة في الذهب والفضة	69
4.1. المقدار الواجب اخراجه	69
5.1.كيفية زكاة النقود	70
2- زكاة عروض التجارة	**72**
1.2. معنى عروض التجارة	72
2.2. دليل وجوب زكاة عروض التجارة	73
3.2. شروط وجوب زكاة عروض التجارة	73
4.2. المقدار الواجب اخراجه في زكاة عروض التجارة	**74**
5.2. كيفية زكاة عروض التجارة	74
3- **زكاة الزروع والثمار**	76
1.3. أدلة وجوب زكاة الزروع والثمار	76
2.3. الأصناف التي تزكى من الزروع	77
3.3. وقت وجوب الزكاة في الزروع والثمار	78
4.3. شروط وجوب زكاة الزروع والثمار	78
5.3. المقدار الواجب إخراجه في زكاة الزروع	79
6.3. نصاب زكاة الزروع والثمار	79
4- **زكاة الأنعام**	82

1.4. أدلة وجوب زكاة الأنعام	82
2.4. شروط وجوب زكاة الأنعام	83
5- زكاة المعادن	88
1.5. أدلة وجوب زكاة الأنعام	88
2.5. صفة المعدن الذي تجب فيه الزكاة	89
3.5. شروط وجوب الزكاة في المعدن	89
4.5. المقدار الواجب إخراجه في زكاة المعدن	90
6- زكاة الأسهم والسندات	**91**
1.6. معنى السهم والسند	91
2.6. سبب إصدار السندات	92
3.6. الفرق بين السهم والسندات	92
4.6. الحكم الشرعي في التعامل بالأسهم	94
5.6. كيفية زكاة الأسهم والسندات	94
6.6. مثال لزكاة الأسهم	95
7- زكاة المستغلات	97
1.7. معنى المستغلات	97
2.7. أنواع المستغلات	97
3.7. زكاة المستغلات	98
4.7. كيفية حساب زكاة المستغلات	99
الخلاصة	**101**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**103**
إجابات التدريبات	**104**
مسرد المصطلحات	**109**
المراجع	**110**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى هذه الوحدة ،

هذه الوحدة الثانية من مقرر فقه العبادات (2) والموسومة بالأموال التي تجب فيها الزكاة ، وتحتوي على سبعة أُقسام رئيسة ، ويلاحظ أن الرابط بين هذه الأموال هو صفة النماء فكل مال قابل للنمو والزيادة يتعلق به حق الزكاة.

استهلت بزكاة الذهب والفضة وتابعها من النقود (الأوراق المالية) وفيها يخرج ربع العشر 2.5% .

ثانياً : عروض التجارة ، والمراد به كل مال سوى الذهب والفضة والماشية ، والزروع والثمار مما تجب فيه الزكاة .

وتنتقل الوحدة للحديث عن زكاة الزروع والثمار والتي في أدائها شكرٌ لله سبحانه وتعالى أن جعل الأرض ذلولاً صالحة للإنبات ، وجعلها المصدر الأول لرزق الإنسان ومعيشته وبه قوام بدنه .

ثم نقف بعد ذلك على زكاة الأنعام وهي : الإبل والبقر والغنم (ضأن وماعز) وهي التي أمتن الله به على عباده وعدد منافعها في مواضع كثيرة من القرآن وهناك سورة باسم الأنعام .

ونعرج على زكاة المعادن مما يستخرج من باطن الأرض ، وهي الثروة المعدنية والتى هدى الله لاستخراجها بوسائل شتى .

وتشرح الوحدة نوعاً جديداً من المعاملات المالية لم يكن معروفاً عند الأقدمين من الفقهاء وهما الأسهم والسندات ، وبيان الحكم الشرعي وكيفية زكاة كل منهما .

وتنتهي الوحدة بزكاة المستغلات وهي الأموال التي لاتجب الزكاة في عينها ولم تتخذ للتجارة ، ولكنها تتخذ للنماء والكسب .

أهمية هذه الوحدة تتضح في بيان الأموال التي تجب فيها الزكاة حتى لاتخرج الزكاة من الأموال الجامدة التي ليس لها صفة النماء .

وترد في ثنايا هذه الوحدة مجموعة من التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي والأنشطة لأنها تساعدك في فهم ماورد فيها من مفاهيم .

نرجو أن تتعامل معها بجدية ومسئولية . وأتبعنا ذلك إجابات وتعليقات أنموذجية تجدها في الأجزاء الختامية تعينك وترشدك إلى طرق الحل الصحيح . إذا واجهتك أي مشكلة حاول استشارة مشرفك الأكاديمي أو المركز الدراسي التابع له ، وسنكون هناك بانتظارك دائماً .

أهلاً بك مرة أخرى إلى هذه الوحدة ، أتمنى أن تكون ممتعة وجذابة وأن تساهم معنا بتقديم الاقتراحات لتطويرها .

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس ،

بعد فراغك من دراسة الوحدة يجب أن تكون قادراً على أن :

1- تعرف المقدار الواجب إخراجه من الذهب والفضة .

2- تشرح معنى عروض التجارة والمقدار الواجب إخراجه .

3- تبيّن أدلة وجوب زكاة الزروع والثمار .

4- تلخص شروط وجوب زكاة الأنعام .

5- تميز صفة المعدن الذي تجب فيه الزكاة .

6- تفرق بين مصطلح الأسهم والسندات .

7- تضرب أمثلة على المستغلات الواجب إخراج الزكاة فيها .

توطئة :

أن الأساس الذى تتعلق بموجبه الزكاة في الأموال هو **صفة النماء** فكل مال قابل للنمو والزيادة يتعلق به حق الزكاة، وقد عرفنا معنى النمو للأموال فيما سبق.

والحكمة من مراعاة هذا الأساس واضحة فإن المال الجامد إذا وجبت فيه الزكاة لابد أن تفنيه في وقت وجيز فيكون فى ذلك ضرر على المالك.

أما المال القابل للنمو والزيادة فإن الزكاة إنما تتعلق به تبعاً للنمو المتعلق به فلا خوف على أصل المال من أن تقضي عليه الزكاة .

والأموال الواجبة فيها الزكاة هى:

1- النقدان (الذهب والفضة والنقود) .

2- عروض التجارة .

3- الزروع .

4- الأنعام .

5- المعادن .

1- زكاة الذهب والفضة والنقود

1.1. أهمية الذهب والفضة

الذهب والفضة هما المعدنان النفيسان اللذان خصهما الله سبحانة وتعالى بخصيصة لم يخص بها معدناً من المعادن الأخرى **فقد ربط بهما تبادل المنافع بين الناس** فقد اتخذوهما رؤوساً للأموال، وأثماناً للأشياء، وقيماً للمتلفات، ووسيطاً فى المعاملات، وبديلاً في المعاوضات، وتيسير التعامل بين الناس، وقد استعملت منذ أقدم العصور.

وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان العرب يتعاملون بهذين النقدين : **الذهب فى صورة دنانير والفضة فى صورة دراهم** ، وكانت هذه النقود ترد إليهم من الدول المجاورة . كانت النقود الذهبية الدنانير ترد إليهم من بلاد الروم ، وكانت النقود الفضية

الدراهم ترد إليهم من بلاد الفرس . وكانت هذه الدراهم والدنانير مختلفة الأوزان، ولهذا لم يكن أهل مكة فى الجاهلية يتعاملون بها عداً، بل وزناً وكانت لهم أوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم ومنها:

الرطل والأوقية ، والنواة . وقد أقر النبي صلى الله علية وسلم أهل مكة على ذلك ، وقال : (الميزان ميزان أهل مكة) . وفرض الزكاة فى الدراهم والدنانير .

وتجب الزكاة فى الذهب والفضة إذا كانا نقوداً، أو سبائك ، أو قطعاً غير مضروبة أو مصوغة أو تحفا ، و تماثيل أو حلياً للرجال.

فتجب الزكاة فيه إذا :

1- ملكه الشخص .

2- بلغ وزنه نصاباً.

3- حال عليه الحول.

2.1. دليل وجوب الزكاة فى الذهب والفضة

1 قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **(التوبة 34)**.

ومعنى الكنز فى اللغة: الجمع والضم والمراد جمع الأموال وخزنها وامساكها عن الإنفاق وما في الآية من الوعيد الشديد دليل على عقاب مانع الزكاة بعد وجوبها.

2- وجاء فى صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها فى نار جهنم فيكوى بها جبينه وظهره كلما بردت أعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار) ومعنى حقها : زكاتها . **(صحيح مسلم 64/7)** .

3.1 شروط وجوب الزكاة فى الذهب والفضة

1- يشترط فى كل من الذهب والفضة أن يبلغ كل منهما نصاباً .

أ – الذهب عشرون ديناراً

ب- الفضة مائتا درهم. وإن لم يبلغ كل واحد منهما نصاباً فلا زكاة فيهما .

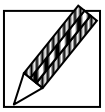
2- أن يمر على كل واحد منهما عام هجري فإن لم يمر عام على كل منهما فلا زكاة فيهما .

3- أن يكون ملك صاحب المال تاماً فإن لم يكن ملكه لكل واحد منهما تاماً بإن كانت عليه ديون تستغرق كل ما عنده أو تنقص النصاب فلا زكاة عليه . الدليل على ذلك :

1- ما رواه الإمام على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شئ – يعني في الذهب – حتى يكون لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار) . **(سنن أبي داؤود كتاب الزكاة حديث رقم 1573)** .

2- ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ليس فى أقل من عشرين مثقالاً – ديناراً – من الذهب، ولا فى أقل من مائتي درهم صدقة) .

تدريب (1)



عفواً للمقاطعة .

شخص تعجل فأخرج زكاته قبل حولان الحول هل يجزئه ذلك . وهل يعتبر تصرفه صحيحاً .

4.1. المقدار الواجب إخراجه

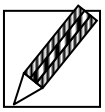
إذا بلغ الذهب نصاباً وحال عليه الحول ففيه ربع العشر، ففي العشرين ديناراً نصف دينار، وما زاد على النصاب فبحاسب ذلك. أى: بنسبة ربع العشر مهما كان الزائد قليلاً .

والأصل فى هذا، حديث على السابق وفيه: فإذا كان لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينارفما زاد فبحساب ذلك **(سنن أبي داؤود كتاب الزكاة حديث رقم 1573)**

وإذا بلغت الفضة نصاباً وحال عليها الحول ففيها ربع العشر، ففي المائتين من الدراهم خمسة دراهم وما زاد على المائتين فبحساب ذلك أى: بنسبة ربع العشر مهما كان الزائد على النصاب قليلاً.

والأصل في هذا حديث على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس فى تسعين ومائه درهم زكاة إلا أن يشاء صاحبها، وإذا تمت مائتين ففيها خمسة دراهم، فإذا زادت ففي نحو ذلك: أي فبحساب ذلك. **(سنن أبي داؤود كتاب الزكاة حديث رقم 1573)** .

تدريب (2)



هل يضم الذهب إلى الفضة في تكميل النصاب ؟ قارن بين مذهب الجمهور ومذهب الشافعية في هذه المسألة واذكر الرأي الراجح بعد المقارنة .

5.1. كيفية زكاة النقود

والمقصود من النقود (الأوراق المالية)

لقد انعدم تعامل الناس بالذهب و الفضة واستعاضوا عنهما بعملة الأوراق النقدية (الورقية أو المعدنية) وهى تمثل العملة المتداولة في كل دولة سواء كان بالجنيه أو الدينار أو الدراهم أو الريال . **فيعتبر في هذه العملات كلها نصاب الذهب والفضة**، ويدفع عنها الزكاة كما لو كانت ذهباً أو فضة ؛ لأن كل ورقة نقدية لها غطاء من ذهب فلها قيمتها الذهبية المعروفة في المصارف ولها قوتها الشرائية المستمدة من قوة اقتصاد الدولة .

ونصاب الأوراق النقدية (ريالات، دراهم، دينار، جنيه) تقدر بما يساوي قيمة 85 جراماً من الذهب أو بما يساوي 605 جرام من الفضة ويخرج منه **ربع العشر 2.5 %** حين النصاب و السعر وقت إخراج الزكاة .

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما هو الأساس الذى تتعلق بموجبه الزكاة بالأموال ؟

2- من الأموال التى تجب فيها الزكاة : النقدان، تكلم عن أهمية النقدين فى حياة الناس ؟

3- اذكر دليل وجوب زكاة الذهب والفضة، وما هى شروط وجوب الزكاة فيهما، وما هو المقدار الواجب اخراجه ؟

4- ما هو المقصود بالنقود وما هى كيفية زكاتها ؟

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1/ كان العرب يتعاملون بالذهب والفضة في صورة :

1- الذهب دنانير والفضة دراهم .

2- الذهب دراهم والفضة دنانير .

3- الذهب ريالات والفضة أفلاس .

4- الفضة ريالات والذهب أفلاس .

2/ تجب الزكاة في الذهب والفضة إذا :

1- ملكه الشخص

2- بلغ وزنه نصاباً

3- حال عليه الحول

4- كل الإجابات صحيحة .

3/ نصاب الذهب :

1- ثلاثون ديناراً . -2 عشرون ديناراً -3أربعون ديناراً -4خمسون ديناراً .

4/ إذا بلغت الفضة نصاباً وحال عليها الحول ففيها

1- العشر 2- $^{1}/_{2}$ العشر 3- $^{1}/_{4}$ العشر 4- $^{1}/_{3}$ العشر

5/ زكاة الأوراق النقدية يبلغ :

1- 2.5 %

2- 2. %

3- 2.4%

4- 2.3%

نشاط



اكتب موضوعاً عن زكاة الأوراق النقدية واعرض ما كتبته على مشرفك الأكاديمي .

2- زكاة عروض التجارة

1.2 معنى عروض التجارة

العروض جمع عَرَض بفتح العين والراء: حطام الدنيا، وبسكون الراء ماعدا النقدين (الدراهم والدنانير) من الأمتعة الأخرى.

والمراد به فى باب الزكاة كل مال سِوى الذهب والفضة، والماشية، والزروع، والثمار مما تجب فيه الزكاة.

العروض تشمل : -

1- العقارات ، الثياب ، الكتب ، الحديد ، السيارات .

2- الحيوانات التي لازكاة في أنواعها مثل : الخيل ، والبغال والحمير .

3- الحبوب والثمار : القاصرة عن نصاب الزكاة .

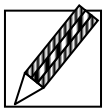
4- مايعرض في المحال التجارية : البقالات والدكاكين ويقصد به التجارة والربح فتجب فيه الزكاة .

بخلاف مايحتاجه الإنسان للاستعمال الشخصي من الأشياء المذكورة فليس فيه زكاة .

للحديث الوارد فى ذلك: (ليس على المسلم فى عبده، ولا في فرسه صدقة) .(**صحيح مسلم كتاب الزكاة حديث رقم 52)** .

ويقاس على المعنى الوارد في الحديث كل ما يحتاجه الإنسان لاستعماله الشخصي ولا يقصد به التجارة ولا الربح.

تدريب (3)



ماالحكم في الأشياء الآتية :

1- الحلي الذي اتخذ للتجارة .

2- العقار الذي اتخذ للتجارة .

3- العقار المتخذ للسكن والعمل .

2.2 دليل وجوب زكاة عروض التجارة

والدليل على وجوب الزكاة فى عروض التجارة:

1- قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ **(البقرة 267)** . روى عن مجاهد قال : فى معنى قوله : من طيبات ما كسبتم : من التجارة الحلال .

2- ما روى عن سمرة بن جندب أنه قال: (كان رسول الله صلى الله يأمرنا أن نخرج الصدقة – يعنى الزكاة – من الذي نعده للبيع) **(سنن أبي داؤود ، كتاب الزكاة حديث 2251)** . وجاء فى الأم عن الإمام الشافعي عن عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ليس في العروض زكاة إلا أن يراد بها التجارة .

فهذه النصوص وغيرها تدل على وجوب الزكاة في عروض التجارة في جميع أنواعها وأصنافها من مآكل، وملابس، وسيارات، وعقارات وغيرها مما هو معد للتجارة.

3.2 شروط وجوب زكاة عروض التجارة

يشترط فى وجوب الزكاة فى العروض المعدة للتجارة ما يلى :

1) أن تبلغ قيمة العروض في آخر الحول نصاباً، فان لم تبلغ قيمتها نصاباً فلا زكاة فيها

2) أن ينوى التاجر بشرائه العروض التجارة فإن لم ينو بها التجارة فلا زكاة فيها .

3) أن يكون قد ملك العروض بمعاوضة مالية عن طريق الشراء أو الإجارة، فإن ملكها بإرث أوهبة أو صدقة فلا زكاة فيها .

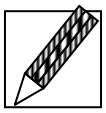
4) أن يمضي حول هجري على ملكه العروض فأكثر، فان باع العروض قبل تمام الحول فلا زكاة عليه؛ لعدم حولان الحول الذي هو شرط في وجوب الزكاة .

4.2 المقدار الواجب إخراجه فى زكاة عروض التجارة

لما كانت عروض التجارة تقوم بالذهب والفضة فان المقدار الواجب إخراجه في قيمتها هو المقدار الواجب اخراجه فى زكاة الذهب والفضة . وهو ربع العشر.

اثنان ونصف في المائة حسب ما ورد في مقدار الذهب والفضة قبل قليل.

تدريب (4)



اشترط المالكية في عروض التجارة بأن لا تعلق الزكاة بعين العرض اشرح هذا الشرط مع إعطاء نماذج له .

5.2 كيفية زكاة عروض التجارة

للفقهاء فى كيفية زكاة عروض التجارة طريقتان :

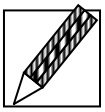
1) طريقة التاجر المدير، وطريقة التاجر المحتكر.

فالتاجر المدير هو الذي يبيع ويشترى ولا ينتظر وقتاً مثل أصحاب البقالات والدكاكين والمحال التجارية الأخرى فهذا عليه أن يجرد كل عام ما في المحل من البضائع المعدة للبيع ويحسب قيمتها الحالية وقت الشراء؛ لأن القيمة قد تنقص وقد تزيد بحسب غلاء الأسعار، أو رخصها، ثم يزكى عنها، ولا يُدخل في الحساب قيمة الأساسات بالمحل والآلات المستخدمة اللازمة للعملية التجارية مثل الميزان، والقدور، والرفوف، وسائر ما يحتاج إلية فى الأمور التجارية إذا لم تكن معدة للبيع، وهذه طريقة جمهور الفقهاء ومعهم فقهاء المالكية .

2) والطريقة الثانية هى طريقة التاجر المحتكر

وهو الذى يشترى السلع ينتظر بها رجاء ارتفاع الأسعار مثل أولئك الذين يشترون العقارات، والسيارات والمواشي والثياب والمحصولات الزراعية ينتظرون بها وقتاً يرقبون الأسواق حتى ترتفع أسعارها فيبيعونها حينئذ فمثل هذا التاجر عند الإمام مالك لا تجب عليه زكاة حتى يبيع سلعه بما يساوى النصاب فيخرج الزكاة لسنة واحدة ولو مكثت عنده أعواماً .

تدريب (5)



قارن بين مذهب الحنفية ومذهب الجمهور في مسألة إخراج الزكاة من عروض التجارة .

أسئلة التقويم الذاتي



1) بين معنى عروض التجارة ؟
2) ماهو دليل وجوب زكاة عروض التجارة ؟
3) ماهى شروط وجوب زكاة عروض التجارة ؟ وما هو المقدار الواجب اخراجه ؟
4) وضح كيفية زكاة عروض التجارة ؟

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعبارة (×) امام العبارة الخطأ .

1- تجب الزكاة في الخيل والحمير والبغال ( ) .
2- يدخل في العروض الآلات المستخدمة للتجارة ( ) .
3- المحتكر الذي ينتظر ارتفاع الأسعار ( ) .
4- يشترط في العروض حولان الحول ( ) .
5- التاجر المدير هو الذي لا ينتظر وقتاً للبيع أو الشراء ( ) .

أكل العبارات التالية :

1- ليس على المسلم في ..... ولافي .....صدقة .
2- إذا باع التاجر العروض قبل ..... فلازكاة عليها .
3- قيمة الزكاة في العروض .....
4- يخرج المحتكر الزكاة .....واحدة .

3- زكاة الزروع والثمار

إن من نعم الله على العباد أن مهد لهم الأرض وجعلها ذلولاً صالحة للانبات، وجعلها المصدر الأول لرزق الإنسان ومعيشته وبه قوام بدنه فهو سبحانه وتعالى الذي هيأ هذه الأرض للإنبات وبارك فيها وقدر فيها أقواتها وجعل فيها معائش لهذا النوع المكرم . فما تخرجه الأرض من زرع وثمر إنما هو من عمل يده، لا من عمل أيدي البشر القاصرة ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ؟

وأول مظاهر هذا الشكر: هو أداء الزكاة مما خرج من الأرض وفاءً ببعض حقه سبحانه ومواساة للمحتاجين وإسهاماً في نصرة دينه. هذه الزكاة المعروفة بزكاة الزروع والثمار .

1.3 أدلة وجوب زكاة الزروع والثمار

والدليل على وجوب زكاة الزروع والثمار:

1- قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ **(البقرة 267)** .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ .**(الأنعام 141)**

تدل هذه الآية على أن ما أخرج الله من الأرض من الزروع والثمار فيه زكاة . ويؤخذ منها أن الزكاة تجب على من له الزرع لا على صاحب الأرض.

3- قوله صلى الله عليه وسلم: ((فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر ، وفيما سقى بالنضح نصف العشر)) . **(صحيح البخاري ،كتاب الزكاة 155/2)** .

ومعنى العثريّ : الذي يشرب بجذوره .

ومعنى النضح : آلة السقي – مثل السواقي والماكينات ونحوها بكلفة .

يدل الحديث على أن ما سقى بغير كلفة ففيه العشر وما سقى بكلفه ففيه نصف العشر.

2.3 الأصناف التي تزكى من الزروع

بالرجوع إلى آراء الأئمة حول الأصناف التى تجب فيها الزكاة نجدهم مختلفين فى وجهة نظرهم حولها.

فائمة الأحناف يرون: أن الزكاة واجبة فى كل ما يستنبته الإنسان من الأرض لا فرق بين حبوب ،وخضر، وثمار، وفاكهة ، فكل ما يزرعه الإنسان عليه فيه زكاة مع استثناء النباتات غير المثمرة مثل الحطب، والقصب ونحوهما .

وتجب الزكاة عند الإمام أبى حنيفة فى القليل والكثير من الزروع والثمار.

ودليلهم على ذلك: حديث: ما أخرجته الأرض ففيه العشر.

فعمم الإمام أبو حنيفة الواجب فى كل خارج من الأرض.

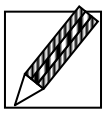
أما الأئمة الآخرون

فيرون: أن الزكاة واجبة فى الثمار، النخيل، والعنب والزيتون. وفى كل ما يزرع للقوت بشرط أن يكون صالحاً للادخار مثل القمح، والشعير، والأرز والذرة واللوبيا والحمص، والعدس، ونحو ذلك مما هو صالح للأكل.

ويزيد الإمام أحمد على هذا أنه لا يشترط أن يكون مما يدخر صالحاً للأكل فيوجب الزكاة فيما يدخر ولو كان غير صالح للأكل. مثل حب الفجل، والقطن، والكتان، وما يشابه ذلك.

ولا زكاة عند المالكية والشافعية والحنابلة في الجوز، واللوز، ونحوهما وإن كان ذلك مما يدخر؛ لأنه ليس مما يقتاته الناس، وكذلك لا زكاة فى التفاح والرمان ولا فى الكمثرى، والخوخ، والبرقوق ونحوهما، لأنها مما لا ييبس ويدخر ويؤكل، ودليلهم على ذلك ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه قال: إنما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في الحنطة، والشعير، والتمر. والزبيب)) وفى رواية عبد الله عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((والعشر في التمر والزبيب والحنطة والشعير)).

تدريب (6)



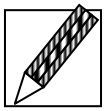
اشرح رأي العلماء في حكم زكاة العسل مع بيان الأدلة التي استندوا عليها .

3.3 وقت وجوب الزكاة فى الزروع والثمار

وتجب الزكاة فى الزروع بعد قوتها واشتداد حبها وتصفيتها.

وفي الثمار عند نضجها واستطابة أكلها فإذا قطعت قبل اشتدادها، و قبل نضجها، و بُدُوِّ صلاحها للأكل فلا زكاة فيها، وإنما اشترط بدو الصلاح واشتداد الحب؛ لأنها قبل هذه الحالة لا تعتبر أقواتاً، ولا تصلح للادخار . لقوله تعالى:((وآتوا حقه يوم حصاده)) .

تدريب (7)



تحدث عن وقت وجوب الزكاة في الزروع والثمار عند المالكية .

4.3 شروط وجوب زكاة الزروع والثمار

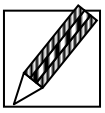
يشترط فى وجوب زكاة الزروع والثمار الآتي:

1- أن يكون الناتج الذي تخرجه الأرض مما يقتات ويدخر وينبته الآدميون: فمن الحب الحنطة والشعير، والذرة ونحوها ومن الثمار التمر، والزبيب.

2- أن يكون الناتج نصاباً، وهو خمسة أوسق

3- أن يكون الزرع والثمار مملوكاً لمالك معين، فلا زكاة فى نخيل الصحراء المباح، لأنه ليس له مالك معين.

تدريب (8)



هل تجب الزكاة في الزروع الموقوفة على المساجد ولماذا ؟

5.3 المقدار الواجب إخراجه فى زكاة الزروع

يتراوح المقدار المخرج من زكاة الزروع والثمار ما بين : العشر ونصف العشر 10 % ونصف العشر 5 % وهذا مجمع عليه بين الفقهاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً – يشرب بعروقه من الأرض – العشر ، وفيما سُقيَ بالنضح نصف العشر والمراد بالنضح الآلة .

فالزكاة تفرض على أساس العشر بالنسبة للزرع إذا سقى بغير آله وكلفة، وتفرض على أساس نصف العشر في حالة استخدام آلة وكلفة ومؤنة.

وقد يحدث أن يسقى الزرع نصف العام بكلفة والنصف الآخر بغير كلفة، وفي هذه الحالة يكون المقدار ثلاثة أرباع العشر بلا خلاف بين الفقهاء.

تدريب (9)



ماسبب التفرقة في المقدار الواجب اخراجه في زكاة الزروع والثمار .

6.3 نصاب زكاة الزروع والثمار

ماهو النصاب الذي يشترط أن يتوفر في الزروع والثمار حتى تجب فيها الزكاة ؟

يقول أئمة الأحناف لا يشترط نصاب في الزروع والثمار بل يجب إخراج الزكاة فى القليل والكثير.

أما الأئمة الآخرون فيقولون:

نصاب الزروع أو الثمار هو ما لا يقل عن خمسة أوسق كيلاً أو ذلك بعد التصفية من نحو قشر، وطين وتراب وبعد أن يجف التمر الجاف المعتاد، فإذا بلغ الناتج خمسة أوسق فما فوق وجبت فيه الزكاة.

والدليل على ذلك:

1. قوله صلى الله عليه وسلم – ليس دون خمسة أو سق صدقة. **(صحيح مسلم بشرح النووي حديث رقم 52)** .
2. قوله صلى الله عليه وسلم – ليس فى حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسه أوسق. **(صحيح مسلم بشرح النووي حديث رقم 52)** .

وفى رواية ثمر بالثاء بدل تمر بالتاء وهى أشمل؛ لأنها تشمل التمر والزبيب .

ما هو الوسق ؟

الوسق : نوع من المكاييل ، وقد قدره رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين صاعاً والصاع أربعة أمداد، والمد رطل وثلث، ولا شك أن المكاييل تغيرت الآن عما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قدرت دائرة المعارف الإسلامية الصاع بثلاثة ألتار فيكون الوسق على هذا الحساب مائة وثمانون لتراً، ويكون نصاب زكاة الزروع والثمار تسعمائة لترٍ كيلاً، حاصلة من ضرب 5 أوسق في مائة وثمانين لتراً، وبالكيل المصري50 كيله، أو أربعة أرادب .

أسئلة التقويم الذاتي

1. من نعم الله على العباد أن مهد لهم الأرض وجعلها صالحة للإنبات تكلم معدداً فوائد الأرض على الإنسان ؟
2. اذكر أدلة وجوب الزروع والثمار ؟
3. بين الأصناف التي تزكى من الزروع موضحاً اختلاف الفقهاء فى تصنيفها ؟
4. اذكر شروط وجوب زكاة الزروع والثمار ؟
5. بين نصاب زكاة الزروع والثمار، وما هو المقدار الواجب إخراجه

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة

1/ رأى الأحناف في زكاة الزروع والثمار هو :

1- خمسة أوسق كيلاً .

2- خمسة أوسق في الزروع وأربعة في الثمار .

3- أربعة اوسق في الزروع وأربعة في الثمار .

4- أربعة أوسق في الزروع وخمسة في الثمار .

2/ إذا سقي بالماء بكلفة ففيه :

1- العشر . 2- $^{1}/_{4}$ العشر 3- $^{1}/_{2}$ العشر 4- $^{3}/_{4}$ العشر

ضع رقم أنسب عبارة في قائمة (ب) مع ماينا‌سبها في قائمة (أ)

(أ)	(جـ)	(ب)
الأرض		تجب الزكاة فيما يدخر ولو كان غير صالح للأكل
أدلة وجوب الزكاة		إذا سقى الزرع بكلفة وغير كلفة
أبوحنيفة		ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم
الأمام أحمد		إخراج الزكاة في القليل والكثير في الزروع والثمار
$^{3}/_{4}$ العشر		كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده

نشاط



قارن بين مذهب الحنفية ، وجمهور الفقهاء في زكاة ماتخرجه الأرض .
اعرض ماكتبته على مشرفك الأكاديمي واستمع لتعليقاته .

4- زكاة الأنعام

الحيوانات أنواع كثيرة ومتعددة ولكن الإنسان لم ينتفع من هذه الكثرة إلا بالقليل وأكثرها نفعاً له هو ما عرف باسم الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم – الضأن والماعز :

وهى التي امتن الله بها على عباده وعدد منافعها فى مواضع كثيرة في القرآن خاصة وأن هنالك سورة الأنعام .

وقد عدد الله أعظم منافعها للإنسان فى سورة يس إذ يقول: ((أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون، وذللناها لهم فمنها ركوبهم، ومنها يأكلون، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون)) (يس 71، 72،73) .

ولا شك أنها نعم جليلة وعظيمة تستحق الشكر عليها وشكرها هو تأدية الواجب فى الزكاة منها، وفيما يلي الأحكام الخاصة بزكاتها.

1.4 أدلة وجوب زكاة الأنعام

الأنعام هى : الإبل ، البقر ، الغنم .

والدليل على وجوب زكاتها الآية التى سبق الاستدال بها فى الأموال التى تجب فيها الزكاة وهى قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ **(البقرة 267)** . ومن كسب العبد هذا النوع من الأموال .

وكذلك الحديث الوارد فى صحيح البخارى عن أنس رضي الله عنه حين بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى البحرين لجمع الزكاة كتب له : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر بها رسوله

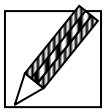
فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ، ومن سأل فوقها فلا يعط فى أربع وعشرين من الإبل فما دونها – من الغنم فى كل خمس شاة) .

2.4 شروط وجوب زكاة الأنعام

ويشترط لا يجاب الزكاة في الأنعام :

1. أن تبلغ نصاباً، فإذا لم تبلغ نصاباً فلا زكاة فيها.
2. أن يحول عليها الحول، فإذا لم يمر عليها حول قمري فلا زكاة فيها.
3. أن تكون سائمة (أى راعية فى الكلأ المباح أكثر العام) واعتبر هذا الشرط جمهور الفقهاء، وخالف فيه الامام مالك فأوجب الزكاة فى المواشي مطلقاً سواء كانت سائمة أو معلوفة، عامله أو غير عاملة (المعدة للحمل عليها).

تدريب (10)



ماحكم الأنعام السائمة للذبح أو الحمل ؟

أولاً : نصاب زكاة الإبل

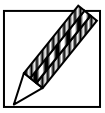
النصاب هو المقدار . وأول نصاب زكاة الإبل أن يمتلك الرجل خمسة منها فلا زكاة فيما دون ذلك ثم أن الزكاة في الإبل تزداد كلما ازداد عددها كثرة.

وهى مبينة وفق الجدول الآتي حسب ما هو وارد فى حديث أنس رضي الله عنه المتقدم .

النصاب	القدر الواجب	
من 5–9	شاة واحد	
من 10–14	شاتان	
من 15–19	ثلاث شياه	
من 20–24	أربع شياه	
من 25–35	بنت مخاض	وهي التي لها سنة من الأبل ودخلت في الثانية
من 36–45	بنت لبون	وهي من الأبل ماأتمت سنتين ودخلت في الثالثة
من 46–60	حقة	وهي من الإبل ثلاث سنين ودخلت في الرابعة
من 61 –75	جزعة	وهي الأبل ماأتمت أربع سنين ودخلت في الخامسة
من 76– 90	بنتا لبون	
من 91–120	حقتان	

ثم إن زادت الإبل على ذلك وجب مقابل كل أربعين ابنة لبون .

تدريب (11)



قال (صلى الله عليه وسلم : (إن الأوقاص لا صدقة فيها) اشرح الحديث ثم وضح ما المقصود بالأوقاص .

ثانياً : نصاب زكاة البقر

فإن أدنى درجات نصاب البقر ثلاثون بقرة فلا زكاة فيما دون ذلك، وما يجب إخراج الزكاة فيه يزداد حسب طريقة معينة كلما تكاثرت أعداد البقر.

وفيما يلى طريقة حساب الزكاة فيها حسب الجدول الآتي:

النصاب	المقدار الواجب إخراجه
من 30– 39	تبيع أو تبيعة (وهى من البقر ما أتم السنة ودخل في الثانية) .
من 40– 59	مسنة (وهى من البقر ما أكملت سنتين ودخلت في الثالثة) .
من 60– 69	تبيعان
من 70 –79	مسنة وتبيع
من 80 –89	مسنتان
من 90– 99	ثلاثة أتبعة
من 100– 109	مسنه وتبيعان
من 110– 119	مسنتان وتبيع

ثم إذا زاد العدد على ذلك ففي كل ثلاثين تبيع وفى كل أربعين منه مسنة .

والدليل على ذلك ما رواه الترمذي عن معاذ رضى الله عنه قال :(بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أوتبيعة ، ومن كل أربعين بقرة مسنة) .

تدريب (12)



اذكر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهب وينذر الذين لايؤدون زكاة أنعامهم بالعذاب الأليم يوم القيامة .

ثالثاً : زكاة الغنم

ولا زكاة فى الغنم حتى تبلغ أربعين رأساً فإذا بلغت أربعين وجب فيها واحدة منها .

ثم إن القدر الواجب فيها يزداد كلما ازدادت الأغنام وفق الجدول الآتي :

النصاب	القدرالواجب اخراجه
من 40- 120	شاة واحدة عمرها سنة من الضأن وعامين من المعز .
من 121-200	شاتان .
من201-300	ثلاث شياه .

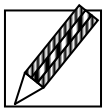
ثم يتصاعد القدر الواجب إخراجه على أساس مطرد وهو فى كل مائه شاه، بمعنى كلما ازدادت شياهه مائة زاد القدر الواجب فيه شاة. والدليل على ذلك.

حديث البخاري عن أنس رضي الله عنه، وكتاب أبى بكر رضي الله عنه له:

(وفى صدقة الغنم – فى سائمتها – إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من الأربعين شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة. إلا أن يشاء ربها) . ومعنى سائمتها: التي ترعى الكلأ المباح.

ومعنى ربها: صاحبها.

تدريب (13)



قال الفقهاء أنه لايجوز أن يجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع خشية الصدقة وإخراج مابينته السنة من الزكاة احتيالاً ومخادعة لله ورسوله وشرعه .

اشرح مالمقصود بذلك مع الإتيان بأمثلة توضح المراد .

أسئلة التقويم الذاتي



1. ماهى أنواع الحيوانات التى ينتفع بها الإنسان ؟ عدد فوائدها ؟
2. بين أدلة وجوب زكاة الأنعام ؟ وما هى شروط وجوبها ؟
3. ما هو نصاب زكاة الإبل ؟ ضع ذلك فى جدول يوضح المقدار الواجب إخراجه
4. وضح نصاب زكاة البقر، وما هو المقدار الواجب إخراجه مع ذكر الدليل الذي وجبت به زكاة البقر ؟
5. ضع جدولاً يبين زكاة الغنم: النصاب والمقدار الواجب إخراجه ؟

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة

1/ السائمة من الأنعام هي :

1- التي ليس لها راعٍ يحرسها .

2- التي لها راعٍ يحرسها .

3- المعلوفة .التي ترعى في الكلأ المباح .

2/ النصاب في زكاة الأبل هو

1- 5 2- 10 3- 15 4- 20

3/ بنت المخاض من الأبل هي :

1- ماأتمت سنتين ودخلت في الثالثة . 2- التي لها سنة ودخلت في الثانية . 3- التي قاربت السنة 4- ماأتمت ثلاث ودخلت في الرابعة .

4/ من 80 إلى 89 من البقر زكاتها هي :

1- مسنتان 2- مسنة وتبيع 3- تبيعان 4- مسنة وتبيعان

5/ يخرج من 40 إلى 120 من الأغنام قدر :

1- شاة واحدة عمرها عامان من الضان أو عام من المعز. 2- شاتان

2- شاة واحدة عمرها سنة من الضأن أو عامان من المعز 4- ثلاث شياه .

أكل العبارات التالية :

1- يقصد بالأنعام ..... و.....و.....

2- الحقة من الأبل هي .....

3- يشترط في زكاة الأغنام أن تبلغ .....

4- قال معاذ : بعثني رسول الله إلى .....

نشاط



اكتب موضوعاً عن زكاة الخليطين في الماشية وغيرها . مقارناً بين المذاهب المختلفة واعرض ماكتبته على مشرفك الأكاديمي .

5- زكاة المعادن

عرفنا فيما سبق حكم الزكاة فيما تخرجه الأرض من الزروع، والثمار، والآن نريد أن نعرف الحكم فى نوع آخر مما يستخرج من باطن الأرض، وهى الثروة المعدنية التي خلقها الله في الأرض، وهدى الإنسان إلى استخراجها بوسائل شتى حتى يصنعها ويميز بينها: من ذهب وفضة، وحديد، ونحاس، ورصاص، أو نفطٍ .

ولا شك أن هذه الثروة لها قيمتها فى حياة الناس خاصة في عصرنا حيث تتسابق وتتنافس الشركات على امتيازات التنقيب عن هذه المعادن في جوف الأرض.

نريد أن نعرف الحكم الشرعي فيما يحصل من هذه المعادن، وما هو الواجب إخراج الزكاة فيه، وما هو مقداره؟ .

1.5 أدلة وجوب الزكاة فى المعادن

والدليل على وجوب الزكاة فى المعادن :

1- قال تعالى: ﴿ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ **(البقرة 267)**

والمعدن مما خرج من الأرض . ولأنه معدن فتعلقت الزكاة بالخارج منه كالأثمان (الذهب والفضة) .

2- روي أبو عبيدة عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لبلال بن الحارث معادن القبيلة (بلاد معروفة من ناحية الفرع) قال : فتلك المعادن لا تؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم .

3- وروى أبو عبيد. عن عبد الله بن أبي بكر : أن عمر بن عبد العزيز كتب:(أن خذ من المعادن الصدقة، ولا تأخذ منها الخمس) وحكى صاحب المجموع الإجماع على وجوب الزكاة فى المعدن .

2.5 صفة المعدن الذى تجب فيه الزكاة

اختلف الفقهاء فى صفة المعدن الذي تجب فيه الزكاة :

فيرى الإمام أبوحنيفة: أن كل المعادن المستخرجة من الأرض مما ينطبع بالنار – أي مما يقبل الطرق والسحب – مثل الذهب، والنحاس، والرصاص، تجب فيها الزكاة بخلاف المعادن السائلة، والجامدة التي لا تقبل السحب، والطرق فليس فيها زكاة)

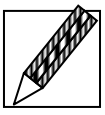
ويرى الإمام مالك الشافعي :

تجب الزكاة فى الذهب والفضة فقط مما خلقه الله فى الأرض من المعادن. ولا تجب في غيرهما .

ويرى الإمام أحمد :

تجب الزكاة فى كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة سواء كان جامداً كالحديد والرصاص والنحاس وغيرها أم كان من المعادن الجارية مثل النفط والقار والكبريت .

تدريب (14)



عرف الكنز أو الركاز عند المالكية وماهو حكم ملكيته ؟ وكيفية زكاته ؟

3.5 شروط وجوب الزكاة فى المعدن

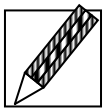
يشترط فى الخارج من المعدن

1- أن يبلغ نصاب الذهب والفضة (وهو فى الذهب عشرون ديناراً وفى الفضة مائتا درهم) .

2- أن يخرج الواجب بعد التصفية والتخلص .

3- عدم اشتراط الحول ، وإنما يجب إخراج الواجب في حين الحصول عليه .

تدريب (15)



ماحكم زكاة معادن البحر ؟

هل تجب فيه الزكاة أم لا ؟

4.5 المقدار الواجب إخراجه فى زكاة المعادن

قد جرى اختلاف الفقهاء في المقدار الذى يجب إخراجه فى زكاة المعادن .

فقال **الامام أبو حنيفة** يجب فيه الخمس. فإنه قد جعله بمنزلة المغنم لعموم قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ **(الأنفال 041)**

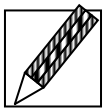
ولقوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن المال المدفون، فقال: فيه وفي الركاز الخمس) ومعنى قوله فيه أي المعدن. ويرى الإمام أبو حنيفة أن المعدن والركاز بمعنى واحد.

وقال الإمام مالك والشافعي وأحمد .

زكاة المعدن إذا بلغ نصاباً ففيه ربع العشر 2 ونصف % مثل زكاة الذهب والفضة وذلك للحديث الوارد فى ذلك : ليس فيما دون عشرين ديناراً من الذهب صدقة) .

(الموطأ ، كتاب الزكاة ص 199-200) .

تدريب (16)



ما الحكم إذا وجد الركاز في مسجد أو شارع ؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- عدد أنواع المعادن، وما هي صفة المعدن الذي تجب فيه الزكاة ؟ مع التعرض لآراء الفقهاء فى ذلك ؟

2- ماهو الدليل الذي وجبت به زكاة المعادن ؟

3- اذكر شروط وجوب زكاة المعادن .

4- جرى اختلاف الفقهاء فى المقدار الواجب إخراجه فى زكاة المعادن . وضح آراءهم فى ذلك مع ذكر دليل كل فريق .

أجب بلا أو نعم :

1- قوله تعالى (ومما أخرجنا لكم من الأرض) دليل على زكاة المعادن ( ).

2- عند أبي حنيفة تجب الزكاة في البترول ( ).

3- لايشترط النصاب في المعادن ( ).

4- عند الشافعي تجب الزكاة في كل المعادن ( ).

5- عند مالك مقدار زكاة المعادن 2.5 % ( ).

6- زكاة الأسهم والسندات

لما كان التعامل بالأسهم والسندات فى المعاملات الجارية فى الساحة الآن ويحتاج الدارس إلى معرفة حقيقة كل من السهم والسند والحكم الشرعي لكل منهما. نذكر فيما يلى الأحكام الخاصة بهما.

1.6 معنى السهم والسند

1- السهم مصطلح قانوني تجارى جديد لم يتم التعامل به عند الأقدمين من الفقهاء، وقد نشأ مع قيام الشركات المساهمة، ويراد به عند القانونيين: **النصيب الذي يشترك به المساهم فى الشركة أو النصيب في رأس مال الشركة** . فهو يمثل جزءاً من رأس مال الشركة ويسمى صاحبه مساهماً.

ويتمثل السهم فى صك يعطى للمساهم ويكون وسيلة إلى اثبات حقوقه في الشركة. ويجمع السهم على أسهم وهى صكوك لها قيمة اسمية تمثل في مجموعها رأس مال الشركة، والغرض من اشتراك المساهم الاتجار بالأسهم للربح والكسب الحلال.

2- والسندات أدوات مالية تصدر باسم شخص أو لحاملها تمثل علاقة دائنية ومديونية ، وتحمل فوائد تدفع فى مواعيد محددة ، ويتعهد المقترض (مصدر السندات) بدفع هذه الفوائد بالإضافة إلى ارجاع المبلغ الأصلي المقترض (قيمة السند) عند تاريخ الاستحقاق .

2.6 سبب إصدار السندات

سبب إصدار السندات هو ظهور حاجة للشركة أو الدولة إلى أموال جديدة لمواصلة وإنشاء مشروعاتها بإنشاء أعمال استثمارية أو لتوسيع أعمالها أو للتغلب على الصعوبات المالية التي تواجهها ولا تريد الجهة المصدرة للسندات زيادة الأسهم فتلجأ إلى الاستدانه بقروض قصيرة، أو طويلة الأجل عن طريق إصدار السندات للاكتتاب العام .

3.6 الفرق بين الأسهم والسندات

هنالك فروق بين الأسهم والسندات وأهمها الآتي :

أولاً : الأسهم حقوق ملكية جزئية لرأس مال كبير للشركات المساهمة، وكل سهم جزء من أجزاء متساوية لرأس المال، والسند تعهد مكتوب من البنك أو الشركة أو الحكومة لحامله بسداد مبلغ مقدر من قرض فى تاريخ معين نظير فائدة مقدرة .

ثانياً : إن الأسهم من الشركات التى أباحها الإسلام باسم المضاربة وهى التى تتبع الأسهم فيها نظام ربح الشركة وخسارتها .

أما السندات وهى القرض بفائدة ربوية محدودة لا تتبع نظام الربح والخسارة.

ثالثاً : إن حامل السند يعتبر مقرضاً أو دائناً للشركة، أو البنك، أو الحكومة . أما حامل السهم فيعتبر مالكاً لجزء من الشركة، أو البنك بقيمة السهم.

رابعاً : إن السند له وقت محدود لسداده .

أما السهم فلا يسدد إلا عند تصفية الشركة.

خامساً : إن التعامل بالأسهم جائز شرعاً .

أما التعامل بالسندات فحرام لاشتماله على الفائدة الربوية.

سادساً: إن ما يستخرج من زكاة الأسهم يصرف ضمن مصارف الزكاة.

وما يستخرج من السندا ت لا يسمى زكاة ويصرف فى وجوه الخير.

هذه أهم الفروق بين الأسهم والسندات. هذا ولكل من السهم والسند قيمة اسمية وهي قيمتة المقدرة عند إصداره، وقيمة سوقية تتحدد فى الأوراق المالية حسب العرض والطلب، وكل منهما قابل للتعامل والتداول بين الأفراد كسائر السلع مما يجعل بعض الأفراد يتخذ منه وسيلة للاتجار بالبيع والشراء طلباً للربح من ورائها .

جدول يبين الفرق بين الأسهم والسندات

م	الأسهم	السندات
1	حقوق ملكية جزئية لرأس مال للشركات المساهمة	تعهد مكتوب يضمن حامله سداد ماله في تاريخ معين بفائدة مقدرة
2	نوع من المضاربة المباحة	قرض بفائدة ربوية
3	نوع من التمليك	نوع من القرض
4	يسدد عند تصفية الشركة	له وقت محدد لسداده
5	جائز شرعاً	حرام شرعاً
6	ما يخرج من زكاته يصرف في مصارف الزكاة	ما يخرج منها لا يسمى زكاة ويصرف في وجوه الخير

والشركات المساهمة أنواع منها :

الشركة التجارية، والشركة الصناعية والشركة العقارية وغيرها – والأسهم تأخذ صفة الشركة التى يساهم فيها الشخص من تجارية وغيرها .

4.6 الحكم الشرعي فى التعامل بالأسهم

ينبغى أن يكون إصدار الأسهم وملكيتها أو بيعها أو شراؤها حلالاً لا حرج فيه شرعاً مالم يكن عمل الشركة التى تكونت من مجموع الأسهم – مشتملاً على محظور شرعي كصناعة الخمور وبيعها والمتاجرة فيها ، أو كانت تتعامل بالفوائد الربوية إقراضاً أو استقراضاً ونحو ذلك مما هو مخالف لأحكام الشرع فلا يجوز التعامل فيها.

5.6 كيفية زكاة الأسهم والسندات

أولا : زكاة الأسهم

لكى نقف على معرفة كيفية زكاة الأسهم نذكر آراء الفقهاء في زكاة الأسهم .

للفقهاء المعاصرين رأيان فى كيفية زكاة الأسهم:

الرأي الأول:

ينظر إلى هذه الأسهم **تبعاً لنوع الشركة التي أصدرها** أهى شركة صناعية أم تجارية أم مزيج بينهما، فلا يعطي السهم حكماً إلا بعد معرفة الشركة التي أصدرته.

الرأي الثاني:

لا ينظر إلى الأسهم تبعاً لشركاتها بل **ينظر إليها كلها نظرة واحدة** ويعطيها حكماً واحداً بصرف النظر عن الشركة التي أصدرتها، ويقول أصحاب هذا الرأي: إن الأسهم أموال اتخذت للاتجار فإن صاحبها يتجر فيها بالبيع والشراء ويكسب منها كما يكسب كل تاجر من سلعته، وقيمتها الحقيقية التي تقدر في الأسواق تختلف في البيع والشراء عن قيمتها الاسمية فهى بهذا المعنى تعتبر من عروض التجارة. مع ملاحظة شروط وجوب زكاة عروض التجارة .

6.6 مثال لزكاة الأسهم

رجل يملك سهماً فى شركة تجارية قيمة السهم الحقيقية 900 دينار وتقدر قيمة الأصول الثابتة ب20 %فيبقى من قيمة سهمه 700 دينار، واستلم ربحاً لهذا العام 25 % أى ما يساوى 250 دينار فيصير المبلغ المطلوب تزكيته 700 +250 = 950 دينار .

فإن كان المساهم يملك عدداً من الأسهم يضربه في قيمة السهم فيخرج المبلغ الواجب تزكيته. ويزكى الكل زكاة عروض التجارة بنسبة 2 ونصف % وذلك بعد توفر شروط وجوب الزكاة وانتقاء الموانع .

ثانياً : كيفية زكاة السندات

السند صك بمديونية الشركة أو الحكومة أو المؤسسة لحامله بمبلغ محدود بفائدة معينه، فمالك السند مالك دين مضمون السداد (وهو ما كان على مدين موسر) فهذا الدين يجب تزكيته وهو قول جمهور الفقهاء واختاره صاحب كتاب الأموال: ((لأن الدين المرجو سداده بمنزلة مافي في اليد)). وهذا الرأى أيده مجمع الفقة الإسلامى بمكة في قراره 2/1/1 بتاريخ 1406 هـ – 1985 م ونصّه: ((تجب زكاة الدين عن كل عام إذا كان المدين ملئاً باذلاً)) .

وقال الدكتور القرضاوي : وهذا القول يجب الأخذ به بالنظر للسندات خاصة لأنها ديون لها خصوصية تميزها من غيرها ؛ لأنها تنمي وتجلب للدائن فائدة وإن كانت محظورة فإن حظر هذه الفائدة لا يكون سبباً لإعفاء صاحب السند من الزكاة لأن ارتكاب الحرام لا يعطي صاحبه ميزة على غيره ولذا أجمع الفقهاء على وجوب الزكاة في الحلي المحرم على حين اختلفوا في وجوب الزكاة في الحلي المباح.

تدريب (17)



إذا كان التعامل بالسندات محرم شرعاً فكيف يوجب الفقهاء الزكاة فيها . والزكاة عبادة وركن من أركان الإسلام .

أسئلة التقويم الذاتي



وضح معنى كل واحد من : الأسهم والسندات ؟

2- ماهو سبب إصدار الأسهم ؟

3- ماهى أهم الفروق بين الأسهم والسندات ؟

4- بين الحكم الشرعى في التعامل بالأسهم ؟

5- ماهى كيفية زكاة الأسهم والسندات مبيناً آراء الفقهاء فى ذلك ؟

6- هات مثالاً لزكاة الأسهم

أكمل العبارات التالية :

1- ينظر للأسهم تبعاً لنوع .....

2- يعتبر إصدار الأسهم ..... لاحرج فيه .

3- السندات لاتتبع نظام .....

4- لايسدد السهم إلاّ عند .....

5- الدين المرجو سداده بمنزلة .....

نشاط



ارجع إلى كتب الإقتصاد الإسلامي واكتب موضوعاً عن حكم الشرع في اصدار وزكاة الأسهم والسندات .

ناقش مشرفك الأكاديمي وزملائك فيما كتبت واستمع لتعليقاتهم .

7- زكاة المستغلات

نوضح فيما يلى معنى :

1. معنى المستغلات .
2. أنواع المستغلات .
3. أمثلة على هذه المستغلات .

1.7 معنى المستغلات

يراد بالمستغلات؛ الأموال التي لا تجب الزكاة في عينها، ولم تتخذ للتجارة، ولكنها تتخذ للنماء والكسب فتغل لأصحابها فائدة وكسباً، وأرباحاً بواسطة تأجير عينها، أو بيع ما يحصل من إنتاجها .

فما يؤجر مثل: الدور، والدواب التى تكرى بأجرة معينة، ومثل ذلك الحلي الذي يكرى وغيره، وفى عصرنا هذا تتمثل المستغلات في:

العمارات ووسائل النقل وغيرها مثل الطائرات والسفن التى تنقل الركاب والبضائع، والأمتعة والسيارات بأنواعها الصغيرة والكبيرة، وما نتج ويباع انتاجة مثل البقر، الغنم غير السائمة التى تتخذ للكسب منها ببيع لبنها، وصوفها وتسمينها وغير ذلك.

وأهم من ذلك الآن المصانع التى تنتج المصنوعات المتنوعة ويباع إنتاجها في الأسواق

والفرق بين ما يتخذ من الأموال للاستغلال وما يتخذ للتجارة أن ما يتخذ للتجارة يحصل الربح فيه عن طريق تحول عينه من يد إلى يد، أما ما يتخذ للاستغلال فتبقى عينه وتتجدد منفعته .

2.7 أنواع المستغلات

تتمثل أنواع المستغلات في الآتي :

1- العمائر التي تتخذ للإيجار للاستفادة من العائد من أجرها.

2- الدواب التي تتخذ للكراء للحمل عليها أو الركوب للاستفادة من العائد من كرائها.

3- مثل الحلي الذي يتخذ للكراء للاستفادة من العائد من كرائه.

4- وسائل النقل المختلفة مثل الطائرات والبواخر التى تنقل الركاب والبضائع والأمتعة وأنواع السيارات الكبيرة والصغيرة .

5- انتاج الأبقار والأغنام غير السائمة التى تتخذ للكسب والربح منها ببيع لبنها أو صوفها او تسمينها .

6- حظائر الدواجن التى تتخذ للعائد من إنتاجها.

7- المصانع التى تنتج ويباع انتاجها في الأسواق.

3- أمثلة على المستغلات:

فيما يلي أمثلة على المستغلات

تتمثل المستغلات في الآتي:

1. الإيرادات التي تحصل من إيجار العمارات التي تنشأ لطلب الربح والكسب منها .
2. الإيراد العائد من تأجير الدواب للحمل عليها أو الركوب .
3. الإيرادات العائدة من تأجير وسائل النقل المختلفة من طائرات وسفن وسيارات لنقل الركاب أو البضائع أو الأمتعة ؟
4. العائدات من بيع وإنتاج الأبقار والأغنام غير السائمة من لبنها أو أصوافها أو تسمينها .
5. العائد من انتاج المصانع ببيعة في الأسواق.
6. الإيرادات العائدة من تأجير الأثاثات والمعدات في المناسبات من صيوانات وغيرها التي تتخذ للكسب والربح منها.

3.7 زكاة المستغلات

هذه المستغلات لم ينص الفقهاء والقدامى على وجوب الزكاة فيها ولكنهم قالوا: لا زكاة في دور السكنى وأثاث الدار وآلات الحرفة، ودواب الركوب، التي يحتاجها الشخص في حياتة الضرورية.

وأما الفقهاء المتأخرون فقد رأوا أن مثل العمارات الشاهقة الآن لا تتخذ للسكنى وإنما لتأجيرها، وأن المصانع لم تعد أداة للحرفة، وإنما تتحذ لإنتاج المصنوعات المختلفة. وكذلك السيارات المختلفة الكبيرة والصغيرة ولا تتخذ للركوب وإنما لتأجيرها والعائد منها .

لذلك رأى الفقهاء المتأخرون وجوب زكاتها لوجود علة وجوب الزكاة فيها وهى النماء، ولتوفير حكمة تشريع الزكاة فيها وهى التزكية والتطهير لأصحاب المال أنفسهم ومواساة المحتاجين والمساهمة فى القضاء على الفقر والعوز.

4.7 كيفية حساب زكاة المستغلات

تزكى المستغلات زكاة عروض التجارة والنقود عند توفر شروط النصاب وحولان الحول.

جاء فى مؤتمر البحوث الإسلامية 1965 بالقاهرة ما يلي : أن الأموال النامية التي لم يرد نص ولا رأي فقهي بايجاب الزكاة فيها كالآتي :

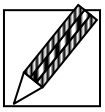
لا تجب الزكاة في أعيان العمائر الاستغلالية والمصانع والسفن، والطائرات وما أشبهها. بل تجب في صافي غلتها عند توافر شروط النصاب وحولان الحول. ومقدار الزكاة فيها هو **ربع العشر فى نهاية الحول.**

وكما جاء فى قرار مجمع الفقة الإسلامي بجدة فى مؤتمره الثاني من 10- 16 ربيع الآخر سنة 1406 هـ الموافق ديسمبر 1985 م قرر ما يأتى :

أولاً : إن الزكاة غير واجبة فى أصول العقارات والأراضي المأجورة .

ثانياً : إن الزكاة تجب فى الغلة – العائد – وهو ربع العشر بعد دوران الحول من يوم القبض مع اعتبار توافر شروط الزكاة وانتفاء الموانع .

تدريب (18)



اشرح رأي ابن عقيل الحنبلي والهادوية من الزيدية في زكاة المستغلات .

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما المراد بالمستغلات ؟

2- ماهى أنواع المستغلات ؟

3- هات أمثلة على المستغلات ؟

4- تكلم على حكم زكاة المستغلات مبيناً آراء الفقهاء فى ذلك ؟

5 – بين كيفية زكاة المستغلات ؟

ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1/ من أنواع المستغلات :

1- الأبقار

2- الثمار

3- المصانع

4- عروض التجارة

2/ طريقة زكاة المستغلات هي :

1- العشر

2- نصف العشر

3- الخمس

4- ربع العشر

أكمل العبارات التالية :

1- المستغلات هي الأموال التي لاتجب ..... في عينها .

2- لازكاة في دور ..... وأثاث .....

3- تزكي المستغلات زكاة .....

4- لاتجب الزكاة في .....العمائر

5- من أنواع المستغلات الدور التي تتخذ ..... للكراء

الخلاصة

عزيزي الدارس ، ما الذي درسناه في هذه الوحدة ؟

هل يمكنك أن تلخص ذلك بإيجاز غير مخل ؟

قبل أن تشرع في الإجابة ، دعنا نتعاون سوياً على إنجاز هذه المهمة ، ولنبدأ بالقسم الأول فقد أوضحت أن الذهب إذا بلغ نصاباً (85 جراماً) وحال عليه الحول ففيه ربع العشر 2.5 % وكذلك الفضة إذا بلغت نصاباً (605 جرام) وحال عليها الحول ففيها ربع العشر ، والأوراق النقدية تعامل نفس المعاملة .

أما فيما يختص بعروض التجارة ونقصد به كل مال سوى الذهب والفضة والماشية ، والزروع والثمار مما تجب فيه الزكاة ، مثل مايعرض في المحال التجارية كالبقالات والدكاكين والسيوبر ماركت . وطريقة الزكاة فيها على وجهين :

أ- طريقة التاجر المدير وهو الذي يبيع ويشتري ولاينتظر وقتاً لهذا عليه أن يجرد كل عام مافي المحل من البضائع المعدة للبيع ويحسب قيمتها الحالية وقت الشراء .

ب-طريقة التاجر المحتكر وهو الذي يشتري السلع ينتظر بها رجاء ارتفاع الأسعار ، فلاتجب عليه زكاة حتى يبيع سلعه بما يساوي النصاب . فيخرج الزكاة لسنة واحدة ولو مكثت أعواماً والمقدار الواجب إخراجه هو 2.5 % .

ثم انتقلت الوحدة بعد ذلك إلى زكاة الزروع والثمار ، فتجب الزكاة في الزروع بعد قوتها واشتداد حبها وتصفيتها ، وفي الثمار عند نضجها والزكاة فيه تفرض على أساس العشر بالنسبة للزرع إذا بغير آلة وكلفة ومؤنة وتفرض على أساس نصف العشر في حالة استخدام آلة وكلفة ومؤنة .

وتحدث القسم الرابع عن زكاة الأنعام (الإبل ، البقر ، الغنم) ، وأول نصاب الإبل أن يمتلك الشخص خمساً منها فلازكاة فيها دون ذلك ، ثم تزاد كلما زاد عددها ،وأدنى درجات نصاب البقر ثلاثون بقرة ولازكاة في الغنم حتى تبلغ أربعين رأساً ، ويشترط في نصابها أن تبلغ نصاباً وأن يحول عليها الحول ، وأن تكون سائمة (أي راعية في الكلأ المباح أكثر

العام) . ثم تطرقت الوحدة للحديث عن زكاة المعادن مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس والبترول ، وتجب فيها الزكاة إذا بلغت نصاب الذهب والفضة ،وأن يخرج الواجب بعد التصفية والتخلص ، ولايشترط فيها الحول ، وإنما يجب إخراج الواجب حال الحصول عليه ، وقال الإمام أبوحنيفة يجب فيه الخمس ، أما الإمام مالك والشافعي وأحمد فأوجبوا ربع العشر 2.5 % .

وتعرضت الوحدة لقضية محدثة لم تكن معروفة لدى الفقهاء القدامى وهي الأسهم والسندات . ويقصد بالأسهم النصيب الذي يشترك به المساهم في الشركة أو النصيب في رأس مال الشركة. أما السندات فهي أدوات مالية تصدرها باسم شخص أو لحاملها تمثل علاقة دائنية ومديونية ، وتحمل فوائد تدفع في مواعيد محددة . ومن ناحية شرعية فإن التعامل بالأسهم جائز شرعاً ، أما التعامل بالسندات فحرام لاشتماله على الفائدة الربوية .

وتجب الزكاة في الأسهم والسندات بمقدار ربع العشر أي 2.5 % من قيمتها مع ربحها في نهاية كل عام على مالكها الذي حال عليه الحول بعد تملكها .

وخاتمة المطاف كانت عن زكاة المستغلات ، ويقصد بها الأموال التي تتخذ للتجارة ولكنها تتخذ للنماء أو الكسب ، وهذه لاتجب الزكاة في أعيانها كالعمارات ، والمصانع والسفن والطائرات ، وسيارات النقل والشحن ومأأشبهها ، وإنما تجب الزكاة في صافي غلتها عند توافر شروط النصاب وحولان الحول . ومقدار الزكاة فيها هو ربع العشر في نهاية الحول 2.5% كزكاة عروض التجارة والنقود .

أرجو أن تكون هذه الخلاصة جامعة لأفكار وموضوعات الوحدة ، وأن تكون قد ضمت ماكان متفرقاً ، وحصرت ماكان مشتتاً في مكان واحد ، وأن يكون هذا الجهد مفيداً لك على فهم الوحدة بصورة عامة .

كما أرجو منك الرجوع إلى أهداف الوحدة وقراءتها مرة أخرى قراءة متأنية للتأكد من تحقيقها . ومرحباً بك دائماً .

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

تناقش الوحدة التالية بمشيئة الله وعونه مصارف الزكاة ، ولقد عنى الإسلام بمصارف الزكاة أكثر مماعنى بمصادرها ، لأن جمع الأموال قد يكون سهلاً على أصحاب السلطات ، ولكن الصعب حقاً هو صرفها في وجوهها . وقد نصت الآية القرآنية 60 من سورة التوبة على أصناف ثمانية تستحق الزكاة وهي قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

فمحور هذه الوحدة هو الحديث عن هذه الأصناف الثمانية . أرجو أن تجدها وحدة مفيدة ونافعة .

إجابة التدريبات

تدريب (1)

تعجيل الزكاة متى وجد سبب وجوب الزكاة وهي النصاب الكامل ففيه رأيان للفقهاء :

قال الجمهور : يجوز تطوعاً تقديم الزكاة عن الحول ، وهو مالك النصاب ،لأنه أدى بعد سبب الوجوب ، ولما روى علي كرم الله وجهه : أن العباس رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعجل زكاة ماله قبل محلها ، فرخص له في ذلك ، ولأنه مال أجَّل للرفق ، فجاز تعجيله قبل أجله ، كالدين المؤجل ، ودية الخطأ ، فهي تشبه الحقوق المالية المؤجلة وقال الظاهرية والمالكية : لايجوز اخراج الزكاة قبل الحول لأنها عبادة تشبه الصلاة ، فلم يجز اخراجها قبل الوقت ، ولأن الحول أحد شرطي الزكاة ، فلم يجز تقديم الزكاة عليه كالنصاب .

تدريب (2)

نعم يضم أحد النقدين إلى الآخر في تكميل النصاب ، فيضم الذهب إلى الفضة ، وبالعكس وبالقيمة ، فمن له مائة درهم وخمسة مثاقيل قيمتها مائة عليه زكاتها ، لأن مقاصدهما وزكاتهما متفقة فهما كنوعي الجنس الواحد . هذا هو مذهب الجمهور غير الشافعية .

وقال الشافعية ، لايضم أحدهما إلى الآخر (كالإبل والبقر) وإنما يكمل النوع بالنوع من الجنس الواحد وإن اختلفا جودة ورداءة . والرأي الأول (رأي الجمهور) هو الراجح والواجب الإتباع اليوم في العملات الورقية وضم نوع منها إلى آخر أصبح ضرورياً ومتعيناً .

تدريب (3)

1- الحلي المتخذ للتجارة تجب فيه الزكاة .

2- العقار المتحذ للتجارة تجب فيه الزكاة أيضاً وحكمه حكم السلع التجارية.

3- العقار الذي يسكنه صاحبه أو يكون مقراً لعمله أو مكان الصناعة فلازكاة فيه .

تدريب (4)

هذا شرط عند المالكية ، فإذا تعلقت الزكاة بعين العرض كالذهب والفضة – وكالماشية (الابل ، البقر والغنم) والحرث (الزروع والثمار) وجبت زكاته إن بلغ نصاباً مثل زكاة النقدين والأنعام والحرث ، فإن لم تتعلق الزكاة بعين المال كالثياب والكتاب وجبت زكاته كزكاة عروض التجارة .

تدريب (5)

قال الحنفية يخير التاجر بين العين والقيمة فللمالك الخيار عند حولان الحول بين الإخراج من قيمة التجارة فيخرج ربع عشر القيمة ، وبين الإخراج من عينها فيخرج ربع عشر العين التجارية لأن التجارة مال تجب فيه الزكاة ، فجاز إخراجها من عينه كسائر الأموال . وقال الجمهور : يجب إخراج القيمة ولايجوز الاخراج من عين العروض التجارية ، لأن النصاب معتبر بالقيمة ، فكانت الزكاة منها كالعين في سائر الأموال ، فنسلم أن الزكاة تجب في المال ، وإنما وجبت في القيمة .

تدريب (6)

اختلف العلماء في زكاة العسل على رأيين :

قال الحنفية والحنابلة فيه العشر ودليلهم على ذلك :

1- مارواه أبوسيارة المتعي قال :(قلت : يارسول الله ، إن لي نحلاً قال : فأدّ العشور) . **(رواه أحمد وابن ماجة وأبوداؤد والبيهقي)** .

2- ومارواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (أنه أخذ من العسل العشر) **(رواه ابن ماجة)** .

3- وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يأخذ من العسل العشر من كل عشر قرب قربة .

وقال المالكية والشافعية لازكاة في العسل بدليل أمرين :

الأول : ماقاله الترمذي : (لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا كبير شيء.) . وماقاله ابن المنذر (إنه ليس في وجوب الصدقة فيه خير يثبت ولاإجماع .)

الثاني : إنه مائع خارج من حيوان فأشبه اللبن . واللبن لازكاة فيه بالإجماع .

تدريب (7)

وقت وجوب زكاة الزروع والثمار عند المالكية : في الثمار الطيب (وهو الزهو في بلح النخل ، وظهور الحلاوة في العنب .

وفي الزرع : إفراك الحب أي طيبه وبلوغه حد الأكل منه ، واستغناؤه عن السقي ، لابالييبس ولابالحصاد ولابالتصفية .

تدريب (8)

لاتجب الزكاة في الزروع الموقوفة على المساجد على الصحيح ، إذ ليس لها مالك معين .

تدريب (9)

السبب في التفرقة في زكاة الزروع والثمار من حيث المقدار الواجب إخراجه هو كثرة المؤنة في أرض السقي وخفتها في أرض البعل (ماشرب بعروقه) كماهو الفرق بين الماشية المعلوفة والسائمة .

تدريب (10)

الأنعام السائمة للذبح أو الحمل أو الركوب أو الحرث فلازكاة فيها .

تدريب (11)

هو مابين الفريضتين وهو مايسمى بالأوقاص وأتفق الفقهاء أنه معفو عنه لازكاة فيه فالخمس إلى التسع من الابل فيها شاة واحدة ، ولاشيء في مقابل الزائد عن الخمس ، لماروى أبوعبيد عن يحي بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الأوقاص لاصدقة فيها) ولأن العفو مال ناقص عن النصاب .

تدريب (12)

حديث أبي ذر : مامن صاحب إبل ولابقر ولاغنم لاتؤدي زكاتها إلاّ جاءت يوم القيامة أعظم ماكانت وأسمن تنطحه بقرونها ، وتطؤه بأخفافها كلما نفدت أخراها،عادت عليه أولاها حتى يقضي بين الناس) متفق عليه .

تدريب (13)

قال الفقهاء أنه لايجوز أن يجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع خشية الصدقة وتهرباً من دفعها واخراجها.

فمثال الجمع بين المتفرق : أن يكون لكل شريك من ثلاثة شركاء أربعون شأة مقدار النصاب فلايجمع بين الحصص لإخراج شاة واحدة فقط . ومثال التفريق بين مجتمع : أن يكون لكل شريك من الشريكين مائة وشاة . فيكون على كل منهما ثلاث شياه فلايفرق غنمهما حتى يخرج كل واحد منهما سوى شاة واحدة .

تدريب (14)

الركاز أو الكنز هو دفن الجاهلية من ذهب أو فضة أو غيرهما ، فإن شك في المال المدفون ، أهو جاهلي أم غيره ، أعتبر جاهلياً . أما ملكيته : يختلف حكم ملكية الركاز باختلاف الأرض التي وجد فيها وذلك أربعة أنواع :

الأول : أن يوجد في الفيافي ، ويكون من دفن الجاهلية ، فهو لواجده .

الثاني : أن يوجد في أرض مملوكة ، فهو لمالك الأرض الأصلي .

الثالث : أن يوجد في أرض فتحت عنوة : فهو لواجده .

الرابع : أن يوجد في أرض فتحت صلحاً فهو لواجده .

هذا كله مالم يكن بطابع المسلمين ، فإن كان بطابع المسلمين فحكمه حكم اللقطة : يعرف عاماً ثم يكون لواجده .أما زكاته فهي الخمس مطلقاً .

تدريب (15)

لازكاة في المستخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر والسمك ونحوه ، لقول ابن عباس : ليس في العنبر شيء ، إنما هو شيء ألقاه البحر. ولأنه قد كان يخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه ، فلم يأت فيه سنة ، ولاعن أحد من خلفائه ، ولأن الأصل عدم الوجوب ، وأما السمك فهو صيد ، فلم يجب فيه زكاة كصيد البر .

تدريب (16)

إذا وجد الركاز في مسجد أوشارع ، فلقطة يفعل فيه مايفعل باللقطة يعرف سنة ثم يكون لواجده ، لأن يد المسلمين عليه ، وقد جهل مالكه ، فيكون لقطة .

تدريب (17)

تحريم التعامل بالسندات لايمنع من التملك التام فتجب فيها الزكاة أما المال الحرام كالمغصوب والمسروق ، ومال الرشوة والتزوير والاحتكار والغش والربا ونحوها ، فلازكاة فيه لأنه غير مملوك لحائزه ، ويجب رده لصاحبه الحقيقي ، منعاً من أكل الأموال بالباطل .

تدريب (18)

يرى ابن عقيل الحنبلي والهادوية من الزيدية وجوب الزكاة في المستغل من كل شيء لأجل الاستغلال فيشمل العقار المعد للكراء وكل سلعة تؤجر وتعد للإجارة ، أي يقوم رأس المال في كل عام ويزكى زكاة عروض التجارة .

مسرد المصطلحات

- **بنت لبون** : وهي من الإبل ماأتمت سنتين ودخلت في الثالثة .
- **بنت مخاض** : وهي التي لها سنة من الابل ودخلت في الثانية.
- **التاجر المحتكر** : وهو الذي يشتري السلع ينتظر بها رجاء ارتفاع الأسعار.
- **التاجر المدير** : هو التاجر الذي يبيع ويشتري ولاينتظر وقتاً مثل أصحاب البقالات والسيوبر ماركت.
- **تبيع** : تبيع وتبيعة هو من البقر ماأتم السنة ودخل في الثانية .
- **جزعة** : وهي من الأبل ماأتمت أربع سنين ودخلت في الخامسة.
- **حقة** : وهي من الابل ماأتمت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة .
- **السند** : أدوات مالية تصدر باسم شخص تمثل علاقة دائنية أو مديونية وتحمل فوائد تدفع في مواعيد محددة .
- **السهم** : هو النصيب الذي يشترك به المساهم في الشركة أو النصيب في رأس مال الشركة .
- **العثرى** : هو النبات الذي يشرب بجذوره .
- **عروض التجارة:** كل مال سوى الذهب والفضة ، والماشية والزروع ، والثمار مما تجب فيه الزكاة .
- **مسنة** : وهي من البقر ماأكملت سنتين ودخلت في الثالثة .
- **النضح** : آلة السقي مثل السواقي والماكينات ونحوها .

المراجع

1- القرآن الكريم

2- الأشعث ، سليمان ، **سنن ابي داؤود** . بيت الأفكار الدولية .

3- البخاري ، **صحيح البخاري** . الطبعة الثالثة ، الحلبية .

4- حجازي ، محمد محمود ، **التفسير الواضح**. الاستقرار الكبرى.

5- حجر ، ابن ، **فتح الباري** .رئاسة إدارات البحوث.

6- الحنبلي ، أبن قدامة ، **الكافي** . هجر للطباعة والنشر .

7- الحنفي ، علاءالدين الكاساني ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** . دار الكتاب العربي .

8- الرازي ، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح** . دار الباز.

9- الزحيلي ، وهبة ، **الفقه الإسلامي وأدلته** . سوريا : دار الفكر .

10- السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، **تيسير الكريم الرحمن** . مؤسسة الرسالة.

11- شلتوت ، محمود ، **الفتاوي** . سوريا دار الفكر.

12- العدوي ، علي الصعيدي ، **حاشية العدوي** . سوريا : دار الفكر .

13- الكلبي ، ابن جزي ، **القوانين الفقهية** . دار الكتب .

14- المالكي ، أحمد محمد الصاوي ، **بلغة السالك** . دار الباز .

15- مسلم ، **شرح النووي** . دار إحياء التراث العربي.

16- المقدسي ، ابن قدامة ، **المغنى** . دار عالم الكتب .

17- النووي ، **المجموع** . مكتبة الإرشاد .


الوحدة الثالثة
مصارف الزكاة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**114**
تمهيد	114
أهداف الوحدة	116
1- مصارف الزكاة	**117**
2- الفقراء والمساكين	118
1.2. مقدار مايعطي للفقراء والمساكين من الزكاة	119
2.2. شروط استحقاق الفقراء والمساكين من الزكاة	120
3.2. الزكاة علاج للفقر	121
3- العاملون عليها	124
1.3. شرط إعطاء العامل عليها	**125**
2.3. مقدار مايعطى العامل على الزكاة	126
4- المؤلفة قلوبهم	127
1.4 أنواع المؤلفة قلوبهم	128
5- وفي الرقاب	**131**
1.5. مايدخل في سهم الرقاب في هذا العصر	133
2.5. الاسلام يعمل على تصفية الرق	133
6- الغارمون	137
1.6. غارم لمصلحة نفسه	137
2.6. النوع الثاني من الغارمين	138
3.6. أهداف الاسلام من مساعدة الغارمين	139
7- في سبيل الله	142

1.7. مجال صرف سهم في سبيل الله في هذا العصر	142
8- ابن السبيل	144
1.8. شرط استحقاق ابن السبيل	145
2.8. مقدار مايعطى ابن السبيل	145
3.8. سر عناية الإسلام بابن السبيل	145
الخلاصة	**149**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**151**
إجابات التدريبات	**152**
مسرد المصطلحات	**156**
المراجع	**157**

المقدمة

تميهد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى هذه الوحدة ، هذه هي الوحدة الثالثة من مقرر فقه العبادات (2) وتحتوي على ثمانية أقسام رئيسة . تبدأ بمصارف الزكاة ، ثم تتحدث عن سهم الفقراء والمساكين وبالرغم من أنهما سهمان إلاّ أن الفقهاء درجوا على الكلام عن الفقراء والمساكين في سياق واحد ، وذلك لمايجمع بينهما من الفاقة والعوز مايستحقان به الزكاة .

تنتقل بك الوحدة بعد ذلك إلى سهم العاملين عليها ، وهم الموظفون المكلفون بجمع الزكاة ، وهي الوظيفة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم ، وهم الذين يمثلون الجهاز الإداري لشئون الزكاة .

ثم تتحول الوحدة إلى سهم المؤلفة قلوبهم ، وهم الجماعة الذين يراد تأليف قلوبهم وجمعها على الإسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم ، أو كف شرهم عن المسلمين ، أو جلب لنفع في الدفاع عن الإسلام .

تتطرق الوحدة بعد ذلك للحديث عن سهم (وفي الرقاب) وتذكر الرقبة في القرآن الكريم في معرض التحرير والفك ، ومايدخل في سهم الرقاب في هذا العصر . بعد ذلك تعرج بك إلى القسم السادس من مصارف الزكاة المخصص للغارمين وهم المدينون الذين استلفوا أموالاً لقضاء حوائجهم المختلفة ، وعند حلول وقت السداد عجزوا عن الوفاء بإلتزاماتهم ، فشرع لهم سهماً في الزكاة حتى يتم إنقاذهم من الأزمة التي وقعوا فيها فيستعيدوا ثقتهم بأنفسهم وبالمجتمع وبالحياة .

والقسم السابع كرس للحديث عن سهم (في سبيل الله) وهم الغزاة المجاهدون الذين ليس لهم رواتب يقبضونها من الدولة ، وفيها تجد آراء الفقهاء المختلفة حول معنى في سبيل الله وتجد آراء معاصرة حديثة توسع دائرة هذا السهم ليشمل عدة محاور وجهات يمكن أن يصرف فيها .

ثم يحط بنا الترحال إلى القسم الثامن والأخير وهو (ابن السبيل) ونعني به الغريب المنقطع في غير بلده ، ونوضح شروط استحقاقه للزكاة ، ومقدار مايعطى ، وهنالك بحث مهم عن سر عناية الإسلام بابن السبيل . ولتدعيم المادة التعلمية ، ولتسيير التعليم وتقريبه للفهم والإستيعاب استعنا بمجموعة من التدريبات لتطوير التفاعل والنقاش وأتبعناها بتغذية راجعة عبارة عن إجابات وتعليقات أنموذجية تجدها في المكان المحدد في الأجزاء الختامية . وكذلك أسئلة تقويم ذاتي لمساعدتك في تلخيص النقاط والأفكار الرئيسة لاسترجاعها واستذكارها . وننصحك بالتعامل معها بجدية واهتمام لأنها ستساعدك في فهم المادة وهضمها .

أهلاً بك مرة أخرى إلى هذه الوحدة . وأتمنى أن تجدها ممتعة وشيقة ، وأن تساهم معنا بتقديم الاقتراحات لتطويرها .

أهداف الوحدة

عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن :

1- تميّز الفرق الدقيق بين الفقير والمسكين .

2- تشرح شروط إعطاء العاملين على الزكاة .

3- تصف أنواع المؤلفة قلوبهم .

4- تقيم مايدخل في سهم (الرقاب) في هذا العصر .

5- توضح أهداف الإسلام من مساعدة الغارمين.

6- تضرب أمثلة على مجالات صرف سهم في سبيل الله في الوقت الراهن .

7- تبين سر عناية الإسلام بابن السبيل

1- مصارف الزكاة

لقد عنى القرآن الكريم بمصارف الزكاة أكثر مما عنى بمصادرها ووعائها لأن جمع الأموال قد يكون سهلاً علي أصحاب السلطان بوسائل شتى، ولكن الصعب حقاً هو صرفها في وجوهها وإعطائها لمستحقيها ووضعها في موضعها. ومن هنا لم يترك القرآن الكريم تحديد مصارف الزكاة لرأي حاكم وهواه، ولا لطامع يريد أن يزاحم المستحقين بالباطل فنزل القرآن الكريم يبين الأشخاص والجهات التي تصرف فيها الزكاة. قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ **(التوبة 60)** .

وجاء في السنة النبوية أن زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه – قال: أتيت النبي صلي الله عليه وسلم فبايعته فأتاه رجل، فقال أعطني من الصدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يرض بحكم نبي، ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك حقك)).

(سنن أبي داؤود – كتاب الزكاة حديث رقم 1630) .

يبين هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك المجال في مصرف مفتوحاً لمن يشاء أن يستزيد في أوجه الصرف المنصوص عليها، أو ينقص منها فإذن هي مصارف توقيفية – يعني هي من الله – لا يجوز العدول عنها .

2- الفقراء والمساكين

تحديد معنى الفقراء والمساكين

درج الفقهاء علي الكلام عن الفقراء والمساكين في سياق واحد، وذلك لما يجمع بينهما من الفاقة والعوز ما يستحقان به الزكاة. ولهم اتجاهان في تحديد معني الفقراء والمساكين:

الاتجاه الأول : وهذا يمثل فقهاء الشافعية والحنابلة.

ويقولون : الفقراء جمع فقير **وهو من ليس له مال ولا كسب يقع موقعاً من كفايته،** أو حاجته ،فليس له زوج ولا أصل، ولا فرع يكفيه نفقته، ولا يحقق كفايته مطعماً وملبساً ومسكناً كمن يحتاج إلى عشرة دراهم ولا يجد إلا ثلاثة أو أربعة أو اثنين. حتى وإن كان صحيحاً يسأل الناس، أو كان له مسكن وثوب يتجمل به.

والمسكين عندهم هو الذي يقدر على كسب ما يسد مسداً من حاجته ولكنه لا يكفيه كمن يحتاج لعشرة دراهم وعنده ثمانية لا تكفيه الكفاية اللائقة بحاله من مطعم وملبس ومسكن.

فالفقير عند هؤلاء الفقهاء أسوا حالاً من المسكين فهو من لا مال له ولا كسب أصلاً، أو يملك أو يكتسب في يومه أقل من نصف ما يكفيه لنفسه، ومن تجب عليه نفقته. والمسكين عندهم هو من يملك أو يكتسب في يومه نصف ما يحتاجه فأكثر، وأن لم يصل إلى حد كفايته .

الاتجاه الثاني: وهذا يمثله فقهاء الأحناف والمالكية **فالفقير عندهم هو من يملك شيئاً دون النصاب** الشرعي في الزكاة – مائتي درهم – أو يملك ما قيمته نصاب أو أكثر من الأثاث، والأمتعة، والثياب، والكتب ونحوها مما هو محتاج إليه لاستعماله والانتفاع به في حوائجه الأصلية.

وأما المسكين عندهم: فهو من لا يملك شيئاً وهو أسوا حالاً من الفقير.

وهذا الاختلاف بين الفقهاء في تحديد مفهوم الفقير والمسكين والفرق بينهما، وأيهما أسوا حالاً هو خلاف لا يترتب عليه حكم في باب الزكاة بعد أن اتفقوا على أنهما صنفان لجنس واحد، هو أهل العوز والحاجة.

تدريب (1)



يرى الشافعية والحنابلة أن الفقير أسوا حالاً من المسكين بينما يرى الحنفية والمالكية عكس ذلك .

اذكر أدلة كلٍّ من الطرفين في إثبات رأيه.

1.2 مقدار ما يعطى للفقراء والمساكين من الزكاة

قد انقسم فقهاء المذاهب إلى فريقين في مقدار ما يعطى للفقراء والمساكين.

الفريق الأول: ويمثله فقهاء الشافعية

إن الفقراء والمساكين يعطون ما يذهب ويقطع فقرهم، ويقضي على أسباب فقرهم، وعوزهم. ويكفيهم بصفة دائمة، ولا يحوجهم إلى الزكاة مرة أخرى.

ويقول النووي في المجموع: فإذا كان عادته الاحتراف أعطى ما يشتري به أدوات حرفته قلت قيمة ذلك أم كثرت. ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص. وإن لم يكن محترفاً، ولا يحسن صنعة أصلاً، ولا تجارة، ولا شيئاً من أنواع المكاسب أعطى كفايته العمر الغالب لأمثاله في بلاده ولا يتقدر ذلك بكفاية سنة. ومثلوا لذلك بأن يعطى ما يشتري به عقاراً يكريه ويستغل عائده لكفايته ويستدل كذلك بالأثر الوارد عن عمر بن الخطاب الذي أورده صاحب كتاب الأموال. أنه قال: ((إذا أعطيتم فاغنوا)) فقد كان رضي الله عنه يعمل على أغنياء الفقراء بالزكاة لا مجرد سد جوعته بلقيمات أو إقالة عثرته بدريهمات.

الفريق الثاني: ويمثله فقهاء المالكية والحنابلة

ويقولون: يعطي الفقير والمسكين من الزكاة ما تتم به كفايته وكفاية من يعوله لمدة سنة كاملة. ولا يرون إعطاءهما كفاية العمر، وذلك؛ لأن أوسط ما يطلبه الفرد من ضمان العيش له ولأهله قوت سنة.

وقد صح أن النبي صلي الله عليه وسلم ادخر لأهله قوت سنة. ويقولون أن أموال الزكاة في غالبها حولية فلا داعي لإعطائه من الدراهم والدنانير بل يصرف لهم كفاية سنة بالغة ما بلغت.

تدريب (2)



ماهو المقدار الذي يعطي لصنف العاملين عليها عند جمهور الفقهاء ؟

2.2 شروط استحقاق الفقراء والمساكين من الزكاة

يشترط لاستحقاق الفقراء والمساكين لإعطائهم من الزكاة الآتي:

1. أن يكون مستحق الزكاة مسلماً، ولا يجوز صرف الزكاة لكافر باتفاق الفقهاء وذلك لحديث معاذ بن جبل وفيه: ((خذها من أغنيائهم وردها في فقرائهم)). وهذا أمر بوضع الزكاة في فقراء ما يؤخذ من أغنيائهم وهم المسلمون.
2. أن لا يكون له مال ولا كسب أصلاً.
3. أن يكون له مال أو كسب لا يقع موقعاً من كفايته وكفاية أسرته (لا يبلغ نصف الكفاية).
4. أن يكون له مال أو كسب يسدّ 50% من كفايته وكفاية من يعول، ولكنه لا يجد تمام كفايته.
5. ألا يكون الفقير والمسكين ممن تلزم المزكي نفقته من الأقارب مثل الوالدين الفقيرين، والزوجات؛ لأن نفقتهم واجبة على المزكي، والزكاة تعطى للحاجة ولا حاجة مع وجوب النفقة.

6. ألا يكون مستحق الزكاة من بني هاشم (آل البيت) لأن آل البيت تحرم عليهم الزكاة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولا آل محمد)).

تدريب (3)



اشرح حد الغنى الذي يمنع أخذ الزكاة وذلك عند فقها المذاهب الأربعة .

3.2 الزكاة علاج للفقر

لقد حارب الإسلام الفقر وكان في حربه للفقر شديداً، إذ أمر بالكسب وتحصيل الأرزاق ونوه في سبيل ذلك بالزراعة والتجارة والصناعة

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولاً فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ **(الملك 15)** وقال: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ . **(الجمعة 10)** .

أوجب الإسلام على الأغنياء معونة الفقراء والمساكين، وأنت لا تكاد تجد سورة من سور القرآن الكريم لم تعرض للفقراء والمساكين فتحرك لهم عواطف الأغنياء ولتدر منهم الرحمة والبر والمعونة تارةً بالترغيب وتارةً بالترهيب، وثالثة بتصوير الإحسان في صورة محببة إلى النفوس، وتصوير البخل والشح في صورة كريهة ممقوته: قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **(البقرة 261)**

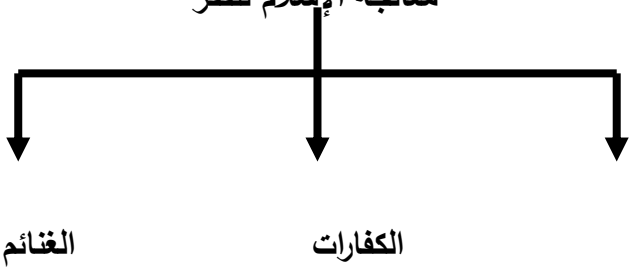
قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ **(التغابن 16)**

وقد عمل الإسلام علي معالجة الفقر **بفرض أموال الزكاة تؤخذ من الأغنياء وترد في الفقراء من نقود، وزروع، وأنعام ومعادن** وهذه تشكل لهم مورداً دائماً ومتنوعاً. كما نجد الإسلام امعاناً منه في معالجة الفقر وإزالته يخصص موارد أخرى لمحوه تتمثل في **الكفارات** – وهي الأجزية على الأخطاء التي يرتكبها الفرد المؤمن مثل كفارة اليمين وكفارة اعتداء المحرم على صيد الحرم، وكفارة الظهار وفدية الإفطار في رمضان.

كما جعل للفقراء والمساكين حقاً في **الغنيمة**، وجعل لهما حقاً في المال إذا اقتسمه أصحابه بمحضر منهما. كل هذا وغيره يشكّل ضمانة قوية للفقراء، والمساكين، والمعوزين ضد الفقر، والمرض، والجهل الذي تعتبر عدو الإنسان في الحياة.

جدول (1)

معالجة الإسلام للفقر



أسئلة التقويم الذاتي



1/ ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة:

1- يستحق الزكاة من كان له كسب كفايته بنسبة :

1- 100%

2- 50%

3- 60%

4- 75%

2- الفقير عند الأصناف هو من يملك :

1- النصاب الشرعي 2- مايقارب النصاب الشرعي 3- دون النصاب الشرعي 4- فوق النصاب الشرعي.

3- آل محمد الذين لاتحل لهم الزكاة هم :

1- بنو هاشم . 2- بنو قريش 3- بنوأمية 4- بنو قصي

2/ ضع علامة (✓) أمام رقم الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام رقم الإجابة الخطأ :

1- هناك حاجة من وجود النفقة ( ) .

2- الكفارات تدفع في مقابل ترك الجهاد ( ) .

3- صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أدّخر قوت سنة ( ) .

4- ليس للمساكين حق في الغنيمة ( ) .

5- عنى الإسلام بمصارف الزكاة أكثر من مصادرها ( ) .

أجب عن الأسئلة التالية :

1-آيهما أسوأ حالاً الفقير أم المسكين اشرح رأي العلماء حول هذه المسألة .

2-بين شروط استحقاق الفقراء والمساكين من الزكاة .

3-قارن بين أراء العلماء حول قضية مقدار مايعطى للفقراء المساكين من الزكاة .

نشاط



ارجع إلى كتب الاقتصاد الإسلامي واكتب بحثاً حول دور الإسلام في معالجة مشكلة الفقر . ناقش مشرفك الأكاديمي وزملاءك حول ماكتبت واستمع لآرائهم .

3 - العاملون عليها

تعريف العاملين علي الزكاة

هم الموظفون المكلفون بجمع الزكاة، وهم الذين يمثلون الجهاز الإداري لشئون الزكاة من عمال يجمعونها، وأمناء وحراس مخازن يحفظونها، ومن كتبة ومحاسبين يضبطون الداخل والمنصرف من أموال الزكاة، ومن موزعين يوزعونها علي المستحقين للزكاة، ويصدق عليه في عصرنا تسمية العاملين عليها **بالجهاز الإداري والمالي للزكاة .**

وفي هذا دليل علي أن الدولة هي التي تتولى جمع الزكاة وتنظم الجهاز الإداري الذي يقوم بجمع الزكاة وتوزيعها لمستحقيها. ومما يدل على أن الدولة هي التي تتولى تشكيل هذا الجهاز قول الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ **(التوبة 103) .**

والصدقة المرادة هنا هي الزكاة . وورد في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث عماله إلى أحياء العرب والبلدان والآفاق لأخذ الصدقات من المواشي والأنعام، وكذلك فعل خلفاؤه الراشدون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم حتى قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما امتنعت العرب عن أداء الزكاة: "والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها".

1.3 شروط إعطاء العامل علي الزكاة

ذكر الفقهاء: شروطاً لإعطاء العامل علي الزكاة وهي:

1- أن يكون مسلماً، لأن الزكاة من باب الولاية علي المسلمين فيشترط فيها الإسلام مثل سائر الولايات، والكافر ليس من أهل الولاية.

2- أن يكون عاقلاً بالغاً، لأن التكليف شرط لكل عمل في الطاعات والزكاة من الطاعات.

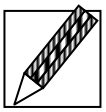
3- يشترط أن يكون العامل مؤتمناً على أموال المسلمين فلا يصح أن يكون خائناً، لأنه لا يؤمن ظلمه وجوره على أموال الزكاة وتهاونه في ضياع حقوق المستحقين للزكاة.

4- ويشترط أن يكون عالماً بأحكام الزكاة، لأنه يحتاج إلى معرفة ما يؤخذ من الأموال زكاة وما لا يؤخذ، ويحتاج إلى معرفة تفاصيل ما يعرض عليه من مسائل الزكاة وأحكامها، وهذا يتطلب العلم بأحكام الزكاة .

5- يشترط أن يكون ذا كفاءة للعمل، قادراً على القيام بأعبائه، تتوفر فيه المهارة التي تتطلبها طبيعة العمل من القوة والأمانة قال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ **(القصص 26)** .

هذه بعض الشروط التي يجب توافرها في العامل على الصدقة .

تدريب (4)



بين على من تقع أجرة الكيل والوزن . هل على العامل عليها أم على المالك ؟

2.3 مقدار ما يعطى العامل على الزكاة

وذلك على رأيين :

الرأي الأول لجمهور الفقهاء من المالكية والحنابلة

يقول هؤلاء: يعطى العامل من الزكاة كل ما يستحقه من أجر مقابل عمله في الجباية **وإن كان أكثر من الثمن** كما نص القرآن الكريم على أنهم أحد الثمانية المستحقين للأخذ من الزكاة والمذكورين في الآية الكريمة.

الرأي الثاني لأئمة الشافعية

ويقولون: أن العاملين عليها يعطون أجرهم من الزكاة في **حدود الثمن من غير زيادة عليه،** فإن كان أجرهم أكثر من الثمن أعطوا من غير الزكاة، لأن التسوية في الإعطاء واجبة بين الأصناف الثمانية الواردة في الآية الكريمة : ((إنما الصدقات ...))

وكلهم متفقون على أن العامل علي الزكاة يعطى منها وإن كان غنياً وذلك للحديث الذي رواه أبو داؤود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة: لغاز في سبيل الله، أو لعامل عليها، أو لغارم، أو لرجل اشتراه بماله، أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهداها المسكين للغني .

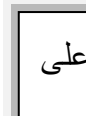
(سنن أبي داؤود ، كتاب الزكاة حديث رقم 1635) .

تدريب (5)

أ- هناك أسماء لبعض العاملين عليها اذكرها .

ب-مامعنى الحاشر ، العريف ؟

أسئلة التقويم الذاتي



1. عرف العاملين على الزكاة، ومن هو الذي يتولى الإشراف على هؤلاء العاملين مع التدليل على ذلك ؟
2. ما هي الشروط التي يستحق بها العامل على الزكاة إعطاءه من مال الزكاة ؟
3. ما هو مقدار ما يعطاه العامل من أجر مبيناً آراء الفقهاء في ذلك ؟

أكمل العبارات التالية :

1- العاملون على الزكاة هم ..... بجمع الزكاة .

2- من شروط العامل أن يكون ..... على أموال المسلمين.

3- يعطى العامل عليها ولو كان أكثر من .....

4- قال أبوبكر الصديق والله لو منعوني .....لقاتلتهم عليها .

5- بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال إلى.....لأخذ الصدقات .

4- المؤلفة قلوبهم

تعريفهم :

هم الجماعة الذين يراد تأليف قلوبهم وجمعها على الإسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم، أو كف شرهم عن المسلمين، أو جلب لنفع في الدفاع عن الإسلام .

وقيل: هم قوم ضعف إسلامهم ويخشى ارتدادهم فتدفع إليهم الصدقات تركيزاً لأقدامهم.

1.4 أنواع المؤلفة قلوبهم

والمؤلفة قلوبهم نوعان: مسلمون، وكفار

النوع الأول المسلمون وهم:

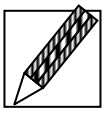
1- منهم قوم من سادات المسلمين وزعمائهم فيعطون لمكانتهما في قومهما. كما أعطى أبو بكر رضي الله عنه عدي بن حاتم، والزبرقان بن بدر مع حسن إسلامهما.

2- زعماء ضعفاء الإيمان من المسلمين مطاعون في أقوامهم يرجى بإعطائهم من الزكاة تثبيتهم وقوة إيمانهم، ومناصحتهم في الجهاد وغيره وهؤلاء مثل الذين أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم العطايا الوافرة من أهل مكة الذين أسلموا فكان منهم المنافق ومنهم ضعيف الإيمان، وقد ثبت أكثرهم على الإسلام بعد ذلك وحسن إسلامهم.

3- من المؤلفة قلوبهم قوم في الثغور وحدود بلاد الأعداء يعطون لما يرجى من دفاعهم عمن وراءهم من المسلمين إذا هاجمهم العدو.

4- ومنهم قوم من المسلمين يحتاج إليهم لجباية الزكاة ممن لا يعطيها إلا بنفوذهم وتأثيرهم إلا أن يقاتلوا عليها- مثل مشائخ القبائل، وزعماء العشائر، فيختار بتأليفهم وقيامهم بهذه المساعدة أخف الضررين وأرجح المصلحتين وغير ذلك من المصالح العامة التي يعود نفعها علي الإسلام والمسلمين .

تدريب (6)



اشرح آراء العلماء حول سقوط سهم المؤلفة قلوبهم بعد الفتوحات الإسلامية ، أم أنه باق لم ينسخ ، دعم إجابتك بالأدلة .

النوع الثاني الكفار

1- **من الكفار من يرجى بعطيته إسلامه وإسلام قومه وعشيرته مثل صفوان بن أمية** الذي وهبه النبي صلى الله عليه وسلم الأمان، وأجله أربعة أشهر لينظر في أمر طلبه،

وكان غائباً – فحضر وشهد مع المسلمين غزوة حنين قبل أن يسلم، وقد أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم إبلاً كثيرة محملة كانت في واد، فقال: هذا عطاء من لا يخشى الفقر. وقال: والله لقد أعطاني النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لأبغض الناس إلى فما زال يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى ودعا قومه إلى القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم كي يسلموا.

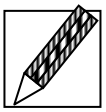
2- من المؤلفة **من يخشى شره من الكفار ويرجى بعطائه كف شره وشر غيره معه** كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قوماً كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فإن أعطاهم مدحوا الإسلام، وقالوا: هذا دين حسن، وإن منعهم ذموا وعابوا. وكان من هؤلاء الأقرع بن حابس، وعيينه بن حصن وجماعة كل واحد مائة من الإبل.

3- من المؤلفة قلوبهم **من دخل حديثاً في الإسلام فيعطى إعانة له على الثبات على الإسلام،** وذلك أن الداخل في الإسلام قد هجر دينه القديم، وضحى بماله وأسرته، وكثيراً ما يحارب من عشيرته ويهدد في رزقه، ولا شك أن هذا يحتاج إلى التشجيع ويزيد بعض الفقهاء المعاصرين يقول:

وقد يحتاج المسلمون إلى كسب بعض أنصار الإسلام أو كف شر عن دعوته ودولته، وقد يكون وسيلة ذلك بإعطاء مساعدات لبعض الحكومات غير المسلمة لتقف في صف المسلمين، أو منحة بعض الهيئات والجمعيات والقبائل ترغيباً لها في الإسلام أو مساندة أهله، أو شراء بعض الأقلام والألسنة للدفاع عن الإسلام وقضايا أمته ضد المفترين عليه.

قال: ونجد في عصرنا هذا أن الإرساليات التبشيرية تحتضن كل من يعتنق المسيحية وتمده بكافة المساعدات المادة وغيرها، وليس في دينهم ما في الإسلام من زكاة مفروضة، فلا أقل من أن يصرف من سهم "المؤلفة قلوبهم" على تأليف القلوب وتثبيتها على الإسلام والدفاع عنه.

تدريب (7)



قارن بين موقف المالكية والحنابلة من جانب الحنفية والشافعية من جانب آخر في إعطاء المؤلفة قلوبهم من الزكاة حال كونهم كفاراً مع بيان دليل كلٍّ منهم .

أسئلة التقويم الذاتي



1- حدد معنى المؤلفة قلوبهم ؟

2- بين أنواعهم مع ذكر مثالين لكل نوع ؟

3- هل نجد جماعة من المؤلفة قلوبهم في عصرنا هذا ؟

4- حاول ذكر ما تراه زيادة على ما ذكره الفقهاء من المؤلفة قلوبهم

ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة

1- من سادات المسلمين الذين أعطوا من الزكاة

1- حسان بن ثابت

2- عبدالله بن رواحة

3- عدي بن حاتم

- أسامة بن زيد.

2- صفوان بن أمية شهد مع المسلمين قبل أن يسلم غزوة :

1- بدر

2- حنين

3- أحد

4- الأحزاب

3- اعطى من الزكاة بعض الكفار اتقاء شره مثل :

1- الأرقم بن حابس

2- أمية بن خلف

3- أبوسفيان بن حرب

4- الوليد بن عتبة

ضع رقم أنسب عبارة في قائمة (ب) مع ماينا‌سبها من قائمة (أ) في عمود (ج)

(أ)	(ج)	(ب)
الثغور		شراء بعض الأقلام والألسنة
جباية الزكاة		أن أعطوا مدحوا وإن منعوا ذموا الإسلام
الدفاع عن الإسلام		تحتضن كل من يعتنق المسيحية
عيينة بن حصن		الدفاع عن المسلمين إذا هاجمهم العدو
الإرساليات		مشائخ القبائل وزعماء العشائر

5- وفي الرقاب

تحديد معنى قوله تعالى "وفي الرقاب" جمع رقبة والمراد بالرقبة في القرآن الكريم: **العبد أو الأمة الرقيق.**

وتذكر الرقبة في القرآن الكريم في معرض التحرير والفك، يقول الله تعالى

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ **(المجادلة 3)** وقوله تعالى ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ **(البلد 13)**

فكأن القرآن الكريم يشير بهذه العبارات المجازية :

إلى أن الرق كالغل في العنق، تحرير العبد من الرق هو فك لرقبته من غلها وتخليصه له .

وقد جري اختلاف الفقهاء قديماً في سهم "وفي الرقاب" : هل يصرف في عتق الرقاب، بمعنى يشتري بهذا السهم عبيداً ويعتقون؟

أم يصرف إلى المكاتبين **(والمكاتب هو الرقيق الذي تم عقد بينه وبين سيده علي أن يدفع له مبلغاً من المال مقسطاً ليصير حراً بعد دفع ما عليه .معجم لغة الفقهاء ص244)** . إعانة لهم على فك رقابهم.

ذهب إلى القول الأول الإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل: **أنه يشتري الرجل من زكاة ماله عبداً أو أمة يعتقها** عن المسلمين، ويكون ولاؤها للمسلمين، أو يشترك هو في عتقها. وقال ابن العربي المالكي: مؤيداً لقول الإمام مالك – إن ذلك هو الصحيح. وقال: إن ظاهر القرآن يؤيد ذلك فإن الله حيث ذكر الرقبة في كتابه إنما يريد بها العتق، ولو أراد المكاتبين كما يقول الآخرون – لذكرهم باسمهم الأخص، فلما عدل إلى الرقبة دل ذلك على أنه أراد العتق .

وقال الإمام أبو حنيفة والشافعي :

يصرف سهم الرقاب إلى المكاتبين، ولا يعتق بها رقبة كاملة بمعنى أن يعان المكاتبون، ويعطون ما يعينهم على تحرير رقابهم . ودليلهم على ذلك: أن الله قد أمر المسلمين أن يكاتبوا من رقيقهم كل من أراد ذلك خاصة، وقد ندب الله المسلمين أن يعينوا مثل هؤلاء المكاتبين حتى يحصلوا على حريتهم قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾ **(النور 033)**

وقالوا: ثم فرض الله لهؤلاء سهماً يعطون منه ما يعينهم علي تحرير رقابهم . وكذلك احتجوا بقول ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالي: ((وفي الرقاب)) يريد المكاتب، وتأكد هذا بقول الله تعالى: ((وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)) .

وهذا الذي تقدم من اختلاف الفقهاء في حالة ما إذا تولى الشخص توزيع زكاته بنفسه.

وأما إذا تولى توزيع الزكاة القائم بأمرها فلا خلاف بينهم في أنه يشتري من الرقيق ويعتقون ما اتسع له مال الزكاة بدون جور على مصارف الزكاة الأخرى .

تدريب (8)



هناك شرطان يجب أن يتوفرا حتى يعطي المكاتب من سهم في الرقاب اذكرهما .

1.5 ما يدخل في سهم الرقاب في هذا العصر

"**مساعدة الشعوب المستعمرة**"

ما يمكن أن يدخل في مصرف " الرقاب" مساعدة الشعوب المستعمرة ما قال به الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت إمام الجامع الأزهر بعد أن تحدث عن انقراض الرق الذي خصص له الإسلام هذا السهم قال: قد حل محل الرق الآن رق هو أشد خطراً منه على الإنسانية. ذلكم **هو استرقاق الشعوب في أفكارهم، وفي أموالهم، وسلطانهم، وحريتها في بلادها** ، كان ذلك رق أفراد يموت بموتهم ، وتبقى دولهم حرةً رشيدة لها من الأمر، والأهلية ما لسائر الأحرار الراشدين ، ولكن هذا رق شعوب، وأمم تلد شعوباً وأمماً هم في الرق كإمائهم فهو رق عام ودائم يفرض على الأمة بقوة ظالمة غاشمة وإذن ما أجدر هذا الرق بالمكافحة والعمل على التخلص منه ودفع ذله عن الشعوب لا بمال الصدقات فقط، بل بكل الأموال، والأرواح .

2.5 الإسلام يعمل على تصفية الرق

إذا كان رق الأفراد قد انتهي تقريباً من العالم فيجب أن نسجل هنا أن الإسلام أول نظام في الدنيا عمل بكل الوسائل علي تصفية الرق وإلغائه من دنيا الناس بالتدريج .

لقد ضيق الإسلام الأبواب الكثيرة الواسعة التي كانت مداخل للرق في العالم فحرم أشد التحريم الاستعباد عن طريق:

1- اختطاف الأحرار كباراً، أو صغاراً.

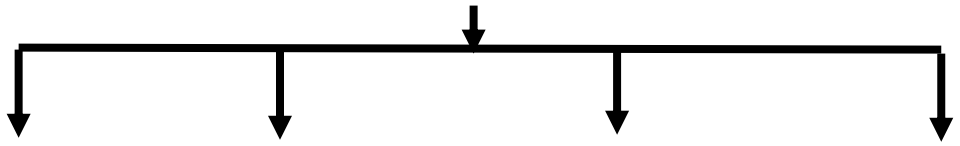
2- ولم يبح مجالاً أن يبيع الإنسان نفسه، أو ولده، أو زوجته .

3- ولم يبح أخذ المجرم رقيقاً بجريمته.

4- ولم يبح أخذ المدين رقيقاً في دينه إذا عجز عن السداد كما عرف ذلك في شرائع سابقة.

جدول (2)

يبين مداخل الر ق التي حرمها الإسلام



اختطاف الأحرار صغاراً أو كباراً	بيع النفس أو الولد أو الزوجة	أخذ المجرم رقيقاً	أخذ المدين رقيقاً

ولم يستثن من الأسباب المؤدية إلى الرق إلا سبباً واحداً ضيق فيه كل التضييف، وأبقاه على سبيل الجواز، والاختيار لا على سبيل الإلزام ذلك هو **استرقاق الأسير في حرب إسلامية شرعية** لم يبدأ المسلم فيها بعدوان، وذلك إذا رأي إمام المسلمين ومجلس شوراه في ذلك مصلحة للأمة، وإذا كان الإسلام قد أبقى علي سبيل الجواز – باباً ضيقاً فإنه قد فتح أبواباً واسعة للتحرير والعتق من ميزة الإسلام أنه قد استحدث العتق ولم يستحدث الرق.

دعا الإسلام إلى العتق ورغب فيه. وجعله :

1- من أحب القربات إلى الله .

2- وزاد على ذلك بجعله **كفارة لكثير من الأخطاء** التي يتورط فيها المسلم بحكم بشريته :

أ- كالحنث في اليمين.

ب- ومظاهرة الزوج عن زوجته.

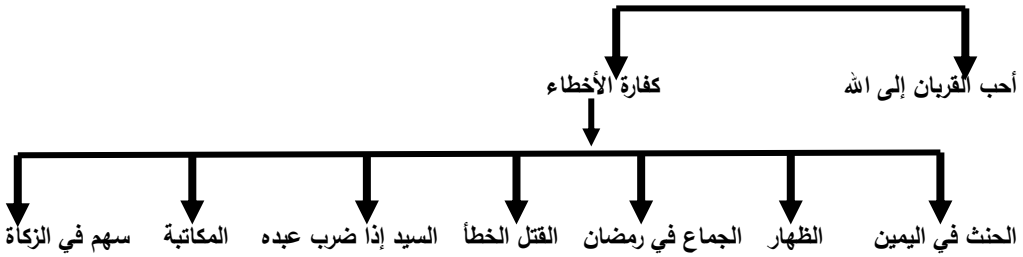
ت- وجماع الصائم في نهار رمضان.

ث- والقتل الخطأ بل جعل كفارة السيد إذا ضرب عبده بغير حق أن يعتقه.

ثم أمر السادة أن يكاتبوا عبيدهم إذا عملوا فيهم خيراً وذلك بتمكينهم من الكسب الحر، ومعونة المجتمع الإسلامي لهم كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾ **(النور 033)**

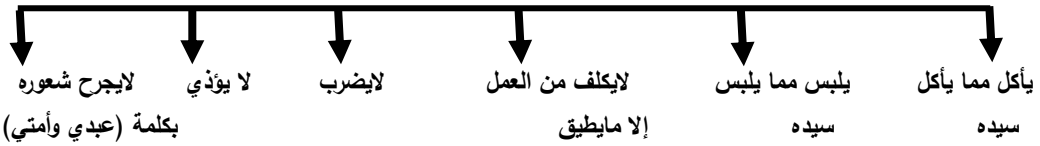
3- ثم زاد الإسلام على ذلك كله، فجعل للعتق والتحرير سهماً من أموال الزكاة.

جدول (3) يوضح دعوة الإسلام وترغيبه في العتق



وهذا كله غير ما صنعه الإسلام من رفع المستوى الأدبي، والمادي للرقيق، وجعله إنساناً محترماً بل أخاً لمن جعله الله تحت يده: يأكل مما يطعم ويلبس مما يلبسه، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق، ولا يضرب ولا يؤذي. بل لا يجرح شعوره بكلمة (عبدي أو أمتي) هذا مما سبق به الإسلام العالم في تصفية الرق.

جدول (4) يوضح حفظ الإسلام للحقوق المادية والأدبية للرقيق



أسئلة التقويم الذاتي



1- وضح معنى قوله تعالى "وفي الرقاب" ؟

2- جرى اختلاف الفقهاء قديماً في مجال صرف سهم "وفي الرقاب" وضح اختلافهم هذا مع ذكر الأدلة التي أوردها كل منهم، وما هو رأيك الخاص ؟

3- بين ما يدخل في مصرف سهم في الرقاب في عصرنا هذا ؟

4- وضح كيف عمل الإسلام على تصفية الرق ؟

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- الرق كالغل في الأيدي ( ).

2- قال عبدالله بن مسعود (وفي الرقاب) يريد المكاتب ( ).

3- يجوز استرقاق الأسير في الحرب ( ).

4- عتق الأسير من أحب القربات إلى الله تعالى ( ).

5- يدخل في سهم (وفي الرقاب) الشعوب المستعمرة ( ).

أكمل العبارات التالية

1- يصرف سهم الرقاب إلى .....

2- لم يبح الإسلام أخذ المجرم .....

3- العتق من..... القربات إلى.....

4- من أنواع الكفارات قتل .....

5- لايجرح شعور الرقيق بكلمة .....

نشاط



اكتب بحثاً حول هدف الإسلام في تجفيف منابع الرق وتشوقه إلى تحرير العبيد . ناقش مشرفك الأكاديمي وزملاءك فيما كتبت .

6- الغارمون

معنى الغارم

الغارم في اللغة: من عليه الدين

والغرام: اللزوم. وجاء في القرآن الكريم عن جهنم قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ **(الفرقان 65)** أي ملازماً لأهله. ملازمة الغريم لغريمه والغريم : المدين ، لأن صاحب الدين يلازمه .

والغارم نوعان

1.6 غارم لمصلحة نفسه

مثل أن يستدين شخص لنفقة عياله، أو كسوتهم، أو لزواج، أو لعلاج مرض، أو لبناء مسكن، أو لشراء أثاث لداره أو تزويج أولاده، أو حلت به كارثة مثل حريق أحرق بيته أو محصوله، أو سيل أغرق زرعه آفة من جراد، أو عطش فيعجز عن سداد ما عليه، استحق أن يعطى الزكاة من سهم الغارمين، وذلك للأثر الذي يروى في شأن ثلاثة من الغارمين: ((رجل ذهب السيل بماله، ورجل أصابه حريق فذهب بماله، ورجل له عيال وليس له مال فهو يدان وينفق علي عياله))

شروط إعطاء الغارم من الزكاة

يعطي الغارم لنفسه من الزكاة بالشروط الآتية:

1- أن يكون الغارم مسلماً. فلا يعطي غير المسلم من الزكاة لأنها عبادة والكافر ليس من أهل العبادة .

2- أن يكون عاقلاً بالغاً.أي مكلفاً .

3- أن يكون قد استدان في أمر مباح مثل نفقة العيال، أو كسوتهم، أو بناء مسكن لهم، وهم في حاجة إليه ولم يستطع السداد فيستحق الإعطاء من الزكاة. أما لو استدان في معصية مثل شرب الخمر، أو لفساد فلا يعطي، إلا أن يتوب فإن تاب أعطى.

4- أن يكون الدين لأحد الناس مثل ثمن متاع أو قيمة ملابس، أو أجرة منزل لأحد التجار، وعجز عن السداد، فإنه يعطي من الزكاة لسداده؛ لأنه يحتبس في الدين إذا كان لأحد الناس، أما إذا كان الدين لله تعالى مثل الكفارات، والزكوات وعجز عن إخراجها فلا يعطي من الزكاة؛ لأن هذه الأشياء لله تعالى.

5- أن يكون الدين حالاً فلو كان الدين مؤجلاً – لم يحل أجله بعد – فلا يعطى، لأنه غير محتاج إليه الآن.

مقدار ما يعطي الغارم لنفسه

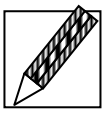
يعطي الغارم لنفسه الزكاة من سهم "الغارمين" قدر ما يقضي به دينه سواء أكان الدين كثيراً، أم قليلاً، لأن مثل هذا قضاء دينه وسداده عنه، ولأنه من الذين ذكروا في الحديث أنهم تحل لهم المسألة ويستحقون الدفع لهم من الزكاة منهم "رجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة – أي الأخذ من الزكاة –حتى يصيب سداداً من عيش.

2.6 النوع الثاني من الغارمين

من استدان لإصلاح ذات البين، وهو أن يكون بين طائفتين، أو قبيلتين شر وفتنة فيتوسط الرجل للإصلاح بينهم، ويلتزم في ذمته مالاً يدفعه لأحدهم أو لهم كلهم، إطفاء لنار الفتنه، فمثل هذا يعطي الزكاة من سهم "الغارمين"؛ لأنه قد أتى معروفاً وقدم إحساناً، وعجز عن السداد فكان من المعروف حمله عنه من الصدقة لئلا يرهق ذلك كاهل الذين يقدمون على الإصلاح بين الناس فجاء الشرع الحكيم بإباحة **المسألة في مثل هذه الأعمال الجليلة وجعل لهم نصيباً من الصدقة.** وقد جاء في بعض الأحاديث: لا تحل الصدقة إلا لخمسة: "الغازي في سبيل الله، أو لعامل عليها أو لغارم"

ومثل هؤلاء المصلحين بين الناس – في إعطائهم من الصدقة كل من يقدم من أهل الخير في عمل مشروع اجتماعي نافع كمؤسسة لرعاية الأيتام أو مستشفي لعلاج الفقراء، أو مسجد لإقامة الصلاة، فيه، أو مدرسة لتعليم أبناء المسلمين وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية التي ينتفع منها المجتمع فمثل هؤلاء كما يقول الشيخ القرضاوي – يعطون من سهم الغارمين تشجيعاً لهم على الاستمرار في تقديم عمل الخير .

تدريب (9)



ماحكم الغارم لإصلاح ذات البين غير مسلمين هل يعطي من سهم الغارمين أم لايعطي ؟ دعم إجابتك .

3.6 أهداف الإسلام من مساعدة الغارمين

لماذا يحرص الإسلام على قضاء ديون الغارمين – المدينين – الواقع أن الإسلام يرمي من وراء ذلك إلى جملة أهداف منها :

الهدف الأول: يتعلق بالمدين الذي أثقله الدين، وغشيه من أجله هم الليل وذل النهار، أصبح معرضاً بسببه للمطالبة والحبس والعقوبة، وسوء السمعة في المجتمع .

فإذا قضى عنه دينه واستعاد ثقته بنفسه وبالمجتمع وبالحياة، لم يسخط علي يومه، ولم ييأس من غده، بل رجع إلى الساحة من جديد يعمل ويكدح غير يائس ولا مقهور.

وبهذا أيضاً تستمر المؤسسات العامة في فروع الإنتاج ولا تنهار لمجرد خسارة تصيبها أو دين يثقلها.

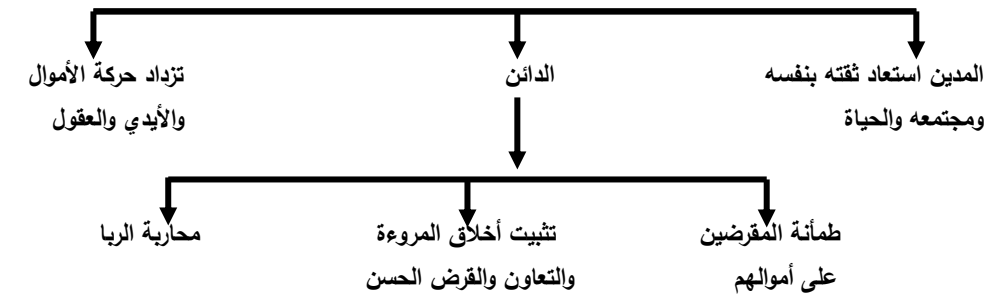
الهدف الثاني: يتعلق بالدائن الذي أقرض المدين، وأعانه على مصلحته المشروعة، وقد تكون هذه المصلحة عملاً من أعمال الإنتاج والتنمية التي تنفع المجتمع كله ، فالإسلام حين يساعد على الوفاء بدينه من مال الزكاة يملأ صدور المقرضين طمأنينة على أن قروضهم لن تضيع مادام في صندوق الزكاة سعة.

وبهذا يعمل على تثبيت أخلاق المروءة، والتعاون، والقرض الحسن كما يسهم في هذا الجانب في محاربة الربا.

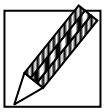
الهدف الثالث: أنه في جو الثقة والطمأنينة، والأمل تزداد حركة الأموال، وحركة الأيدي، وحركة العقول، وتعمل كل الطاقات لتنمية إنتاج الأمة وزيادة ثروتها.

إن الزكاة حين تقوم بدورها في مساعدة من تصيبهم الخسائر وتحيط بهم الديون من رجال المشروعات الصناعية، والزراعية، والتجارية إنما تشد أزر العاملين في حقول الإنتاج المختلفة وتقوى من عزائهم إذا علموا أن المجتمع لن يضيعهم ولن يتخلى عنهم في ساعة العسر، ولن يدعهم فريسة للكوارث أو الخسارة بل يمد إليهم يد العون حتى ينهضوا ويقفوا علي أقدامهم، ولا يضطروا تحت وطأة المطالبة، وضغوط الدائنين إلى إعلان إفلاسهم، وانسحابهم من ميدان الإنتاج.

جدول (5) يوضح هدف الإسلام من مساعدة الغارمين



تدريب (10)



للمالكيـة تعريفـات وشـروط للغـارم المسـتحق للزكـاة . اشـرحها شـرحاً مختصراً .

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما معنى الغارم ؟ وما هي أنواعه ؟ مع التمثيل لكل نوع ؟

2- ما هي الشروط التي يعطي بها الغارم من الزكاة ؟

3- ما هو المقدار الذي يعطاه الغارم من أموال الزكاة ؟

4- ما هي الأهداف التي يرمي إليها الإسلام من مساعدة الغارمين ؟ تكلم عن ذلك بإيجاز ؟

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة

1- معنى الغرام في الآية (ان عذابها كان غراماً) هو :

1- الكثير

2- الشديد

3- الملازم

4- الأليم

2- يعطي الغارم لنفسه من الزكاة مايقضي :

1- نصف دينه . 2 - ربع دينه 3- كل دينه 4- ثلث دينه .

3- من استدان لإصلاح ذات البين :

1- يعطي من الزكاة .

2- لايعطي من الزكاة .

3- يسد دينه من الذين أصلح بينهم .

4- يسد دينه من التبرعات

ضع رقم أنسب عبارة في قائمة (ب) مع ماينا‌سبها من قائمة (أ) في عمود (ج)

(أ)	(ج)	(ب)
الغريم		من شروط اعطاء الغارم من الزكاة
الحريق		من استدان لإصلاح ذات البين
الدين حالاً		من أهداف الإسلام من مساعد الغارمين
اطفاء نار الفتنة		غارم لمصلحة نفسه
زيادة ثروة الأمة		المدين لأن صاحب الدين يلازمه

7- قوله : وفي سبيل الله

قد اختلف الفقهاء في المعنى المراد من قوله تعالى: ((وفي سبيل الله)).

يقول أئمة المالكية والشافعية :المراد بذلك **الغزاة المتطوعون غير المرتبين في الجيش النظامي للدولة** ، فيعطون إذا غزوا ويدخل في ذلك عند أئمة المالكية : المرابط، والجاسوس الذي يأتي بأخبار العدو .

ويقول أئمة الأحناف معنى في سبيل الله: عبارة عن **جميع القربات**، فيدخل فيه كل من سعى في طاعة الله وفي سبيل الخيرات إذا كان محتاجاً .

ويقول أئمة الحنابلة: **المراد به الحج إذا كان فقيراً** هذا ما ورد من معنى في سبيل الله عند القدامى من الأئمة .

ويقول بعض الفقهاء المعاصرين: يشمل " سهم في سبيل الله " **سائر المصالح التي** هي **أساس الدين والدولة**، وأولاها وأحقها الاستعداد الحربي بجميع لوازمه حتى المستشفيات العسكرية، ومد الخطوط الحديدية، وما إلى ذلك مما يعرفه رجال الحرب والميدان.

ويدخل في سهم "في سبيل الله" **الإعداد لدعاة إسلاميين إعداداً جيداً** يظهرون به جمال الإسلام، وسماحته، ويدفعون عنه شبه الأعداء، كما يدخل فيه العمل على تحفيظ القرآن في جمعياته، وأفراده، وإنشاء المساجد في الأحياء التي توجد فيها المساجد الكافية .

1.7 مجال صرف سهم في سبيل الله في هذا العصر

من الأعمال التي تعد في سبيل الله وتستحق أن يصرف عليها من سهم في سبيل الله في عصرنا هذا وكما يتصورها الدكتور القرضاوي تتمثل في الآتي:

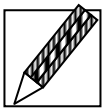
- ❖ إنشاء مراكز للدعوة إلى الإسلام الصحيح، وتبليغ رسالته إلى غير المسلمين في كافة القارات، يعتبر ذلك جهاداً في سبيل الله.
- ❖ إنشاء مراكز إسلامية واعية في داخل بلاد الإسلام نفسها تحتضن الشباب المسلم، وتقوم على توجيهه التوجيه الإسلامي الصحيح، وحماية الشباب من الإلحاد في العقيدة، ومقاومة أعدائه كل ذلك جهاد في سبيل الله.

❖ إنشاء صحيفة إسلامية خالصة تقف في وجه الصحف الهدامة ترد عن الإسلام أكاذيب المفترين عليه وشبهات المضللين.

❖ نشر كتاب إسلامي أصيل، يحسن عرض الإسلام، ويبرز جمال تعاليمه، ويرد أباطيل خصوم الإسلام.

❖ تفريغ رجال أقوياء مخلصين للعمل في المجالات السابقة لخدمة هذا الدين .

تدريب (11)



ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- في سبيل الله المجاهدون لهم رواتب ثابتة ( ) .

2- لايدفع للمقاتلين في سبيل الله زكاة إذا كانوا أغنياء ( ) .

3- يحرم للإنسان أن يحج بزكاة ماله ( ) .

4- يمنع الغازي أن يجاهد بزكاة ماله ( ) .

5- يعطي الحاج المتطوع من الزكاة ( ) .

أسئلة التقويم الذاتي



1- حدد المعنى المراد في قوله "وفي سبيل الله" عند الفقهاء القدامى والمعاصرين؟

2- بين مجال صرف سهم في سبيل الله في هذا العصر؟ وما هو رأيك فيما يستحق الصرف منه زيادة على ما ذكر في مجال صرفه.

أكمل العبارات التالية :

1- الذي يأتي بالأخبار من العدو هو .....

2- في سبيل الله ..... غير المرتبين .

3- أولى المصالح ..... يجمع لوازمه .

4- حماية الشباب من ..... في العقيدة .

5- جميع القربات عند ..... في سبيل الله .

8- ابن السبيل

تعريف ابن السبيل :

هو الغريب المنقطع في غير بلده

والسبيل في اللغة: الطريق، وسمى ابن السبيل للزومه الطريق، كلزوم الولد والدته ونسب المسافر إلى الطريق لملازمته إياها ومروره عليها

وشرعاً:

هو الغريب المنقطع عن ماله، وإن كان غنياً في وطنه، لأنه فقير في الحال

1.8 شروط استحقاق ابن السبيل الزكاة

يعطي ابن السبيل الزكاة من مال الزكاة بالشروط الآتية:

1- **أن يكون محتاجاً في الموضع الذي هو فيه إلى ما يوصله إلى وطنه** فإن كان عنده ما يوصله، فلا يعطى، لأن المقصود إيصاله إلى بلده.

2- **أن يكون سفره في غير معصية**، فإن كان سفره في معصية مثل خروجه لقتل نفس، أو سرقة، أو شرب خمر، أو لتجارة محرمة فإنه لا يعطى من الزكاة لأن المقصود إعانته، ولا يعان بمال الزكاة على معصية الله، إلا أن يتوب فيعطى.

ويعطى في السفر الذي لا معصية فيه مثل السفر للحج والسفر للتجارة المباحة، والسفر للجهاد، والسفر لطلب العلم النافع، والسفر لزيارة الأرحام لأن هذا كله في الطاعة والإعانة علي الطاعة مطلوبة شرعاً، فيعان على ذلك.

3- **أن لا يجد من يقرضه ويسلفه** في ذلك الموضع الذي انقطع به فإن وجد من يقرضه، وكان له مال ببلده يقدر علي سداده فلا يعطى.

2.8 مقدار ما يعطى ابن السبيل

ويعطى ابن السبيل من مال الزكاة

1- للنفقة والكسوة ما يكفيه إلي بلوغ مقصده، أو موضع ماله، إن كان له مال في طريقه هذا، وإن كان معه مال لا يكفيه أعطى ما يتم به كفايته.

2- ويهيأ له ما يركبه إن كان سفره مما تقصر فيه الصلاة.

3- ويعطى ما ينقل عليه زاده، إلا أن يكون قدراً يعتاد مثله أن يحمله بنفسه

3.8 سر عناية الإسلام بابن السبيل

إن عناية الإسلام بالمسافرين الغرباء والمنقطعين عن أوطانهم لهي عناية فذه لم يعرف لها نظير في نظام من الأنظمة، أو شريحة من الشرائح، وهي لون من ألوان التكافل الاجتماعي، فلم يكتف النظام الإسلامي بسد الحاجات الدائمة للمواطنين في دولته بل زاد

علي ذلك برعاية الحاجات الطارئة التي تعرض للناس لأسباب، وظروف شتي كالسياحة، والضرب في الأرض، وخاصة في عصور لم تكن في طرق المسافرين بها فنادق، أو مطاعم، أو محطات معدة للاستراحة كما في عصرنا هذا.

والسر في عناية الإسلام بابن السبيل – والسبيل الطريق – أن دين الإسلام قد دعا إلى السياحة ورغب في السفر في الأرض لأسباب كثيرة.

فهناك السفر **لطلب الرزق** قال تعالى: ((فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه)) وقال: ((وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله)).

وهناك سياحة دعا إليها الإسلام **لطلب العلم، والنظر، والاعتبار بآيات الله في الكون،** وسننه في خلقه، وفي الاجتماع البشري خاصة يقول تعالى: ((قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)) وقوله تعالى: ((أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها)).

ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)).

وهناك سفر دعا إليه الإسلام **للجهاد في سبيل الله** وسبيل الله هو الدفاع عن الدين وتأمين الدعوة الإسلامية، وإنقاذ المستضعفين.

يقول تعالى: ((انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله)).

وقال تعالى يعد المجاهدين بالمثوبة: ((ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم)).

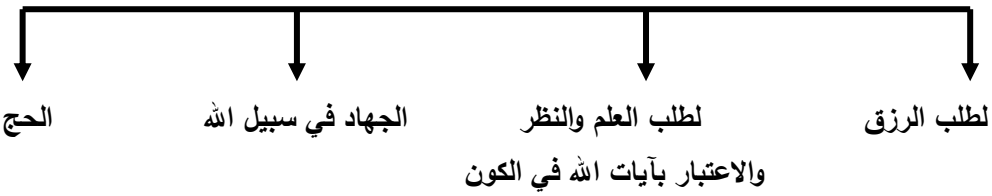
ويقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: "لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها"

وهناك سفر دعا إليه الإسلام **لأداء عبادته العالمية المتميزة وهي الحج إلى بيت الله الحرام،** وهو الركن الخامس من أركان الإسلام قال تعالى: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً)).

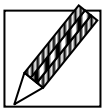
هذه أنواع من السفر والسياحة والضرب في الأرض دعا إليها الإسلام أو حث عليها تحقيقاً لأهدافه في الأرض وتثبيتاً لتعاليمه بين الناس.

ودين هذا شأنه لا بد أن يعطي عناية خاصة للمسافرين، والسائحين، وخاصة من انقطع بهم الطريق، وانقطع عن ذويه، وماله، ومسقط رأس.وأن يأمر بمعونتهم وإعطائهم من مال الزكاة – وهو مال الجماعة – وفي ذلك تشجيع للسياحة والسفر في سبيل الأغراض المشروعة وإكرام لهؤلاء في غربتهم وانقطاعهم وفي ذلك تحقيق المجتمع المسلم المتماسك الذي يشد بعضه بعضاً .

جدول (6) أنواع السفر المشروعة



تدريب (12)



هل تعطي الزكاة لغير الأصناف الثمانية المذكورة في آية 60 من سورة التوبة ؟ وضح رأي العلماء في ذلك .

أسئلة التقويم الذاتي



1- تكلم عن معنى ابن السبيل عند الفقهاء مستعرضاً الشروط التي يعطى بها من أموال الزكاة ؟

2- ما هو المقدار الذي يعطاه ابن السبيل من الزكاة ؟

3- تكلم عن سر عناية الإسلام بابن السبيل معدداً الأسباب التي يرمي إليها الإسلام من العناية بابن السبيل ؟

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- ابن السبيل هو المنقطع في بلده ( ) .

2- يعطى ابن السبيل المسافر ولوبمعصية ( ) .

3- يعطى ابن السبيل ماينقل عليه زاده ( ) .

4- يعطى ابن السبيل مايركبه إذا كان سفره دون مسافة القصر ( )

5- السفر المشروع مثل السفر للاعتبار بآيات الله في الكون ( ) .

اكمل العبارات التالية

1- ابن السبيل شرعاً هو ..... عن ماله .

2- يعطى ابن السبيل في السفر الذي .....فيه .

3- قال صلى الله عليه وسلم لغزوة أو روحة في سبيل الله .....

4- شجع الإسلام .....الأغراض المشروعة .

5- الجهاد في سبيل الله هو .....الإسلامية .

الخلاصة

عزيزي الدارس، مالذي تعلمناه في هذه الوحدة ؟ هل يمكنك أن تعطينا نبذة مختصرة عن ذلك بإيجاز ؟

دعنا نتعاون سوياً على ذلك ، ونقول بصفة مجملة أن مصارف الزكاة قد تولى الله بنفسه بيان الأشخاص والجهات التي تصرف فيها وذلك موجود في الآية 60 من سورة التوبة (إنما الصدقات للفقراء، والمساكين ، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين وفي سبيل الله ،وابن السبيل، فريضة من الله والله عليم حكيم) .

ثم أوضحنا الفرق الدقيق بين الفقير والمسكين ، فالفقير هو من ليس له مال ، ولاكسب يقع موقعاً من كفايته أو حاجته ، كمن يحتاج إلى عشرة دراهم فلايجد إلا اثنين أو ثلاثة

أما المسكين هو الذي يقدر على كسب مايسد مسداً من حاجته ولكن لايكفيه ، كمن يحتاج لعشرة دراهم وعنده ثمانية .

أن الفقراء والمساكين يعطون من الزكاة ، مايذهب ويقطع فقرهم ، ويكفيهم بصورة دائمة ، ولايحوجهم إليها مرة أخرى . وهناك من يرى أن يعطوا ماتتم به كفايتهم وكفاية من يعولون لسنة كاملة .

ثم انتقلنا للحديث عن العاملين على الزكاة أو مايمكن أن يطلق عليه حديثاً بالجهاز المالي والإداري للزكاة ، ويشترط في العامل عليها أن يكون مسلماً وأن يكون عاقلاً بالغاً ، ومؤتمناً على أموال المسلمين ، فلايصح أن يكون خائناً ويشترط فيه أيضاً أن يكون عالماً بأحكام الزكاة لأنه يحتاج إلى معرفة مايؤخذ من الأموال زكاة وما لايؤخذ ، وأن يكون ذا كفاءة للعمل قادراً على القيام بأعبائه . ثم تحولنا إلى أنواع المؤلفة قلوبهم ، وهم نوعان :

الأول : المسلمون : فيعطى بعض ساداتهم وزعمائهم لمكانتهم من قومهم كما يعطى ضعفاء الإيمان منهم لتثبيتهم ومناصحتهم في الجهاد ، ، ويعطى من هم في الثغور لمايرجى دفاعهم إذا هاجم العدو الدولة المسلمة ، وكذلك من يحتاج إليهم في جباية الزكاة .

الثاني : الكفار : فمنهم من يعطى طمعاً في إسلامه وإسلام قومه وعشيرته ، ومنهم من يعطى إتقاءً لشره وشر غيره معه ، ومنهم يعطى إعانة له على الثبات على الإسلام .

أما سهم وفي الرقاب ويراد به العبد أو الأمة الرقيق ، وهو إما أن يشتري الرجل من زكاة ماله عبداً أو أمةً يعتقها . وإما أن يصرف إلى المكاتبين هو الرقيق الذي تم عقد بينه وبين سيده على أن يدفع له مبلغاً من المال مقسطاً ليصير حراً بعد دفع ماعليه .

ويمكن أن يدخل فيه مساعدة الشعوب المستعمرة لانقراض الرق الذي خصص له الإسلام هذا السهم ، لأن استرقاق الشعوب في أفكارهم ، وأموالهم وسلطانهم وحريتهم ليس بأقل من استرقاقهم في أبدانهم .

أما الغارمون ، وهم من عليهم دين لم يستطعيوا سداده فقد سعى الإسلام إلى مساعدتهم لأسباب : منها مايتعلق بالمدين الذي أثقله الدين ، وكاد أن يعصف به إلى داخل السجون، وإشانة سمعته في المجتمع ، ففيه تفريج لكربته ، واستعادة ثقته بنفسه وبالمجتمع وبالحياة .

وهنالك أسباب ترجع للدائن الذي أقرض المدين حتى تثبت اخلاق المروءة والتعاون والقرض الحسن كما يسهم في هذا الجانب في محاربة الربا .

والقسم السابع يتحدث عن سهم وفي سبيل الله ومن الأعمال التي تعد في سبيل الله وتستحق أن يصرف عليها مثل :

إنشاء مراكز للدعوة إلى الإسلام الصحيح ، إنشاء صحيفة إسلامية ترد عن الإسلام أكاذيب المفترين وشبهات المضللين مثل تفريغ رجال أقوياء مخلصين للعمل للدعوة خدمة لهذا الدين .

وختاماً يحط بنا الرحال على السهم الأخير وهو ابن السبيل ، وهو الغريب المنقطع عن ماله ، وإن كان غنياً في وطنه لأنه فقير في الحال .

وقد اهتم الإسلام بابن السبيل تشجيعاً للسياحة والسفر في سبيل الأغراض المشروعة ، وإكرام لهؤلاء في غربتهم وانقطاعهم ، وفي ذلك تحقيق المجتمع المسلمة المتماسك الذي يشد بعضه بعضاً .

ترانـي هل وفقت فـي تلخيص أهم المضـامين التـي وردت فـي هذه الوحـدة ؟ وقبـل الإجابـة أرجـو منـك الرجـوع إليهـا مرة أخرى إلـى قراءة الأهداف التـي أعددت لتحقيقهـا ، فهل فعـلاً حققت هذه الأهداف ؟ أرجو أن تكون الإجابة بنعم . ولأن الله سبحانه وتعالى أبـى أن يكون الكمال إلاَّ لكتابه وحده ، أرجو أن تسلم مشرفك الأكاديمي ملاحظاتك حول هذه الوحدة من حيث الشكل والمضمون . متمنياً لك السعادة والتوفيق في الدارين .

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

سوف تبحث الوحدة التالية بمشيئة الله في ركن من أركان الإسلام وهو الحج ، ومعرفة شروط وجوب الحج ،والمواقيت الزمانية والمكانية له . وتتعرف أن الحج جمع بين العبادة البدنية والمالية ، فالبدنية تتمثل في الإحرام والطواف والسعي ، والوقوف بعرفة ورمي الجمرات والمالية في دفع كافة تكاليف السفر والسكن والأكل والترحيل .

أرجو أن تجدها وحدة دراسية نافعة جداً .

إجابة التدريبات

تدريب (1)

يرى الشافعية والحنابلة أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين بدأ الله تعالى بذكر الفقراء ، وإنما يبدأ عادة بالأهم فالأهم . وقال تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) (**الكهف** : **79**) فأخبر أن لهم سفينة يعملون فيها وهذا يدل على أن لهم مال يملكونه في صورة وسيلة للتكسب . وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم المسكنة واستعاذ من الفقر فقال اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً ،واحشرني في زمرة المساكين. (رواه الترمذي) .وقال مستعيذاً من الفقر : اللهم أني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، ومن شر الغنى والفقر) (**رواه أبي داؤود والترمذي وقال حديث حسن صحيح**) .

ولايجوز أن يسأل شدة الحاجة ويستعيذ من حالة أصلح منها . ولأن الفقير هو المفقور لغة : وهو الذي نزعت فقرة من فقار ظهره ، فانقطع صلبه .

وقال الحنفية والمالكية أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير ودليلهم على ما نقل عن بعض أئمة اللغة ولقوله تعالى : (أو مسكيناً ذا متربة) (**البلد** : **16**)أي ألصق جلده بالتراب ليوارى به جسده مما يدل على غاية الضرر والشدة ، ولأن المسكين هو الذي يسكن حيث يحل ، لأنه لامسكن له ، مما يدل على شدة الضرر والبؤس .

تدريب (2)

اتفق الفقهاء على أن العاملين عليها ، يعطيهم الأمام بقدر أعمالهم إلى مايسعهم أو يكفيهم بالوسط ، مدة ذهابهم وايابهم ، لكن قيد الحنفية ذلك بالاّ يزيد على نصف مايقبضونه .

تدريب (3)

عند الحنفية الغني هو من ملك نصاباً فاضلاً عن حاجته الأصلية من أي مال ، فيعطى من الزكاة من كان يملك أقل من نصاب شرعي وعند المالكية الغني هو : من ملك كفايته لمدة سنة ، والفقير هو من ملك من المال أقل من كفاية سنة ، فيعطى من الزكاة ولو ملك

نصاباً فأكثر لكنه لايكفيه لعامه ، ولو كان قوياً قادراً على الكسب ، ومن كان مرتبه لايكفيه من أكل وكسوة ، أو من صفة لاتكفيه ، فيعطى من الزكاة . والغنى عند الشافعية : من كانت عنده الكفاية في عمره الغالب وهو اثنان وستون سنة .

والغنى عند الحنابلة : هو من ملك خمسين درهماً أو قيمتها من الذهب ، أو وجود ماتحصل به الكفاية على الدوام من كسب أو تجارة أو عقاراً أو نحو ذلك .

وقال مالك : ليس في ذلك حد ، إنما هو راجع إلى الاجتهاد ، وذلك يختلف بإختلاف الحالات والحاجات والأشخاص والأمكنة والأزمنة .

تدريب (4)

أجرة الكيل والوزن في حال تسليم الزكاة ومؤنة دفعها فعلى المالك ، لأن تسليمها عليه، فكذلك مؤنته . أما مؤنة ذلك حال الدفع إلى أهل الزكاة ، فمن سهم العمال .

تدريب (5)

أ- من أسماء العاملين عليها : العاشر ، الكاتب ، والقاسم (قاسم الزكاة بين مستحقيها – الحافظ (حافظ المال) ، العداد (عداد المواشي) ، الكيال ، الوزان ، الراعي .) .

ب- الحاشر : الذي يجمع أرباب الأموال .

العريف : الذي يعرف أرباب الاستحقاق .

تدريب (6)

اختلف العلماء في بقاء سهم المؤلفة قلوبهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحنفية ومالك : قد سقط سهم المؤلفة قلوبهم بانتشار الإسلام وغلبته ، لأن الله تعالى أعز الإسلام ، وأغنى عنهم وعن استمالتهم إلى الدخول فيه . فيكون عدد الأصناف سبعة لا ثمانية وذلك بإجماع الصحابة . قال مالك : لاحاجة إلى المؤلفة الآن لقوة الإسلام

وقال الجمهور منهم قليل من المالكية : حكم المؤلفة قلوبهم باق لم ينسخ ، فيعطون عند الحاجة إليها ، ويحمل ترك عمر وعثمان وعلي إعطاءهم : على عدِّ الحاجة إلى إعطائهم في خلافتهم لا لسقوط سهمهم ، فإن الآية من آخر مانزل من الآيات، وأعطى

أبو بكر عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر ، ولأن المقصود من دفعها إليهم ترغيبهم في الإسلام لأجل انقاذ مهجهم من النار لا لاعانتهم لنا حتى يسقط بفشو الإسلام .

تدريب (7)

اختلف العلماء في اعطاء المؤلفة قلوبهم من الزكاة كفاراً فقال الحنابلة والمالكية : يعطون ترغيباً في الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم من المسلمين والمشركين.

وقال الحنفية والشافعية : لايعطى الكافر من الزكاة لا لتأليف ولا لغيره ، وقد كان إعطاؤهم في صدر الإسلام في حالة قلة عدد المسلمين وكثرة عددهم ، وقد أعز الله الإسلام وأهله ، واستغنى به عن تأليف الكفار ، ولم يعطهم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر رضي الله عنه : (إنا لانعطي على الإسلام شيئاً ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر .) .

تدريب (8)

يجب أن يتوفر في المكاتب حتى يعطى من سهم (وفي الرقاب) شرطان هما :

أن يكون مسلماً ، ومحتاجاً .

تدريب (9)

من استدان لاصلاح ذات البين ، ولو بين أهل ذمة ، بسبب إتلاف نفس ، أو مال ،أو نهب ، فيعطى من سهم الغارمين ، ولو كان غنياً لقوله صلى الله عليه وسلم (لاتحل الصدقة لغني إلاّ لخمسة : (لغاز في سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل له جار مسكين ، فتصدق على المسكين ، فأهدى المسكين إليه).

تدريب (10)

قال المالكية : الغارم هو من فدحه الدين للناس ، في غير سفه ولافساد أي من ليس عنده مايوفي به دينه ، إذا كان الدين في غير معصية كشرب خمر وقمار ، ولم يستدن لأخذ الزكاة ، كأن يكون عنده مايكفيه وتوسع في الإنفاق بالدين لأجل أن يأخذ من الزكاة، فلايعطى منها لأنه قصد مذموم ، بخلاف فقير استدان للضرورة ناوياً الأخذ من الزكاة ،

فإنه يعطى قدر دينه منها لحسن قصده . لكن إن تاب من استدان لمعصية ، أو بقصد ذميم فإنه يعطى على الأحسن .

تدريب (11)

× −5 ✓ −4 ✓ −3 × −2 × −1

تدريب (12)

اتفق جماهير فقهاء المذاهب على أنه لايجوز صرف الزكاة إلى غير من ذكر الله تعالى من بناء المساجد ، والجسور ، والقناطر ، والسقايات ، وكري الأنهار ، وصلاح الطرقات ، وتكفين الموتى ، والتوسعة على الأضياف ، ونحو ذلك من القرب التي لم يذكرها الله تعالى مما لاتمليك فيه ، لأن الله سبحانه وتعالى قال : (إنما الصدقات للفقراء) وكلمة إنما للحصر والإثبات ، تثبت المذكور ، وتنفي ماعداه ، فلايجوز صرف الزكاة إلى هذه الوجوه ، لأنه لم يوجد التمليك أصلاً .

لكن فسر الكاساني في البدائع سبيل الله : بجميع القرب ، فيدخل فيه كل من سعى في طاعة الله ، وسبيل الخيرات إذا كان محتاجاً لأن (في سبيل الله) عام في الملك ، أي يشمل عمارة المساجد ونحوها مماذكر .

مسرد المصطلحات

- **ابن السبيل** : هو الغريب المنقطع عن عن ماله ، وإن كان غنياً في وطنه لأنه فقير في الحال .
- **العاملون عليها** : هم الموظفون المكلفون بجمع الزكاة ويصدق عليهم في عصرنا هذا تسميتهم بالجهاز الإداري والمالي للزكاة .
- **الغارمون** : هو من عليه دين وعجز عن سداده.
- **الفقير** : هو من ليس له مال ، ولاكسب يقع موقعاً من كفايته أو حاجته كمن يحتاج إلى عشرة دراهم فلايجد إلاّ اثنين أو ثلاثة أو أربعة .
- **في الرقاب:** هم المكاتبون المسلمون الذين لايجدون وفاء مايؤدون ولو مع القوة والكسب والمكاتب هو الرقيق الذي تم عقد بينه وبين سيده على أن يدفع له مبلغاً من المال مقسطاً ليصير حراً بعد مادفع عليه . أو أن يشتري الرجل من زكاة ماله عبداً أو أمة يعتقها .
- **في سبيل الله** : يطلق هذا اللفظ ويراد به إما :
  1- الغزاة المتطوعين غير المرتبين في الجيش النظامي للدولة .
  2- جميع القربات .
  3- سائر المصالح التي هي أساس الدين والدولة .
  4- مريد الحج إذا كان فقيراً .
- **المؤلفة قلوبهم** : هم الجماعة الذين يراد تأليف قلوبهم وجمعها على الإسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم أو كف شرهم عن المسلمين أو جلب لنفع في الدفاع عن الإسلام .
- **المسكين** : هو الذي يقدر على كسب مايسد مسداً من حاجته ولكن لايكفيه كمن يحتاج إلى عشرة دراهم وعنده ثمانية لاتكفيه الكفاية اللائقة بحاله من مطعم وملبس ومسكن .

المراجع

1- القرآن الكريم

2- الأشعث ، سليمان ، **سنن ابي داؤود** . بيت الأفكار الدولية .

3- الحنفي ، علاءالدين الكاساني ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** . دار الكتاب العربي .

4- الرازي ، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح** . دار الباز.

5- رشد ،محمد بن، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**. الحلبية العلمية .

6- الزحيلي ، وهبة ، **الفقه الإسلامي وأدلته** . سوريا : دار الفكر .

7- السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، **تيسير الكريم الرحمن** . مؤسسة الرسالة.

8- سلام ، أبوعبيد القاسم ، **الأموال**. مؤسسة ناصر الثقافية.

9- شلتوت ، محمود ، **من توجيهات الإسلام** . دار الشروق.

10- شلتوت ، محمود ، **الفتاوي** . سوريا : دار الفكر.

11- الشوكاني ، محمد بن علي ،**نيل الأوطار** . مصر: مكتبة البابي الحلبي وأولاده .

12- الصنعاني ، الأمير ، **سبل السلام** . مصر : مكتبة البابي الحلبي وأولاده.

13- القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** .

14- الكلبي ، ابن جزي ، **القوانين الفقهية** . دار الكتب .

15- مسلم ، **شرح النووي**. دار إحياء التراث العربي.

16- المقدسي ، ابن قدامة ، **المغنى** . دار عالم الكتب .

17- النووي ، **المجموع** . مكتبة الإرشاد .


الوحدة الرابعة
أحكام الحج

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**162**
تمهيد	162
أهداف الوحدة	164
1- تعريف الحج	**167**
1.1 . حكم الحج	168
2.1. دليل مشروعيته	168
3.1. حكمة مشروعية الحج	169
4.1. فضل الحج	170
2- شروط وجوب الحج	173
1.2. بم تتحقق الإستطاعة	**174**
3- مواقيت الحج المكانية والزمانية	175
1.3. الميقات الزماني	176
2.3. الميقات المكاني	176
4- الإحرام بالحج	**178**
1.4 . معنى الإحرام	179
2.4. كيفية الإحرام	179
3.4. سنن الإحرام	180
4.4. أنواع الإحرام	182
5.4. محظورات الإحرام	183
5- طواف الإفاضة	188
1.5. دليل مشروعيته	188
2.5. كيفية طواف الإفاضة	189
3.5. شروط صحة طواف الإفاضة	190
4.5. سنن طواف الإفاضة	191
5.5. آداب طواف الإفاضة	192

6- السعي بين الصفا والمروة	195
1.6. كيفية السعي بين الصفا والمروة	195
2.6. شروط صحة السعي	196
3.6. سنن السعي	197
7- الوقوف بعرفة	198
1.7. كيفية الوقوف بعرفة	199
2.7. شروط صحة الوقوف بعرفة	200
3.7. واجبات الوقوف بعرفة	201
4.7. سنن الوقوف بعرفة	202
5.7. وقت الوقوف بعرفة	202
6.7. فضل يوم عرفة	202
8- الشعائر التي يقوم بها الحاج	204
1.8. المرحلة الأولى	204
2.8. كيفية الإحرام	205
3.8. كيفية الطواف	205
4.8. شروط السعي	206
5.8. مستحبات السعي	206
6.8. المرحلة الثانية	207
7.8. المرحلة الثالثة	209
الخلاصة	**211**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**213**
إجابات التدريبات	**214**
مسرد المصطلحات	**221**
المراجع	**222**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحباً بك إلى هذه الوحدة .

تحتوي هذه الوحدة (أحكام الحج) على ثمانية أقسام رئيسة توضح لك الطريقة التي تؤدي بها ركن الإسلام الخامس الحج بطريقة صحيحة ، وعلى هديه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

استهللناها بتعريف الحج وحكمه ودليل مشروعيته من الكتاب والسنة واجماع المسلمين ، والحكمة من مشروعيته حيث أن له حكم كثيرة تتعلق بحياة المسلم الروحية ومصالح لجميع المسلمين . والقسم الثاني بينا فيه شروط وجوب الحج وبم تتحق الإستطاعة . والقسم الثالث : أوضحنا فيه مواقيت الحج الزمانية وهي الفترة الزمنية التي يصح أن يقع فيها الإحرام . والحدود المكانية التي يجب أن لايتجاوزها قاصد الحج ألا وهو محرم أما القسم الرابع فموضوعه الإحرام حيث بينا معناه ، وكيفيته وسننه ومحظوراته وأنواع الإحرام الثلاثة وهي الأفراد والقران والتمتع . وتحدثنا عن طواف الإفاضة في القسم الخامس ودليل مشروعيته وآدابه وهو الطواف الركن باتفاق الفقهاء .

أما السعي بين الصفا والمروة فشرحناه في القسم السادس ، وكيفيته ، وهو ركن من أركان الحج لايتم إلا به ، وهو سبعة أشواط كاملة يبدأ بجبل الصفا وينتهي بجبل المروة أما الوقوف بعرفة فتحدثنا عنه في القسم السابع ، وهو ركن الحج الأكبر لقوله صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة ، حيث بينا كيفية الوقوف ووقت الوقوف وفضل يوم عرفة .

أما الوحدة الثامنة فكانت عبارة عن خطة للحاج ليسير بها لأداء مناسكه وتقع في ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : تبدأ من يوم الإحرام إلى يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) .

المرحلة الثانية : تبدأ من يوم التروية إلى يوم العاشر من ذي الحجة .

المرحلة الثالثة : تبدأ من اليوم الحادي عشر وتنتهي بطواف الوداع .

تكمن أهمية هذه الوحدة في أنها تعرفك على ركن من أركان الإسلام وطريقة أدائه .

وزودناك بمجموعة من أسئلة التقويم الذاتي ، والتدريبات ، والأنشطة لتساعدك في فهم المادة ومعرفة مفرداتها .لذلك ننصحك بالتعامل معها بجدية بالغة .

أهلاً بك مرة أخرى إلى هذه الوحدة . آمل أن تجدها شيقة وممتعة وأن تشاركنا في نقدها وتقييمها .

أهداف الوحدة

عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن :

1- توضح حكمة مشروعية الحج .

2- تتعرف بم تتحقق الاستطاعة لأداء فريضة الحج .

3- تصف مواقيت الحج الزمانية والمكانية .

4- تشرح أنواع ومحظورات الإحرام .

5- تبين كيفية طواف الإفاضة .

6- تحدد شروط وسنن السعي بين الصفا والمروة.

7- تذكر واجبات الوقوف بعرفة .

8- تفصل الشعائر التي يقوم بها الحاج في :

أ- المرحلة الأولى .

ب-المرحلة الثانية .

ت-المرحلة الثالثة .

ما ينبغي عمله عند إرادة الحج

ينبغي لمريد الحج أن يبدأ:

1- بالتوبة.

2- ورد المظالم.

3- وقضاء الديون.

4- وإعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلي وقت الرجوع.

5- ويرد ما عنده من الودائع.

6- ويستصحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذهابه وإيابه من غير تقتير.

7- وينبغي له أن يرفق بالضعفاء.

8- ويتصدق بشئ قبل خروجه .

9- وأن يتخير رفيقاً صالحاً محباً للخير معيناً عليه إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه، وإن جبن شجعه، وإن عجز قواه، وإن ضاق صدره صبره.

10- ويودع رفقاءه المقيمين وأخوانه وجيرانه فيودعهم، ويلتمس أدعيتهم، والسنة في الوداع أن يقول: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك.

لمحة تاريخية عن الحج

ثبت تاريخياً أن لكل أمة متدينه أماكن تقصدها لعبادة الله عز وجل، وتقريب القرابين إليه كما قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ **(الحج 34)**

وقوله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ **(الحج 67)**

وقد فرض الله الحج على سيدنا إبراهيم عليه السلام وهيأ له الأسباب وأنزله مكان البيت الحرام من مكة المكرمة

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ **(الحج 26-29)**

وأمر الله إبراهيم ببناء البيت فبناه هو واسماعيل عليهما السلام

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ **(البقرة 127-128)**

ومنذ عهد سيدنا إبراهيم وإسماعيل مضت سنة العرب جيلاً بعد جيل علي حج البيت، وتعظيم أمره، لكنهم مع الزمن تغيروا كثيراً مما كان عليه إبراهيم وإسماعيل، وأحدثوا من الشرك والمنكرات ما قلب هذه العبادة التوحيدية ظهراً على عقب، وأحالها إلى وثنية جاهلية فوضعوا الأوثان والأصنام علي ظهر البيت الحرام وداخله وبجواره، وعلى الصفا والمروة زاعمين أنها تقربهم إلى الله زلفى، وغيروا المشاعر وذكروا اسم غير الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام.

ولما بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الإسلامي مجدداً لشريعة إبراهيم عليه السلام أقر مناسك الحج في الجملة، وأزال ما أحدثوا فيها من الشرك، والمناكر، وزاد مازاد فيها من المناسك والعبادات وكانت **فريضة الحج في الإسلام في السنة السادسة من الهجرة** كما عليه جمهور الفقهاء.

العبادة في الإسلام نوعان

1- عبادة بدنية : يؤديها المؤمن بنفسه بجسده مثل الصلاة ، والصوم ، وتلاوة القرآن.

2- عبادة مالية: يؤديها المؤمن بماله مثل الزكاة، والصدقة، والكفارات .

وقد جمع الحج بين العبادة البدنية والمالية وذلك لأن الحاج يأتي لأداء المناسك فيؤديها ببدنه بالإحرام، ثم الطواف، ثم السعي، ثم الوقوف بعرفه، ورمي الجمرات، وسائر الواجبات الدينية، وينفق من ماله في سفره للحج فهو بذلك يكون قد جمع في حجه بين العبادة المالية والبدنية فأنفق ماله، وأجهد نفسه، وتصدق، وبذلك كان ثواب الحج عظيماً وجزاؤه عند الله جليلاً .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) . والحج المبرور معناه: الحج المرضي المقبول عند الله تعالي وهو الذي لم يخالطه اثم وورد أن بر الحج : إطعام الطعام ، ولين الكلام .

1- تعريف الحج

الحج لغة: القصد أي كثرة القصد إلى من يعظم

وفي العرف: قصد مكة للنسك .

ومعناه شرعاً : قصد التوجه إلى بيت الله الحرام بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة ويعرف بأنه عبادة ذات إحرام، ووقوف بعرفة ساعة من ليلة النحر، وطواف بالبيت سبعاً، وسعيُ بين الصفا والمروة سبعاً.

ويعرف بأنه زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص لفعل مخصوص.

أما المكان المخصوص فهو الكعبة وعرفة. وأما الزمن المخصوص فهو أشهر الحج وهي: شوال، وذو القعدة وذو الحجة.

وأما الفعل المخصوص فهو أن يأتي الحاج محرماً بنية الحج إلى أماكن معينة

1.1 حكم الحج

الحج فريضة محكمة محتمة باتفاق المسلمين، وركن من أركان الإسلام لم يخالف في ذلك أحد من المسلمين، وهو مما علمت فرضيته بالضرورة – بمعنى أنه لا يحتاج إلى دليل أو برهان.

2.1 دليل مشروعيته

وقد ثبتت مشروعية الحج بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

أما الكتاب: فيقول الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ **(آل عمران 97)** .

فهذه الآية نص في إثبات فريضة الحج حيث عبر القرأن بصيغه: "ولله على الناس" وهي صيغة إيجاب وإلزام وذلك دليل فريضة الحج. وهناك آية بعد هذه الآية تؤكد تلك الفريضة تأكيداً قوياً حيث عبر القرآن في قوله تعالى: ((ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)) فإنه جعل مقابل الفرض الكفر، فأشعر بهذا أن ترك الحج ليس من شأن المسلم وإنما هو شأن غير المسلم.

وأما السنة :

فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على مشروعية الحج مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان والحج" **(صحيح البخاري ، كتاب الايمان 8)** .

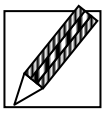
وعن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل: أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم" **(صحيح مسلم ، كتاب الحج رقم 639)** .

وأما الإجماع على فريضة الحج

فقد انعقد إجماع المسلمين من لدن الصحابة إلى يومنا هذا فقد أجمعوا على أن الحج فريضة علي كل مسلم مستطيع في العمر مرة.

ولذلك اتفقت كلمة الفقهاء على أن من أنكر فريضة الحج يكفر، لأنه أنكر أمراً علم من الدين بالضرورة .

تدريب (1)



متى فرض الحج ؟ وفي أي عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولماذا أخر صلى الله عليه وسلم أداء الحج ؟

3.1 حكمة مشروعية الحج

للحج حكم كثيرة تتعلق بحياة المسلم الروحية ومصالح جميع المسلمين منها:

1- في أداء فريضة الحج **إظهار للخضوع والتذلل لله تعالى** يتمثل ذلك في تجرد المسلم من ثياب الزينة ولبس ثياب الإحرام مظهراً بذلك فقره لربه، وتخليه عن الدنيا وشواغلها، مقبلاً على ربه متعرضاً لرحمته ورضاه.

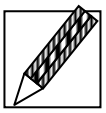
2- بأداء المسلم فريضة الحج يؤدى **شكر نعمة المال، وسلامة البدن،** وهما أعظم نعمة يتمتع بها الإنسان، ففي الحج شكر هاتين النعمتين: حيث يجهد الإنسان نفسه، وينفق ماله في طاعة ربه والتقرب إليه سبحانه ولا شك أن شكر النعمة واجب تقره العقول السليمة وتوجبه الشرائع السماوية.

3- **إحياء حقيقة الإخوة الإسلامية وإبرازها بشكل محسوس** بحيث لا تؤثر عليها حواجز اللغات، وتباعد البلدان، وخير وسيلة لإحيائها تلاقيهم حول بيت الله العتيق يلهجون بدعاء واحد لرب واحد باتجاه واحد، والحج **فرصة لتلاقي المسلمين في مؤتمر جامع كل عام** يتذاكرون فيه، ويطرحون فيه ما يهمهم من أمر دينهم ودنياهم.

4- **الحج أكبر مذكر يذكر المسلمين حال آبائهم، وأسلافهم من الأنبياء والمرسلين،** فكل موقف من مواقف الحج مرتبط بحدث يثير في مشاعر الحجاج كثيراً من الذكريات فعند البيت مثلاً يتجلى في خاطر المؤمن إبراهيم وإسماعيل وهما يبنيان البيت الحرام. وتتجلى صورة المصطفى عليه الصلاة والسلام. وهو يقبل الحجر ويطعن الأصنام لتهوى على رؤوسها مستخذية مهينة وهكذا ففي كل موقف من المواقف ذكريات حبيبة إلى نفس المؤمن تحدث عنده أطيب الأثر.

5- وفي أداء فريضة الحج **يتربى المسلم على روح الجندية بكل ما تحتاج إليه من صبر،** وتحمل للمشاق، ونظام وخلق إسلامي سام يتعاون به المسلم مع إخوانه المسلمين يظهر ذلك فيما يؤديه الحجاج من المناسك يتحركون جميعاً ويقيمون جميعاً لاتزعجهم أعباء تلك التنقلات فيتعلمون بذلك أن طريق الإسلام هو السبيل الوحيد لجمع قلوبهم وتعاونهم في الحياة .

تدريب (2)



يقال أن الحج يجمع معاني العبادات كلها اشرح كيف يكون ذلك ؟

4.1 فضل الحج

قد رغب الإسلام في أداء فريضة الحج ورتب عليها الثواب العظيم ومما جاء في فضل الحج أحاديث منها :

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟قال "إيمان بالله ورسوله" قيل : ثم ماذا ؟ قال: ثم جهاد في سبيل الله ".قيل :ثم ماذا ؟ قال: "حج مبرور" **(صحيح البخاري كتاب الحج حديث رقم 1519)** .

والحج المبرور هو الذي لا يخالطه إثم .

وقال الحسن البصري : أن يرجع الحاج زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة .

2- وعن ابي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه (**أخرجه البخاري حديث رقم 1819**) .

3- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تابعوا بين الحج، والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة .(**سنن بن ماجة حديث رقم 2887**).

4- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم وإن استغفروا غفر لهم" (**مختصر سنن بن ماجة كتاب المناسك حديث رقم 862**).

5- وعن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وأنه ليدنو عز وجل – بمنى يتجلي عليهم برحمته وإكرامه – ثم يباهي بهم ملائكته" (**مختصر صحيح مسلم باب فضل يوم عرفة حديث رقم 643**).

تدريب (3)



هل وجوب الحج على الفور أم التراخي ؟ ناقش آراء العلماء المختلفة حول هذا الموضوع – مدعماً قولك بالأدلة الشرعية .

أسئلة التقويم الذاتي



ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة:

1- فرض الحج في السنة

1- التاسعة من الهجرة

2- السادسة من الهجرة

3- السابعة من الهجرة

4- الثامنة من الهجرة

2- أول من فرض عليه الحج هو سيدنا

1- نوح عليه السلام

2- موسى عليه السلام 3

- إبراهيم عليه السلام

4- محمد صلى الله عليه وسلم .

أكمل العبارات التالية :

1- الحج في اللغة هو .....

2- في فريضة الحج اظهار .....لله تعالى .

3- من حج فلم يرفث ولم ..... رجع كيوم .....

4- يبدأ الحاج .....المظالم .

5- من أنكر..... يكثر .

أجب على الأسئلة التالية :

1- عرف الحج شرعاً .

2- اذكر دليل مشروعية الحج من

1- الكتاب

2- السنة

3- الإجماع

3- اذكر حديثين من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم رغب فيهما في أداء الحج

نشاط



ارجع إلى كتب الفقه واكتب موضوعاً عن حكمة مشروعية الحج .ناقش مع مشرفك الأكاديمي وزملائك هذا الموضوع .

2- شروط وجوب الحج

لكي يجب الحج علي المسلم لابد من توفر الشروط الآتية :

1- **الإسلام** : لا يجب الحج علي غير المسلم ، لأن الحج عبادة لا يطالب بها غير المسلم ، لأن شرط صحة العبادة الإسلام .

2-**العقل:** من شروط وجوب الحج على المسلم أن يكون عاقلاً فلا يجب الحج على المجنون لعدم التمييز بين المأمور به والمحظور، ولا يتم التكليف شرعاً إلا بالعقل.

3- **البلوغ:** فلا يجب الحج علي الصبي غير البالغ، لأنه غير مكلف شرعاً، والتكليف شرعاً إنما يكون بالبلوغ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ)) .

(سنن ابن ماجة حديث رقم 2041).

4- **أمن الطريق:** يشترط أن يكون الطريق آمناً فلو خاف المسلم على نفسه، أو ماله عدواً، أو كان الطريق خطراً، لوجود حرب مثلاً لا يجب الحج لحصول العذر له. لأن الله سبحانه يقول: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ **(البقرة 195)**

5- **الاستطاعة:** هي "الزاد والراحلة" لكي يجب علي المسلم فلا بد أن يكون مستطيعاً لقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران 97) .

وقد فسرت الاستطاعة هذه في الحديث: بأنها القدرة علي الزاد والراحلة وذلك عندما سأل رجل النبي صلي الله عليه وسلم عما يوجب الحج ؟ قال: "الزاد والراحلة".

(مختصر سنن الترمذي حديث رقم 813) .

تدريب (4)



وضح لماذا لايجب الحج على العبد ؟

1.2 بم تتحقق الاستطاعة ؟

تتحقق الاستطاعة **بأن يملك الإنسان المال الذي يلزمه لأداء فريضة الحج:** من أجرة مركوب، ونفقة ذهاباً وإياباً بالإضافة إلى ما تفرضه الحكومات اليوم من نفقة: جواز سفر، وأجرة مطوف وغير ذلك ويجب أن يكون هذا المال زائداً عن سداد دينه إن كان عليه دين، وزائداً عن نفقة عياله مدة غيابه.

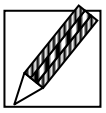
6- يشترط في وجوب الحج على المرأة بالإضافة إلى الشروط المتقدمة في الرجل شرطان:

(أ) أن يكون مع المرأة زوج أو محرم بنسب أو غيره لقول الرسول صلي الله عليه وسلم: ((لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم)) وفي رواية "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم" **(صحيح البخاري كتاب حج النساء : حديث رقم 1864)** .

(ب) أن يوجد معها نسوة ثقات مشهورات بالعفة والتدين، وأقل ذلك أن يكون معها امرأتان وهي الثالثة؛ لأن باجتماعهن وهن ثقات يحصل الأمن عليهن والاطمئنان إلى عدم افتتان إحداهن .

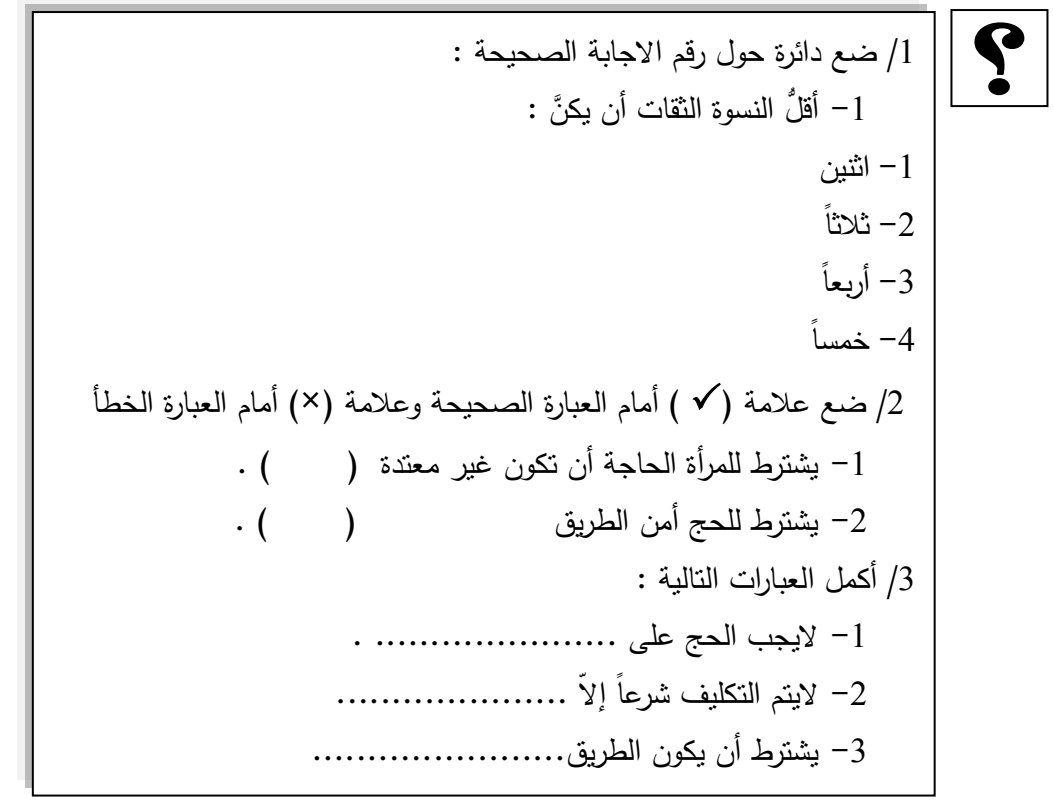
كما يشترط في وجوب الحج على المرأة أن تكون **غير معتدة من طلاق أو وفاة مدة سفرها للحج** لأن الله تعالى يقول في شأن النسوة المعدات: **قال تعالى:** ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾ **(الطلاق 1)**

تدريب (5)



اذكر شرط الوجوب والجواز لحج المرأة مع النسوة .

أسئلة التقويم الذاتي



1/ ضع دائرة حول رقم الاجابة الصحيحة :

1- أقلُّ النسوة الثقات أن يكنَّ :

1- اثنين

2- ثلاثاً

3- أربعاً

4- خمساً

2/ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- يشترط للمرأة الحاجة أن تكون غير معتدة ( ) .

2- يشترط للحج أمن الطريق ( ) .

3/ أكمل العبارات التالية :

1- لايجب الحج على ..... .

2- لايتم التكليف شرعاً إلاّ .....

3- يشترط أن يكون الطريق.....

3- مواقيت الحج : الزمانية والمكانية

والمواقيت جمع ميقات، وتنقسم إلى ميقات زماني وميقات مكاني:

1- **أما الميقات الزماني** فيراد به الفترة الزمنية التي يصح أن يقع فيها الاحرام بالحج.

2- **وأما الميقات المكاني** فيراد به: الحدود المكانية التي يجب أن لا يتجاوزها قاصد الحج إلا وهو محرم

وفيما يلي توضيح ما يتعلق بكل من الميقاتين:

1.3 الميقات الزماني

هو عبارة عن شهر شوال وذي القعدة والعشرة الأيام الأول من شهر ذي الحجة ،هذا عند أئمة الشافعية وعند أئمة المالكية تنتهي أشهر الحج بنهاية شهر ذي الحجة .

هذه هي الفترة الزمنية التي يصح فيها الاحرام بالحج فلو نوى الحاج قبل هذه الفترة لم تصح نيته ، ولم يصح إحرامه وذلك لقول الله تعالى: **قال تعالى:** ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ **(البقرة 197) .**

وجاء تفسير الفقهاء لها كما هو موضح .

2.3 الميقات المكاني

وهو عبارة عن حدود معرفة تحيط بالحرم المكي من جميع جهاته وهي التي حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للقادمين من كل جهة من الجهات بحيث يجب على كل من مر بجهة من هذه الجهات، ولم يكن محرماً، عليه أن يبدأ إحرامه من ذلك المكان.

وتفصيل تلك الحدود والجهات فيما يلي:

1/ **ذو الحليفة:** من جهة المدينة المنورة، ويسمى الآن "آبار علي" وهو ميقات أهل المدينة فيحرم الحاج من هذا المكان .

2/ **الجحفة:** وهو ميقات للمتوجه من الشام ومصر والمغرب، بحيث يجب عليه أن يحرم إذا وصل هذا المكان بعينه، أو إذا وصل إلى ما يحاذيه عن يساره أو يمينه.

3/ **يلملم:** وهو ميقات للمتوجه من اليمن .

4/ **قرن:** ميقات للمتوجه من نجد الحجاز ونجد .

5/ **ذات عرق:** للمتوجه من جهة الشرق مثل العراق ودول الخليج بحيث يجب عليه أن يحرم من المكان ذاته أو من المكان الذي يحاذيه إذا لم يصل إليه مباشرة.

6/ من كان منزله دون هذه المواقيت قرباً إلى مكة فميقاته منزله الذي هو فيه، فيحرم منه.وكذلك أهل مكة **فيحرمون من بيوتهم** داخل مكة.

ويدل علي تحديد هذه المواقيت الحديث الذي رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: وقت رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى المدينة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن، ولأهل اليمن‌يلملم.وقال: هن لهن ولمن أتي عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة، فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة .

(صحيح البخاري – كتاب الحج حديث رقم 1524 ، صحيح مسلم حديث رقم 196).

وهذه المواقيت هي مواقيت للحاج والمعتمر ما داما قادمين من خارج الحرم. وإذا كان المعتمر في داخل الحرم فيجب عليه الخروج للإحرام بالعمرة إلى الحل – وهو ما وراء حدود الحرم – فيحرم بالعمرة. ودليل ذلك أن النبي صلي الله عليه وسلم أرسل السيدة عائشة بعد قضاء الحج إلى **التنعيم** وهو مكان وراء حدود الحرم – فأحرمت من هناك بالعمرة **(صحيح البخاري – كتاب العمرة حديث رقم 1784)** .

تدريب (6)



ما الحكم إذا قدم رجل الإحرام بالحج قبل وقته الزماني ؟ دعم إجابتك بالأدلة . وفق المذهب الحنفي .

أسئلة التقويم الذاتي



ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1- ذو الحليفة هو ميقات أهل :

1- مصر

2- الشام

3- المدينة

4- العراق

2- أهل اليمن ميقاتهم هو :

1- قرن

2- ذات عرق

3- جحفة

4- يلملم

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

1- عند المالكية ينتهي الحج بإنتهاء العيد ( ) .

2- الحرم حدده سيدنا إبراهيم ( ) .

3- قرن ميقات أهل نجد ( ) .

4- أهل مكة يحرمون من بيوتهم ( ) .

5- يحرم للحاج والمعتمر تجاوز الحدود المكانية بدون إحرام ( )

4- الإحرام بالحج

حقيقته الدخول في الحرمة . والمراد هنا الدخول في النسك من حج أو عمرة أو الدخول في حرمات مخصوصة ، أي التزامها ، وإذا تم الإحرام لايخرج عنه إلا بعمل النسك الذي أحرم به ، فإن أفسده وجب قضاؤه وإن فاته الوقوف بعرفة أتمه عمرة ، وان أحصر أي منع من إكماله ،ذبح هدياً وقضاه .

1.4 معنى الاحرام

الاحرام هو الركن الأول من أركان الحج .

ومعناه لغةً :

هو الامتناع كأنّ المحرم ممتنع من محظورات الإحرام كالإحرام بالصلاة، لأن المصلي بتكبيرة الإحرام يمتنع عن الأقوال، والأفعال الخارجة عن أقوال الصلاة وأفعالها.

ومعناه شرعاً:

الدخول في حرمات الحج ويتحقق ذلك بمجرد نية الحج، ويقصد مناسكه.

والإحرام للحج كالنية للصلاة غير أنه يقترن بشئ من القول كالتلبية، والتهليل، أو بشئ من الفعل المتعلق بالحج مثل التوجه إلى الطريق والمشي.

2.4 كيفية الإحرام

لمن اراد الإحرام بالحج ثلاث حالات:

1- الإفراد .
2- أو القران .
3- أو التمتع .

فمن أراد أن يحرم بواحدة من هذه الحالات الثلاث أن :

1- يغتسل عند الميقات الذي هو قادم من جهته، والذي حدده رسول الله صلَّى الله عليه وسلم (في المواقيت).
2- يتجرد من جميع ملابسه، ويتطيب، ويلبس ثوبي الاحرام. وهما رداء يلف به النصف الأعلى من البدن، وازار يلف به النصف الأسفل منه والأفضل أن يكونا أبيضين.
3- ويلبس نعلين لا يستران الكعبين.
4- ويصلي ركعتين وينوي الحج أو العمرة .

5- ويرفع صوته بالتلبية. ويقول: (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

ويستمر لابساً لباسي الإحرام إلى حين أن يتحلل من الحج أو العمرة.

ويحظر علي المحرم – حال إحرامه – استعمال :

1- الطيب في بدنه أو ثوبه .

2- وتقليم أظافره.

3- وحلق شعره.

4- ولبس المخيط من الثياب .

5- وكل أغطية الرأس .

وأما المرأة فتحرم في أي ثوب شاءت من أبيض أو أسود أو مخيط .

6- كما يحرم علي المحرم العلاقة الجنسية مع زوجته ودواعي ذلك من قبلة ومباشرة .

7- كما يحرم عليه التعرض لصيد الحرم والمخاصمة مع الرفقاء.

وعلى المحرم أن يدرك أن الغاية من الإحرام بالحج هي المساواة بين الناس، لأن الثياب تظهر درجات الناس، وبالثياب يتميز بعضهم عن بعض في الصورة فالإسلام لا يريد أي اثر يظهر على الإنسان من غنى وجاه وهو يقوم بهذه الشعيرة العظيمة .

3.4 سنن الاحرام

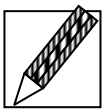
فيما يلي نعدد سنن الاحرام :

1- الاغتسال : يسن الاغتسال لكل محرم صغير أو كبير ، ذكراً أو أنثى ، وذلك لما روي عن زيد بن ثابت أنه رأي النبي صلي الله عليه وسلم تجرد لإهلاله بالحج واغتسل" **(مختصر الترمذي حديث رقم 826)** .

ويطلب من الحائض والنفساء الاغتسال للإحرام لما روي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال لأسماء بنت عميس عندما ولدت: ((اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي)).

2- **التطيب** : يسن للمرحم التطيب عند إرادة الإحرام حسب ما ورد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ((كنت أطيب النبي صلي الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت) هذا ولا يضر المحرم بقاء رائحة الطيب قي الثوب ، أو البدن، بعد الإحرام .

تدريب (7)



هناك مستحبات أخرى للنظافة يستحب أن يأتي بها مريد الإحرام اذكرها .

3- صلاة ركعتين: يسن أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وذلك لما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين) .

4- التلبية: من السنة أن يلبي المحرم عقب صلاة الركعتين وقبل الإحرام بالحج ثم يأخذ في التلبية بالصيغة المأثورة وهي ((لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)) ويظل المحرم على إحرامه إلى أن يؤدي نسكه ويحل من إحرامه.

تدريب (8)



عفواً للمقاطعة . متى يقطع المحرم التلبية عند المالكية وعند الجمهور ؟

4.4 أنواع الإحرام

لمن أراد الحج أن يحج ثلاثة أنواع في الإحرام:

النوع الأول: الإفراد بالحج. وهو أن ينوي الحج فقط من الميقات ويقول نويت الحج وأحرمت به لله. ويلبي ويظل على إحرامه حتى يتم حجه، وليس عليه هدي ويصح أن يعتمر بعد الفراغ من الحج.

النوع الثاني: القِران. ومعناه أن يحرم بالحج والعمرة معاً من الميقات وينوي قائلاً: نويت الحج والعمرة لله. ويظل محرماً كذلك حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة معاً جميعاً، ويكفيه لحجته وعمرته طواف واحد وسعي واحد ويلزمه هدي.

النوع الثالث: التمتع ومعناه: أن يعتمر في أشهر الحج ثم يحج في نفس العام الذي اعتمر فيه .

وكيفيته :

أن يحرم بالعمرة فقط من الميقات وينوي قائلاً نويت العمرة وأحرمت بها لله فإذا وصل مكة طاف، وسعى وحلق، أو قصر، ثم يحل من إحرامه بالعمرة. ويحل له كل ما كان محرماً عليه قبل الإحرام بالعمرة. مثل تقليم الأظافر، ومس الطيب، ولبس الثياب وغير ذلك، ويظل حلالاً هكذا إلى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة فيحرم بالحج من مكانه مكانه الذي هو فيه بمكة ويلزمه أيضاً هدي.

وجري اتفاق الفقهاء علي صحة من إحرام بواحد من هذه الأنواع الثلاثة ولكنهم اختلفوا في أي الأنواع الثلاثة أفضل.

فقائل أئمة الأحناف : القران أفضل أنواع الإحرام بالحج ،لأنه الذي فعله النبي صلي الله عليه وسلم، وهو لا يفعل المفضول ، ويترك الأفضل.

وقال أئمة المالكية: الإفراد أفضل ، لأن مشقته أكثر ، والأجر علي قدر المشقة .

وقال أئمة الشافعية : الإفراد والتمتع أفضل من القران ،لأن كلاً منهما يؤتى به مستقلاً عن الآخر مستوفياً أركانه ، أما القِران فيكتفي فيه بأعمال الحج فقط .

وقال الحنابلة : التمتع أفضل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة)).

وقالوا قد أمر النبي أصحابه بالتمتع وتمناه لنفسه ولا يأمر أصحابه ولا يتمنَّى إلا الأفضل.

تدريب (9)



أ- ما السبب في اختلاف الفقهاء في بيان الأفضلية – أي النسك أفضل (الإفراد – القران – التمتع) .

ب-ماهو الرأي الأرجح بين هذه الأقوال ؟

5.4 محظورات الإحرام

المحظور: هو الممنوع فعله في حالة الإحرام حيث يكون المسلم في حالة عبادة فيجب عليه أن يكون ملتزماً بما أوجب الله عليه من شرائع دينه، وأن يتجنب ما نهى الله عنه في الحج من الرفث، والفسوق، والعصيان .

ومحظورات الإحرام التي يجب علي المحرم اجتنابها هي:

1- يحظر عليه لبس **المخيط من الثياب أو المحيط كالعمامة والطاقية** مما يوضع علي الرأس، كما لا **يلبس الحذاء المحيط بالقدم**، هذا في حق الرجال **وأما النساء** فيلبسن ما شئن من الثياب غير الثوب المصبوغ بما له رائحة طيبة، كما يحرم عليهن لبس ما يستر الوجه إلا في حضرة الرجال فيجوز لهن ستره خوف الفتنة. وذلك لما روت السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاوزونا أسدلت إحداهن جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفنا)) (**مختصر سنن أبي داؤود حديث رقم 1832 ص213**) .

2- **تقليم الأظافر**: يحظر علي المحرم تقليم أظافره بالمقص أو القصاصة أو باليد ، أو بالأسنان.

3- كما يحظر عليه **إزالة الشعر** – كل شعر الجسد – سواء بالحلق أو القص، أو النتف. وذلك لقوله تعالي: ((ولا تحلقوا رؤوسكم)) .إلا إذا تأذى المحرم بذلك فيجوز له إزالته

وعليه الفدية كما قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ ﴾ **(البقرة 196)**

4- **عدم استعمال الطيب:** يحظر على الحرم – بعد إحرامه – استعمال الطيب في الثوب والبدن، أما أثر الطيب الذي تطيب به قبل إحرامه فلا شيء فيه، ولا يجب عليه غسله، وذلك لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ((طيبت النبي صلى الله عليه وسلم لإحرامه وإني لأري وبيص الطيب – أي لمعانه – في رأسه بعد إحرامه)) (**صحيح البخاري 1/ 339**) . وإذا مات المحرم فلا يوضع في كفنه ولا في غسله طيب وذلك لقول النبي صلي الله عليه وسلم فيمن مات محرماً: ((لا تخمروا رأسه – لا تغطوه – ولا تمسوه بطيب فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً)) (**صحيح البخاري 1/ 404**) .

5- **قتل الصيد والأكل منه:** يحظر علي المحرم التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الإشارة لغيره لمن يصيده، كذلك يحرم عليه تنفير الصيد، أو الدلالة عليه وبيعه وشراؤه، وشرب لبنه وذلك لقول الله تعالي: ((وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرماً))

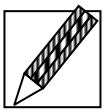
ويجوز له أكل الصيد الذي لم يصده، ولم يصد من أجله، ولم يدل عليه. وذلك لقول النبي صلي الله عليه وسلم: ((صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوا أو يصيد لكم)) .

6- **الجماع ومقدماته** : يحظر علي المحرم الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وزوجته من التقبيل والمغازلة ونحوها مما يكون في حالة الجماع وذلك لقول الله تعالى: ((فمن فرض فيهن الحج فلا رفث)) . وقد فسر الرفث بالجماع ودواعيه.

7- **الفسوق والجدال في الحج:** ومعني الفسوق : الخروج عن الطاعة .ومعني الجدال المنازعة والسباب إلا إذا كانت المجادلة لإحقاق الحق ، وطلب العلم فلا بأس بذلك وفي غير ذلك حرام .كما ورد في الآية: قال تعالى: ﴿ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ **(البقرة 197)** . من المأثور في الدعاء بعد نية الإحرام والتلبية

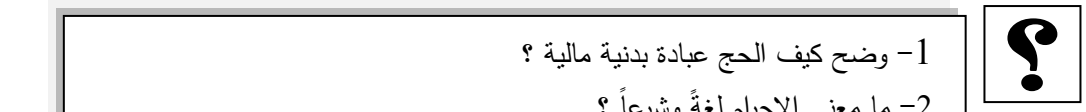
" اللهم اجعلنا من الذين استجابوا لك ولرسولك وآمنوا بك ووثقوا بوعدك، واتبعوا أمرك، واجعلنا من وفدك الذي رضيت عنهم، اللهم يسر لنا أداء ما نوينا، وتقبل منا ما أدينا يا كريم، يا واسع المغفرة اغفر لنا ذنوبنا، ووسع لنا في دارنا، وبارك لنا فيما رزقتنا، اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار".

تدريب (10)



نص الفقهاء على أن هناك موانع للحج اشرحها باختصار .

أسئلة التقويم الذاتي



1- وضح كيف الحج عبادة بدنية مالية ؟

2- ما معنى الإحرام لغةً وشرعاً ؟

3- عدد سنن الإحرام ؟ ووضح أنواع الإحرام – شارحاً معنى كل نوع ؟

4- أُذكر محظورات الإحرام سرداً ؟

5- اِحْكِ كيفية الإحرام ؟

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1- الإحرام هو ركن الحج :

1- الثاني

2- الأول

3- الثالث

4- الرابع

2- الطيب بالنسبة للمحرم يعتبر :

1- فرض

2- ركن

3- واجب

4- سنة

3- يبدأ الحاج التلبية :

1- قبل الركعتين وقبل الإحرام

2- بعد صلاة ركعتين وبعد الاحرام

3 - بعد صلاة ركعتين وبعد الاحرام

4- قبل صلاة ركعتين وبعد الاحرام

4- الإحرام بالتمتع يعني :

1- أن يعتمر في أشهر الحج ثم يحج قي نفس العام

2- أن ينوي الحج فقط

3- أن يحرم بالحج والعمرة معاً

5- يجوز للحاج أن يأكل من الصيد:

1- الذي صيد من أجله

2- الذي لم يصده 3

3- دل عليه

4- شارك في صيده

أكمل العبارات التالية :

1- الإحرام هو الدخول في .....

2- يصلي المحرم..... قبل الإحرام .

3- القِران معناه أن يحرم ..... معاً .

4- قال الحنابلة .....أفضل .

5- معنى الفسوق الخروج عن .....

رتب أنسب عبارة في قائمة (ب) مع ماينا‌سبها مع قائمة (أ) في عمود جـ

(أ)	(جـ)	(ب)
المحرم		أمر به النبي أصحابه وتمناه لنفسه
التطيب		من محظورات الإحرام
الأصناف		يسن لمريد الإحرام
التمتع		القران أفضل أنواع الإحرام
إزالة الشعر		لبس نعلين لايستران الكعب

5- طواف الإفاضة

كلمة الطواف تشمل أنواعاً متعدِّدة وهي :

1- طواف القدوم.

2- طواف الإفاضة .

3- طواف التطوع .

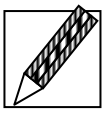
4- طواف الوداع.

ومعني الطواف: الدوران حول البيت .والطواف الذي اعتبره الشرع ركناً من أركان الحج هو طواف الإفاضة .

ووقته بعد الإفاضة من عرفات من طلوع فجر يوم النحر وبأدائه يحل للحاج ما كان محرماً عليه حال إحرامه حتى النساء والطيب. مادام قد حلق أو سعي، وطواف القدوم واجب على كل من أحرم من الحل مفرداً، أو قارناً أو متمتعاً.

وطواف التطوع هو نفل. ينبغي للحاج وغيره أن يكثر منه وطواف الوداع هو خاتمة أعمال الحج .

تدريب (11)



هل يجزئ طواف الوداع عن طواف الإفاضة ؟

1.5 دليل مشروعيته

وطواف الإفاضة هو الطواف الركن باتفاق الفقهاء وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ . **(الحج 29)**

ويقولون: فهذا أمر مطلق عن قيد فينصرف إلى الطواف الركن

ومن السنة:

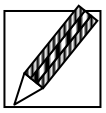
فقد جاء في صحيح البخاري أن أم المؤمنين صفية حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فحاضت فقال أحابستنا هي قالوا قد أفاضت. قال: فلا إذن))**(صحيح البخاري 368/2)**

ودل الحديث على أن طواف الإفاضة فرض لابد من أدائه حتى يصح الحج ولولا فرضيته لم يمنع من أتي به عن السفر

وأما الإجماع فقد اجمعت الأمة الإسلامية على فريضته وركنيته.

وسمي طواف الإفاضة. لأنه يأتي بعد الإفاضة من عرفات. ويسمي طواف الزيارة، لأن الحاج يزور الكعبة للطواف.

تدريب (12)



ما الحكم في من ترك طواف الإفاضة حتى رجع إلى وطنه ؟ مع ذكر الدليل لتدعيم إجابتك .

2.5 كيفية طواف الإفاضة

طواف الإفاضة هو الطواف الركن، وهو الذي يؤدى بعد الإفاضة من عرفات، يحل وقته بطلوع فجر يوم النحر وبه يحصل التحلل الأكبر للحاج فيحل له كل شئ كان حراماً عليه حال إحرامه حتى النساء والطيب.

يتوجه الحاج – بعد رمي جمرة العقبة الكبرى وبعد أن حلق أو قصر، وذبح هديه – إلى مكة .

1- ينوي ويبدأ طوافه بعد أن يكون قد تطهر .

2- أن يكون مستور العورة، لأن الطواف مثل الصلاة لا يصح بدون طهارة

3- يطوف بالبيت سبعة أشواط يبدأ الشوط من الحجر الأسود، وينتهي عنده.

4- ويقبله في كل شوط إن أمكن، وإن لم يتمكن لمسه بيده، وإن تعذر ذلك أشار إليه.

5- ويستلم الركن اليماني .

6- ولا يرمل في الثلاثة الأشواط الأول – إن كان طاف طواف القدوم – وإن لم يكن طاف طواف القدوم فإنه يرمل في الثلاثة أشواط الأول ويمشي في الأربعة الباقية.

7- ويوالي بين الأشواط ولا يفصل بينهما بفاصل.

8- ويدعو في كل شوط بما فتح الله عليه، والأفضل أن يدعو بالدعاء المأثور.

9- وبعد الفراغ من الطواف يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالفاتحة وقل هو الله أحد كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

10- ويستحب أن يدعو بعد الطواف عند الملتزم – حائط البيت بين الحجر الأسود والباب.

11- بعد ذلك يتجه إلى السعي بين الصفا إن لم يكن قد سعى بعد طواف القدوم.

12- وبعد طواف الإفاضة يعود إلى منى للمبيت بها ليرمي الجمرات الثلاث .

3.5 شروط صحة طواف الإفاضة

لصحة طواف الإفاضة شروط وهي:

1- أن يكون طواف الإفاضة **مسبوقاً بالإحرام وبالوقوف بعرفة** فلو طاف قبل الوقوف بعرفة لم يكن مؤدياً لطواف الإفاضة.

2- أن يكون أداؤه له في الوقت المحدد له شرعاً و **يبتدي وقته من طلوع فجر يوم النحر**، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، ولا يصح قبل ذلك فلو طاف قبل هذا الوقت لا يكفيه عن طواف الركن. وأما آخر زمان الطواف الركن فليس له وقت معين لأدائه فرضاً بل جميع الأوقات وقت لأدائه فمتى أداه سقط عنه الفرض ، ولا يلزم شئ بتأخيره .

3- **النية** وهي القصد إلى الفعل فمجرد قصد الطواف يكفي.

4- أن يكون الطواف حول الكعبة **داخل المسجد الحرام** لقوله تعالى:

﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ . **(الحج 29)**

تدريب (13)



علل :

اشتراط النية لطواف الإفاضة ، ولم تشترط للوقوف بعرفة بالرغم من أنه ركن الحج الأعظم كما قال صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة) .

4.5 سنن طواف الإفاضة

يسن في طواف الإفاضة الآتي :

1- **أن يكون ابتداء الطواف من الحجر الأسود.** وذلك لفعل النبي صلي الله عليه وسلم: وقد قال: ((خذوا عني مناسككم)) .**(مسند الأمام أحمد 318/3)** .

2- **تقبيل الحجر الأسود** الذي يبدأ الطواف منه فإن لم يتمكن من التقبيل لمسه بعصا، وإن لم يستطع كبر عند محاذاته.

3- أن يكون الطائف **قريباً من البيت** وذلك لأنه يكون أيسر في الاستلام والتقبيل وهذا سنة في حق الرجال.

4- **الدعاء:** يسن للطائف الإكثار من الدعاء أثناء كل شوط، وليس هناك أدعية مخصوصة بل يدعو الطائف بما فتح الله، والأفضل أن يدعو بما ورد في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى: قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ **(البقرة 201)** . ومثل دعائه صلي الله عليه وسلم: ((اللهم إني آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت)) **(صحيح البخاري 66/1)** .

5- **صلاة ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام** إن تمكن من ذلك وإن لم يتمكن صلاهما في أي موضع شاء من المسجد، ويقرأ فيهما بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون والإخلاص **(مختصر سنن الترمذي 869)** .

وبعد الفراغ من صلاة الركعتين يدعو عند الملتزم وهو الحائط بين الباب والحجر الأسود.

تدريب (14)



لماذا اشترط الشافعية طهارة الحدث والنجس في الثوب والبدن والمكان لصحة الطواف ؟

5.5 آداب طواف الإفاضة

للطواف آداب ينبغي للطائف مراعاتها من هذه الآداب:

1- أن يكون الطواف **في خشوع واستحضار قلب وشعور بعظمة الله** عز وجل وفي خوف منه تعالي ورغبة فيما لديه.

2- **ألا يتكلم الطائف من غير ضرورة**، إن تكلم تكلم بخير فقط. لقوله صلى الله عليه وسلم: الطواف صلاة إلا أن الله أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير.

3- **أَلاَّ يؤذي الطائف أحداً بقول، أو فعل**؛ لأن أذية المسلم محرمة خاصة في بيت الله الحرام.

أدعية مأثورة في الطواف

1- يستحب **أن يقول عند استلام الحجر الأسود:**

" اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلي الله عليه وسلم، بسم الله والله أكبر" .

2- **ويقول قبالة باب الكعبة:**

" اللهم إن البيت بيتك، والحرم حرمك، والأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار"

3- ويقول بين الركنين:

" ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

تدريب (15)



ماهو الاضطباع – وماحكمه عند الفقهاء ؟ دعم إجابتك بالأدلة ؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- وضح أنواع الطواف ؟ وما هو الطواف الركن وحدد وقته ؟

2- اذكر شروط صحة الطواف ؟

3- فرّق بين شروط صحة الطواف وسننه وآدابه فيما يلي:

تقبيل الحجر الأسود، الطواف حول الكعبة، عدم الكلام من غير ضرورة، صلاة ركعتين بعد الطواف، النية، الدعاء، الطواف في خشوع.

ضع علامة دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة :

1- طواف الإفاضة يكون :

1- قبل الإفاضة من عرفات

2- يوم التروية

3- بعد الإفاضة من عرفات

2- طواف الزيارة هو طواف :

1- القدوم

2- الإفاضة

3- السنة

4- الوداع

3- يعتبر طواف الافاضة :

1- ركناً من أركان الحج

2- واجباً يجبر بدم

3- سنة مؤكدة

4- مستحباً

4- ينتهي وقت طواف الافاضة :

1- يوم العيد

2- أيام التشريق

3- العشرة أيام من ذي الحجة

4- ليس له وقت معين لأدائه .

5- حكم الكلام أثناء الطواف :

1- يبطل الطواف

2- يكره فقط

3- يباح ولكن يكون في خير .

6- يباح للحاج بعد طواف الافاضة :

1- النساء والطيب والحلق 2- الطيب والحلق إلا النساء 3-لايباح له شيء حتى يأتي بطواف القدوم

7- يسن أن يبدأ الطواف من :

1- الركن الشامي

2- الحجر الأسود

3- الركن اليماني

4-الركن العراقي

8- نية الطواف تكون :

1- باللفظ جهراً

2- باللفظ سراً

3- بقصد الطواف فقط 4

4- باسماع من يليه

9- تؤدَّى ركعتين بعد الطواف في :

1- مقام إبراهيم

2- قرب الكعبة

3- عند الركن اليماني

4- كل الإجابات صحيحة

6- السعي بين الصفا والمروة

معنى السعي: المشي . والمسعي مكان السعي

ومعني الصفا هو الحجر العريض الأملس والمراد به هنا: مكان عال في أصل جبل أبي قبيس جنوب المسجد الحرام. قريب من باب الصفا.

ومعنى المروة: واحد المرو وهي حجارة بيض والمراد به هنا: مكان مرتفع في أصل جبل قعيقعان في الشمال الشرقي للمسجد

والسعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ **(البقرة 158)**

ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم: في حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه عن كيفية حج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ((ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ قوله تعالى: ((إن الصفا والمروة من شعائر الله)) ابدأ بما بدأ الله به فرقي الصفا حتى رأي البيت)) **(مختصر صحيح مسلم كتاب الحج حديث رقم 707)**

فالآية الكريمة والحديث يدلان علي ركنية السعي بين الصفا والمروة.

1.6 كيفية السعي بين الصفا والمروة

عندما يفرغ الحاج أو المعتمر من الطواف :

1- يخرج إلي الصفا من باب الصفا فيرقي إليها .

2- ويستقبل القبلة ويكبر ثلاثاً قائلاً لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علي كل شئ قدير، ثم دعا بما فتح الله عليه وصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ قوله تعالى: ((إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.

3- ثم نزل ومشى وهو يدعو .

4- ويسرع ما بين العمودين الأخضرين ويمشي حتى يبلغ المروة فذلك شوط.

5- فإذا بلغ المروة رَقِيَ عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا من الذكر والدعا، ثم نزل ومشى وأسرع بين العمودين الأخضرين فإذا بلغ الصفا فذلك شوط ثان. ويفعل هكذا حتى يكمل سبعة أشواط فيعتبر الذهاب إلي الصفا شوطاً، والرجوع منها إلى الصفا شوطاً وذلك لفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما دنا من الصفا، قرأ: ((إن الصفا والمروة من شعائر الله)) وقال: أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه.

2.6 شروط صحة السعي

وشروط صحة السعي هي كما يلي:

1- **أن يكون السعي بين الصفا والمروة بعد طواف صحيح.** فرض مثل طواف الإفاضة، أو طواف واجب مثل طواف القدوم فإن لم يفعله عقب طواف فلا يصح.

2- **أن تكون سبعة أشواط كاملة** فإن سعى أقل منها لا يصح سعيه.

3- **أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.** والسعي من الصفا إلى المروة يعتبر شوطاً ثم العودة من المروة إلى الصفا تعتبر شوطاً.وهكذا كل ذهاب شوط وكل اياب شوط حتى تتم سبعة أشواط في المروة.

4- **الموالاة** وذلك بأن يتابع ويوالي بين الأشواط السبعة بحيث لا يفصل بينهما بفاصل كبير فإن فصل بينهما بفاصل كبير عرفاً ابتدأ السعي من جديد.

تدريب (16)



علل :أجاز العلماء للجنب والحائض السعي بين الصفا والمروة .

3.6 سنن السعي

وأما سنن السعي فهي:

1- أن يقبل الحجر الأسود قبل خروجه إلى المسعي وبعد صلاة الركعتين.

2- أن يصل السعي بالطواف وذلك بأن يفعله عقب الفراغ من الطواف وركعتيه.

3- أن يصعد على كل من الصفا والمروة في كل شوط.

4- الدعاء على كل من الصفا والمروة بما يتيسر من غير تحديد.

5- الإسراع بين العمودين الأخضرين للرجال دون النساء.

بعض أدعية السعي

من أدعية السعي بين الصفا والمروة:

1- اللهم أنك قلت: ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد. وإني أسألك كما هديتني للإسلام ألا تنزعه مني، حتى تتوفاني وأنا مسلم

2- رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، ربنا آتينا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

تدريب (17)



تحدث عن كيفية الإسراع بين العمودين الأخضرين . وماهو الدعاء المأثور في هذا الموضع ؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- ما معني السعي واذكر أصل مشروعيته ؟

2- ما هي شروط صحته، موضحاً صفة كل شرط ؟

3- ما هي كيفية السعي بين الصفا والمروة ؟

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ :

1- السعي واجب من واجبات الحج ( ) .

2- يصح السعي ولو لم يسبقه طواف ( ) .

3- الموالاة شرط في السعي ( ) .

4- أن يبدأ بالمروة وينتهي بالصفا ( ) .

5- الاسراع بين العمودين الأخضرين سنة ( ) .

6- لايصح السعي إذا كان أقل من سبعة أشواط ( ) .

7- الوقوف بعرفة

الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم: أي الحضور بعرفة اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.

وهو الركن الرابع من أركان الحج، لما رواه أصحاب السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر منادياً ينادي: **((الحج عرفة))** أي أن الحج الصحيح هو حج من أدرك الوقوف بعرفة.

ويتحقق هذا الركن بحضور الحاج بالمكان المسمى عرفات لحظة فأكثر بنية الوقوف من بعد ظهر اليوم التاسع من ذي الحجة إلي فجر اليوم العاشر منه. ويتحقق لو كان الواقف نائماً أو يقظاً أو راكباً أو ماشياً أو قاعداً ، وسواء أكان طاهراً، أو غير طاهر، والمرأة وإن كانت نفساء أو حائضاً مادام الواقف عاقلاً .

1.7 كيفية الوقوف بعرفة

وكيفية الوقوف بعرفة :

1- أن يخرج الحاج إلى منى في يوم الثامن من ذي الحجة، ويسمي يوم التروية فيصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء وصبح اليوم التاسع .

2- وبعد طلوع الشمس يروح إلى عرفات وبعد الزوال يجمع بين الظهر، والعصر مع الإمام جمع تقديم.

3- ثم يذهب ليقف حيث يقف الناس، ومن السنة أن يقف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وقفت هنا وعرفة كلها موقف" ويديم الوقوف للذكر والدعاء إلى غروب الشمس، ولا يخرج من عرفة إلا بعد غروب الشمس، ومن خرج قبل غروب الشمس يلزمه العود ليلاً، وأن لم يعد بطل حجه.

4- ثم بعد غروب الشمس يدفع إلى المزدلفة فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير تأخير. ويقصر العشاء ثم يبيت بها.

5- وبعد صلاة الصبح من يوم النحر يذهب إلى المشعر الحرام – مسجد بمزدلفة – يدعو عنده ويهلل، ويكبر، حتى يسفر الفجر، ثم يلتقط سبع حصيات يرمي بها الجمرة الكبرى بمنى .

6- ثم يدفع من المزدلفة إلى منى قبل طلوع الفجر يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات – التي كان قد التقطها من المزدلفة – ويدعو عند هذه الجمرة.

7- ثم يحلق بعد رمي الجمرة.

8- ويذبح هديه إن كان عليه.

9- ثم يذهب إلى مكة لطواف الإفاضة، ثم يعود إلى المبيت بمني لرمي الجمرات الثلاث: الصغرى، والوسطى، والكبرى بعد زوال كل يوم من أيام التشريق: اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر أو يبيت ليلة اليوم الحادي عشر والثاني عشر لمن تعجل.

تدريب (18)



وضح كيفية الوقوف عند المالكية .

2.7 شروط صحة الوقوف بعرفة

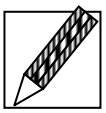
يشترط لصحة الوقوف بعرفة الآتي:

1- أن يحضر الحاج بعرفة في جزء من أجزاء الفترة التي تبدأ بظهر اليوم التاسع من ذي الحجة إلى فجر اليوم العاشر. وعليه فلو وقف بعرفة قبل ذلك أو بعده لم يصح حجه. ويكفي أن يحضر من الوقت المحدد للوقوف لحظة واحدة من ليل أو نهار. والأفضل أن يجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل.

2- أن يقف داخل حدود عرفة، في أي مكان شاء وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: هاهنا وقفت، وعرفة كلها موقف.

وحدود عرفة معروفة فهناك علامات منصوبة توضح حدود عرفة.

تدريب (19)



ماهو أفضل مكان يقف فيه الحاج في عرفة ؟

3.7 واجبات الوقوف بعرفة

للوقوف بعرفة واجبات وهي:

1/ المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات ليلة العاشر من ذي الحجة.

2/ رمي جمرة العقبة يوم النحر.

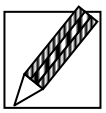
3/ الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر.

4/ المبيت بمني ثلاث ليال. وهي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة، وليلة الثاني عشر منه وليلة الثالث عشر منه، أو المبيت ليلتين لمن تعجل وهما ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر.

رمي الجمرات الثلاث بعد زوال كل يوم من أيام التشريق الثلاثة، أو الاثنين. يرمي كل جمرة بواحدة وعشرين حصاة.

وكل هذه الأفعال مأخوذة من عمله صلى الله عليه وسلم حين قال صلى الله عليه وسلم: ((خذوا عني مناسككم)) . **(مسند الامام أحمد ، المناسك 318/3)** .

تدريب (20)



ماحكم الوقوف بمزدلفة ؟ ومامقدار الوقوف بمزدلفة .

4.7 سنن الوقوف بعرفة

للوقوف بعرفة سنن وهي كما يلي:

1- أن يكون الواقف طاهراً ويظل علي طهارة مدة الوقوف .

2- أن يجمع الحاج صلاة الظهر، والعصر جمع تقديم في وقت الظهر بآذان وإقامتين مع الإمام بعد خطبة عرفة.

3- أن يعجل بالوقوف لأن هذا اليوم من أفضل الأيام حيث يتنافس فيه بالدعاء والتضرع.

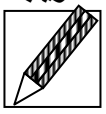
4- أن يقف الحاج قرب جبل الرحمة

5- أن يستقبل الحاج القبلة في دعائه اقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم.

6- الإكثار من الدعاء والتهليل والتكبير، والصلاة على النبي.

7- تأخير صلاة المغرب إلى أن ينزل بالمزدلفة فيصلي المغرب والعشاء جمع تأخير.

تدريب (21)



ماهو أفضل دعاء مأثور يدعو به الحاج في يوم عرفة ؟

5.7 وقت الوقوف بعرفة

إن وقت الوقوف بعرفة يبتدئ من زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة ويستمر إلي فجر اليوم العاشر منه، لأنه يكفي الوقوف في أي جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً، هذا رأي جمهور الفقهاء غير أنهم اختلفوا في تحديد التفصيل الآتي تفضيل ذلك.

1/ يقول أئمة المالكية الوقوف نوعان

(أ) الوقوف الركن: الوقوف لحظة بعد غروب شمس اليوم التاسع إلى طلوع فجر اليوم العاشر من ذي الحجة فمن تركه فسد حجة.

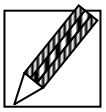
(ب) الوقوف الواجب: هو الوقوف بعرفة لحظة بعد زوال شمس اليوم التاسع إلى غروبها فمن تركه يلزمه دم.

2/ يقول أئمة الأحناف والحنابلة: الوقوف بعرفة ليلاً واجب يجبر بالدم فمن فاته الوقوف ليلاً عليه ذبح هدي .

3/ ويقول أئمة الشافعية: الوقوف بعرفة ليلاً سنة ، لا يلزم بتركه شئ .

هذا والمطلوب من الحاج الحضور بعرفة بأي جزء منها على أي حال كان سواء مكث بها أم مر بها مروراً ونوى الحضور فإنه يجزئه ذلك .

تدريب (22)



ماحكم من وقف بعرفة قبل الزوال ولكنه لم ينتظر دخول الليل بل أفاض منها قبل الزوال ؟

6.7 فضل يوم عرفة

(1) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو فيباهي بهم الملائكة)). **(صحيح مسلم 107/4)** .

(2) وعن عبد الله بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير)) **(مختصر الترمذي حديث رقم 3579)** .

أسئلة التقويم الذاتي

1- عرف الوقوف بعرفة ؟ وما هو دليل المشروعية ؟

2- ما هي شروط صحة الوقوف بعرفة ؟

3- عدد واجبات الوقوف بعرفة ؟

4- ما هو وقت الوقوف بعرفة ؟

أكمل العبارات التالية :

1- الوقوف بعرفة هو الركن ..... من أركان الحج .

2- يوم الثامن من ذي الحجة يسمى .....

3- قال صلى الله عليه وسلم : هاهنا وقفت و .....

4- المبيت بمنى يكون مدة .....

5- على الحاج أن يقف قرب .....

ضع رقم أنسب عبارة في قائمة (ب) مع ماينا سبها من قائمة (أ) في (ج)

(أ)	(جـ)	(ب)
المشعر الحرام		التقاط الحصى
أيام التشريق		رمي جمرة العقبة
مزدلفة		11،12،13 من شهر ذي الحجة
يوم النحر		من سنن الوقوف بعرفة
الطهارة		مسجد بمزدلفة

8- الشعائر التي يقوم بها الحاج

من ابتداء حجه إلي نهايته

فيما يلي نضع خطة للحاج ليسير بها لأداء مناسكه وتقع هذه الخطة في ثلاث مراحل زمنية :

المرحلة الأولي: تبدأ من يوم الإحرام إلى يوم التروية (وهو اليوم الثامن من ذي الحجة).

المرحلة الثانية: تبدأ من يوم التروية إلى يوم العاشر من ذي الحجة (وهو يوم النحر) .

المرحلة الثالثة: تبدأ من اليوم الحادي عشر – ثاني أيام النحر – وتنتهي بطواف الوداع.

1.8 المرحلة الأولي

ويؤدي فيها الإحرام، وطواف القدوم والسعي بين الصفا والمروة

1- **أما الإحرام فهو نية أحد النسكين:** الحج أو العمرة أوهما معاً مقترنة بفعل كالتجرد من المحيط والمخيط أو بقول كالتلبية وهي قوله: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك لا شريك لك.

2- وللإحرام ميقات زماني من أول شوال إلى اليوم العاشر من ذي الحجة، وله ميقات مكاني، وهذا يختلف باختلاف القادمين، فإذا جاء القادم للحج أو العمرة فلا يتجاوز ميقاته إلا وقد أحرم بحج أو عمرة وللحاج أن يحرم بواحدة من أوجه الإحرام:

أ- أما أن يحرم مفرداً بالحج.

ب- أو قارناً العمرة مع الحج.

ت- أو متمتعاً – كما مر علينا في أحكام الحج.

2.8 كيفية الإحرام

يسن للحاج أن:

1- يغتسل للإحرام، ويلبس ثوبي الإحرام رداء يلف به النصف الأعلى من بدنه، وإزار يلف به وسطه، ويلبس نعلين غير محيطين بالكعب.

2- ثم يتوضأ ويصلي ركعتين.

3- ويحرم بما يريد من حج أو عمرة ثم يشرع في التلبية، ويستمر الحاج لابساً لباس الإحرام إلى حين التحلل من الحج أو العمرة، و **يحظر عليه، حال الإحرام:**

1- استعمال الطيب في بدنه، أو ثوبه .

2- وتقليم أظافره .

أما المرأة فتحرم في أي ثوب شاءت من أبيض أو أسود، أو مخيط.

3- كما يحرم على المحرم العلاقة الجنسية ودواعي ذلك من قبلة ومباشرة.

4- كما يحرم عليه التعرض للصيد مع الرفقاء، فإذا وصل الحرم يطوف.

2- طواف القدوم: وهذا هو الطواف الواجب ومعنى الطواف: الدوران حول الكعبة سبعة أشواط.

3.8 كيفية الطواف

ينبغي أن يكون الطائف :

1- علي طهارة من البدن، والثياب وستر العورة، لأن الطواف مثل الصلاة لا يصح بدون طهارة .

2- وهو سبعة أشواط – يبدأ الشوط الأول من عند الحجر الأسود وينتهي عنده ويطوف حول البيت، يجعل البيت علي يساره، ويكون جميع بدنه خارج الشاذروان – وهو البناء الملاصق لأساس الكعبة – ويتابع الأشواط السبعة بلا فاصل.

3- ويقبل الحج الأسود في ابتداء كل شوط .

4- ويدعو في كل شوط بما فتح الله عليه.

5- ويستلم الركن اليماني.

6- ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى، والرمل هو : الإسراع في المشي دون الجري مع هز الكتفين – **وحكمة ذلك** : أن يرى مشركو مكة قوة المسلمين الذين قالوا قد أضعفتهم حمى يثرب.

7- وبعد الفراغ من الطواف يصلي ركعتي الطواف عند مقام إبراهيم.

8- ثم يدعوعند الملتزم وهو – ما بين الباب والحجر الأسود .

9- وبعد طواف القدوم يسعى الحاج والمعتمر بين الصفا والمروة.

1- السعي بين الصفا والمروة: والسعي: المشي ذهاباً وإياباً بين الصفا والمروة مبتدئاً بالصفا ومنتهياً إلى المروة عائداً من المروة إلى الصفا. ويعد الذهاب من الصفا شوطاً، والعود من المروة إلى الصفا شوطاً ثانياً، وليس للرجل أن يسرع بين العمودين الأخضرين، ويدعو بما شاء أثناء الشوط وهكذا حتى تكتمل السبعة الأشواط.

4.8 شروط السعي

1- أن يكون سبعة أشواط.

2- أن يتقدمه طواف صحيح – فرض أو واجب.

وواجباته : أداؤه بعد طواف القدوم إذا قدم من الحل **وسننه،**

1- الخروج له من باب الصفا.

2- وصعود الرجل على كل من الصفا والمروة .

3- والإسراع بين العمودين، والدعاء حال السعي .

5.8 مستحبات السعي

1- الطهارة الكاملة .

2- الوقوف علي كل من الصفا والمروة للدعاء.

وإلى هنا أيها الحاج تكون قد انتهيت من المرحلة الأولى وأديت فيها ثلاثة مناسك وهي :

1- الإحرام 2- طواف القدوم 3- السعي بين الصفا والمروة

فإن كنت أيها الحاج محرماً بعمرة فقد تمت عمرتك فأحلق أو قصر، وقد حل لك ما كان محرماً عليك بالإحرام، ويكون عليك هدي – مقابل هذا التحلل من الإحرام – تذبحه بمكة يوم النحر.

أما إن كنت محرماً بالحج وحده، أو قارناً – محرماً بالحج والعمرة – فابق علي إحرامك ولا تحل بعد السعي بحلق أو تقصير.

أسئلة التقويم الذاتي



صف باختصار أعمال المرحلة الأولى .

6.8 المرحلة الثانية

وتبدأ هذه المرحلة من اليوم الثامن من ذي الحجة وتنتهي في اليوم العاشر منه وهو يوم النحر، والمناسك التي تؤدَّى في هذه المرحلة هي:

1- الإحرام بالحج لمن أحرم بعمرة ثم تحلل منها أو أراد إنشاء حج جديد فعليه أن يغتسل ويأتي الحرم، فيصلي ركعتين ثم ينوي الحج قائلاً نويت الحج وأحرمت به لله ويأخذ في التلبية.

2- الوقوف بعرفة – سهل منبسط علي بعد خمسة وعشرين ميلاً إلي الجنوب الشرقي من مكة

1- يخرج الحاج من مكة عند الزوال من اليوم الثامن إلى منى، فيصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، قصراً ويبيت بها، ويصلي الصبح.

2- وبعد طلوع الشمس من اليوم التاسع يتوجه إلى عرفة فينزل بوادي نمرة حتى تزول الشمس فيصلي مع الإمام الظهر والعصر، جمع تقديم قصراً .

3- ثم يدفع مع الحجيج إلى جبل عرفات فيقف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة طاهراً ويستقبل القبلة، ويأخذ في الدعاء حتى تغيب الشمس، ويؤخر المغرب ليصليه مع العشاء.

3- المبيت بمزدلفة، وبعد مغيب الشمس يذهب مع الحجيج للمبيت بمزدلفة:

1- فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير، ويقصر العشاء فينام.

2- فإذا طلع الفجر من اليوم العاشر، وبعد صلاة الصبح يذهب إلى المشعر الحرام – والآن هو مسجد بمزدلفة. يقف عنده داعياً ذاكراً الله عز وجل إلى قرب طلوع الشمس لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ **(البقرة 198)**

3- وقبل طلوع الشمس يلتقط الحاج سبع حصيات لرمي جمرة العقبة .

4- ويتوجه إلى منى .

4- رمي جمرة العقبة الكبرى بمني

1- وفي طريقه بمني يمر بوادي محسر – واد بين مزدلفة ومني فإذا جاء عنده فليسرع فإنه المكان الذي أهلك الله فيه أصحاب الفيل.

2- فإذا وصل مني فليذهب لرمي جمرة العقبة بالقرب من مكة فليرمها بسبع حصيات التي التقطها من مزدلفة.

3- ويكبر مع كل حصاة .

4- ويدعو بعد الرمي مستقبلاً القبلة.

5- الحلق: وبعد رمي جمرة العقبة يحلق رأسه أو يقصر.

6- ذبح الهدي: وبعد الحلق أو التقصير يذهب إلي المنحر ليذبح هديه إن كان متمتعاً أو قارناً وهنا يحصل له التحلل الأصغر، يحل له كل شئ إلا النساء والصيد.

7- طواف الإفاضة: يأتي طواف الإفاضة يوم النحر بعد الرمي والحلق أو التقصير، والذبح. فيذهب الحاج إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة، ويكون علي هيئة طواف القدوم غير أنه لا يرمل في الأشواط الثلاثة الأول ويسعي بعد هذا الطواف إن لم يكن قد سعى بعد طواف القدوم. إلى هنا يكون الحاج قد فرق من المرحلة الثانية وقد تحلل التحلل الأكبر: يحل له كل شئ حتى النساء والصيد. وإلى هنا انتهت المرحلة الثانية.

أسئلة التقويم الذاتي

1- صف أعمال المرحلة الثانية .
2- مالمقصود بالتحلل الأصغر والتحلل الأكبر ؟
3- متى يقع طواف الإفاضة ؟
4- ماذا تعرف عن وادي محسر .

7.8 المرحلة الثالثة

وتبدأ هذه المرحلة من أول أيام التشريق وهي (اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر) وينتهي بإنتهاء الحج وتؤدى فيها الأعمال الآتية:

1- المبيت بمني: يجب علي الحاج الرجوع من مكة إلى منى – بعد طواف الإفاضة – والمبيت بمني ثلاث ليال لرمي الجمرات الثلاث لمن لم يتعجل وليلتين لمن تعجل وذلك لقول الله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾ **(البقرة 203)**

2- فيشرع الحاج في رمي الجمرات الثلاث :

1- يبدأ الرمي بعد الزوال من كل يوم. فيرمي الجمرات الثلاث بعد زوال اليوم الحادي عشر بسبع حصيات لكل واحدة مبتدئاً بالجمرة الصغرى قرب مسجد الخيف – ثم الوسطى ثم الكبرى .

2- ويدعو الله بعد رمي كل جمرة.

ثم يرمي الجمرات الثلاث في اليوم الثاني عشر بعد الزوال، وكذلك يفعل في اليوم الثالث عشر.

ويجوز للحاج أن يتعجل فيرمي في اليوم الحادي عشر والثاني عشر.

وإذا تعجل فعليه أن يخرج من مني قبل الغروب، وإن غربت عليه الشمس بها لزمه المبيت لرمي جمرات اليوم الثالث عشر.

أسئلة التقويم الذاتي

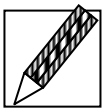


1- كم عدد الليالي التي يقضيها المتعجل في منى ؟
2- صف كيفية الرمي في يوم 11-12 من ذي الحجة ؟
3- متى يخرج المتعجل من منى ؟

3- **طواف الوداع:** وبعد رمي الجمرات الثلاث يعود الحاج إلى مكة لطواف الوداع. وهيئته مثل طواف القدوم، والإفاضة، وهذا الطواف يؤديه الحاج عند إرادته الرجوع إلى أهله أو للذهاب إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، فيأتي الحاج البيت ليطوف طواف الوداع ويدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة.

4- وطواف الوداع هو آخر عمل يقوم به الحاج وتكون أعمال حجته قد انتهت ويسافر بعد ذلك إما إلى زيارة المدينة المنورة أو إلى أهله مغفوراً له إن شاء الله .

تدريب (23)



اذكر أهم شرائط طواف الوداع .

الخلاصة

ماالذي ناقشناه في هذه الوحدة ؟

لاشك أننا قد ناقشنا موضوعات كثيرة شملت كل مايراد معرفته عن ركن الإسلام الخامس ألا وهو الحج ، وعلينا الآن أن نحاول تلخيص أهم ماورد فيها من موضوعات تحدثنا أولاً عن تعريف الحج لغةً وشرعاً ، والحكمة من مشروعيته ، وأهمها إظهار الخضوع والتذلل لله تعالى ، وشكر نعمة المال ، وسلامة البدن وإحياء حقيقة الأخوة الإسلامية وتربية روح الصبر وتحمل المشاق وبينا أن الإستطاعة تتحقق بأن يملك الإنسان المال الذي يكفيه وأن يكون مع المرأة محرم .

أما المواقيت الزمانية فهي تبدأ من أول شهر شوال وذي العقدة ، والعشرة الأيام الأولى من شهر ذي الحجة .

والمواقيت المكانية ، وهي عبارة عن حدود تحيط بالحرم من جميع جهاته يبدأ بها الحاج احرامه من أي مكان أتى .

أما مايخص أركان الحج فبدأنا بالإحرام الذي هو ركن الحج الأول وللحاج الخيار بين ثلاثة أنواع :-

إما الافراد بالحج أو القران أو التمتع .

ويحرم عليه حال إحرامه استعمال الطيب ، وتقليم الأظافر وحلق الشعر ولبس المخيط والمحيط والجماع ودواعيه والصيد .

ثم تحدثنا عن طواف الإفاضة الركن الثاني ويؤدي بعد الإفاضة من عرفات ويحل وقته بطلوع فجر يوم النحر وبه يحصل التحلل الأكبر للحاج فيحل له كل شيء كان محرماً عليه حال إحرامه حتى النساء .

ثم تطرقنا إلى ركن آخر وهو السعي بين الصفا والمروة ومن شروطه أن يكون بعد طواف صحيح ، وسبعة أشواط كاملة تبدأ بالصفا ويختتم بالمروة والموالاة بين الأشواط.

وسنته أن يقبل الحجر الأسود قبل خروجه وبعد صلاة ركعتين وأن يكون عقب الطواف ،والصعود على الصفا والمروة ، والدعاء عندهما والإسراع بين العمودين الأخضرين .
ثم توقفنا عند ركن الحج الأعظم وهو الوقوف بعرفة ومن واجباته المبيت بمزدلفة ، ورمي جمرة العقبة يوم النحر ، والحلق أو التقصير ، ثم المبيت بمنى ثلاث ليال ، أو ليلتين لمن تعجل .

وأخيراً وضعنا خطة للحاج ليسير بها لآداء مناسكه وتقع في ثلاث مراحل زمنية :

المرحلة الأولى : تبدأمن يوم الإحرام إلى يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) ويؤدي فيها : الإحرام ، طواف القدوم ، والسعي بين الصفا والمروة .

المرحلة الثانية : وتبدأ من اليوم الثامن من ذي الحجة وتنتهي في اليوم العاشر منه ، وهو يوم النحر وتؤدي فيه المناسك الآتية :

أ- الإحرام بالحج لمن أحرم بعمرة .

ب-الوقوف بعرفة .

ت-رمي جمرة العقبة الكبرى .

ث-الحلق أو التقصير .

ج-ذبح الهدي .

ح-طواف الإفاضة .

أما المرحلة الثالثة وتبدأ من أول أيام التشريق (11 ، 12 ، 13 من ذي الحجة) وتنتهي بانتهاء الحج وتؤدى فيها أعمال وهي :

أ. المبيت بمنى ثلاث ليال أو ليلتين لمن تعجل .

ب. رمي الجمرات الثلاث .

ت. طواف الوداع وهو آخر عمل يقوم به الحاج . ويسافر بعد ذلك إما لزيارة المدينة المنورة أو إلى أهله مغفوراً له إن شاء الله .

في الختام آمل أن نكون قد وفقنا في استعراض أهم الموضوعات التي وردت في ثنايا هذه الوحدة .

وإذا أشكل عليك موضوع ننصحك بالعودة إلى الوحدة الدراسية مرة أخرى ومراجعتها حتى تتضح لك الرؤية . ونتمى لك النجاح والتوفيق .

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

سنتحدث بمشيئة الله في الوحدة الدراسية التالية عن معنى العمرة لغةً وشرعاً ، والفرق بين الحج والعمرة ، وحكمها ودليل مشروعيتها وفضلها والحكمة من مشروعيتها ، كما نناقش أركان العمرة وواجباتها وسننها وأخيراً نوضح آداب وفضل زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

أرجو أن تجدها وحدة دراسية نافعة جداً .

إجابة التدريبات

تدريب (1)

على الصحيح أن الحج فرض في أواخر سنة تسع هجرية ، وأن آية فرضه هي قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت) نزلت عام الوفود أو آخر سنة تسع وهو رأي أكثر العلماء . وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً ، وإنما أخره عليه السلام للسنة العاشرة لعذر وهو نزول الآية بعد فوات الوقت فكان حجه بعد الهجرة حجة واحدة سنة عشر كما روى أحمد ومسلم في صحيحه .

تدريب (2)

الحج يجمع معاني العبادات كلها ، فمن حج فكأنما صام وصلى واعتكف وزكى ورابط في سبيل الله وغزا ، ولأنا دعينا إليه ونحن في أصلاب الآباء كالايمان الذي هو أفضل العبادات .

تدريب (3)

قال أبوحنيفة ، وأبو يوسف والمالكية في أرجح القولين والحنابلة : يجب الحج بعد توفر الاستطاعة وبقية الشروط الآتية على الفور في العام الأول ، أي في أول أوقات الإمكان ، فيفسق وترد شهادته بتأخيره سنيناً لأن تأخيره معصية صغيرة وبارتكابه مرة لايفسق إلا بالإصرار ، واستدلوا بقوله تعاالى (ولله على الناس حج البيت منة استطاع اليه سبيلا) وقوله : (وأتموا الحج والعمرة لله) وحديث : (تعجلوا إلى الحج يعني الفريضة ، فإن أحدكم لايدري مايعرض له) .وحديث : (من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو مشقة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج فليمت أن شاء يهودياً وان شاء نصرانياً) وقال الشافعية ومحمد من الحنفية : وجوب الحج على التراخي ، وليس معناه تعين التأخير ، بل بمعنى عدم لزوم الفور . ويجوز أن يؤخره من سنة إلى سنة لأن فريضة الحج نزلت على المشهور عندهم سنة ست فأخر النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة عشر من غير عذر ، فلو لم يجز التأخير لما أخره .

تدريب (4)

فلايجب الحج على العبد ، لأنه عبادة تطول مدتها ، وتتعلق بقطع مسافة وتشترط لها الاستطاعة بالزاد والراحلة ، ويضيع حقوق سيده المتعلقة به فلم يجب عليه كالجهاد .

تدريب (5)

أما النسوة فيشترط فيهن الثقة لعدم الأمن والبلوغ لخطر السفر ويكتفي بالمراهقات في رأى المتأخرين وأن يكون ثلاثاً غير المرأة لأنه أقل الجمع ولايجب الخروج مع أمرأة واحدة وهذا كله شروط وجوب أما شروط الجواز فيجوز للمرأة أن تخرج لأداء حجة الإسلام (الفرض مع المرأة الثقة على الصحيح ، والأصح أن لايشترط وجود محرم لأحداهن والأصح أنه يلزم المرأة أجرة المحرم إذا لم يخرج إلا بها .

تدريب (6)

إذا قدم الإحرام بالحج على وقته جاز إحرامه ، وانعقد حجاً ، ولاينقلب عمرة لعموم قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) لكن لايجوز له شيء من أفعال الحج إلا في أشهره فمتى أحرم إحرامه لأنه مأمور بالإتمام ولأن الإحرام عند الحنفية شرط فأشبه الطهارة في جواز التقديم على الوقت ولأن الإحرام تحريم أشياء وإيجاب أشياء وذلك يصح في كل زمان ، فصار كتقديم الاحرام على الميقات المكاني فهم شبهوا ميقات الزمان بميقات المكان .

تدريب (7)

يستحب التنظيف بإزالة الشعت (الوسخ من غبار وغيره) وقطع الرائحة ونتف الإبط وقص الشارب ، وقلم الأظافر وحلق العانة وترجيل الشعر ، لأن الإحرام يسن له الاغتسال والطيب فيسن له هذا كالجمعة .

تدريب (8)

ويقطع التلبية عند المالكية إذا أخذ في الطواف . ويعاودها بعد الفراغ من السعي إلى أن يقطعها إذا زالت الشمس من يوم عرفة ، عملاً بما روي عن علي وأم سلمة إنهما كانا يلبيان حتى نزول الشمس يوم عرفة .

ويقطع التلبية عند الجمهور (غير المالكية) عند إبتداء الرمي لجمرة العقبة يوم العيد بأول حصاة يرميها ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يزل ملبياً حتى رماها ولأنه يتحلل بالرمي .

تدريب (9)

السبب في اختلافهم : اختلافهم فيما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ولكل رأي مايؤيده من الروايات الصحيحة وأرجح الأراء هو رأي المالكية والشافعية بأن الإفراد بالحج أفضل من التمتع والقران ، لأن رواة أحاديثه أكثر وروى الافراد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبدالله من طرق شتى متواترة ، من أقدم الصحابة صحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وأشد عناية بضبط المناسك . وبالإجماع على أنه لاكراهة في الإفراد ، وبأن التمتع والقران يجب فيهما الدم جبراً للنقص بخلاف الافراد .

تدريب (10)

موانع الحج هي :

1- الأبوة : للأبوين وإن علا أحدهما منع الولد غير المكلف من الإحرام بتطوع حج أو عمرة وليس لهما المنع من الفرض : ويسن استئذانهما في الفرض .
2- الزوجية : للزوج منع زوجته من الحج المسنون وليس له حق المنع من الحج الفرض لأنه واجب على الفور (على رأي من الآراء) ولو أحرمت بالفرض لم يكن له تحليلها إلاّ أن يضر ذلك به .
3- الرق : للسيد منع عبده من الحج الفرض والمسنون .
4- الحبس ظلماً أو بدين وهو معسر .
5- استحقاق الدين للمستحق الدائن .
6- الحجر فلايحج السفيه إلا بأذن وليه أو وصيه .
7- الإحصار بسبب عدو بعد الإحرام .
8- المرض .

تدريب (11)

رأي جمهور العلماء أن طواف الوداع يجزئ عن طواف الإفاضة إن لم يكن طاف طواف الإفاضة ، لأنه طواف بالبيت معمول في وقت الوجوب الذي هو طواف الإفاضة ، بخلاف طواف القدوم هو قبل وقت طواف الإفاضة .

تدريب (12)

من ترك طواف الزيارة ، رجع من بلده متى أمكنه محرماً ، لايجزئه غير ذلك لقصة صفية : (قالت عائشة حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأفضنا يوم النحر ، فحاضت صفية ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها مايريد الرجل من أهله ، فقلت يارسول الله ، إنها حائض ، قال أحابستنا هي ؟ قالوا يارسول الله إنها أفاضت يوم النحر . قال اخرجوا) متفق عليه . فهذا يدل على أن هذا الطواف لابد منه ، وأنه حابس لمن لم يأت به .

تدريب (13)

الفرق بين طواف الإفاضة وبين الوقوف بعرقة في اشتراط النية للأول دون الثاني : هو أن الوقوف ركن يقع في حال قيام نفس الإحرام ، فتكفيه النية السابقة وهي نية الحج، كالركوع والسجود في الصلاة أما الطواف فلا يؤتى به في حال قيام نفس الإحرام لأنه يقع بعد التحلل من الحج ، ولا إحرام حال وجود التحلل .

تدريب (14)

طهارة الحدث والنجس في الثوب والبدن والمكان من واجبات الطواف عند الشافعية ، لأن الطواف في البيت صلاة لقوله صلى الله عليه وسلم (الطواف صلاة إلا أن الله أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير) . فلو أحدث أو تنجس بدنه أو ثوبه أو طوافه بغير معفو عنه ، أو عرى مع القدرة على الستر في أثناء الطواف ، تطهر وستر عورته ، وبنى على طوافه ، حتى وأن تعمد ذلك وطال الفصل إذْ لايشترط الموالاة فيه عندهم كالوضوء ويسن الاستئناف .

تدريب (15)

الاضطباع عند الجمهور غير مالك : هو جعل وسط الرداء تحت كتفه اليمنى ، ورد طرفيه على كتفه اليسرى ، وإبقاء كتفه اليمنى مكشوفة ، لما روى يعلي بن أمية : أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعاً ، رواه أبوداؤود والترمذي وابن ماجة واسناده صحيح .

وهو سنة عند الحنفية والشافعية والحنابلة كالرمل في جميع كل طواف يرمل فيه ، ولايسن في طواف لارمل فيه .

وكذا يضطبع عند الشافعية على الصحيح في السعي قياساً على الطواف بجامع قصد مسافة مأمور بتكريرها . سواء اضطبع في الطواف قبله أم لا ولايستحب في الأصح في ركني الطواف لكراهة الاضطباع في الصلاة فيزيله عند إرادتها . ويعيده عند إرادة السعي ولايضطبع عند الحنفية والحنابلة في غير الطواف ولاترمل المرأة ولاتضطبع أي لايطلب منها ذلك . لأن بالرمل تتبين أعطافها ، وبالاضطباع ينكشف ماهو عورة منها .

تدريب (16)

إن الطهارة من الجنابة والحيض ليس بشرط للسعي فيجوز سعي الجنب والحائض بعد أن كان طوافه بالبيت في حال طهارة عن الجنابة والحيض . لأن هذا نسك غير متعلق بالبيت .

تدريب (17)

الإسراع أو العدو للذكور في وسط السعي مابين الميلين الأخضرين الملاصقين لجدار المسجد ، فوق الرمل ، ودون الجري في ذهابه إلى الصفا وعودته من المروة ، وأما الأنثى والخنثى فتمشي في الكل .

ويقول الذكر في عدوه ، وكذا المرأة والخنثى في محله : رب اغفر وارحم ، وتجاوز عماتعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم . وإن كان راكباً حرَّك المركوب من غير أن يؤذي أحداً .

تدريب (18)

أوجب المالكية الطمأنينة بعد الغروب في الوقوف أي الاستقرار بقدر الجلسة بين السجدتين قائماً أو جالساً أو راكباً ، فالقدر المفروض من الوقوف هو وجوده بعرفة ساعة من هذا الوقت سواء أكان عالماً بها أم جاهلاً ، نائماً أو يقظان ، مفيقاً أم مغمى عليه ، أم سكران ، أم مجنوناً سواء وقف أو مرَّ وهو يمشي أو على دابة أو محمولاً.

تدريب (19)

عرفة كلها موقف فقد قال صلى الله عليه وسلم (قد وقفت هنا وعرفة كلها موقف) فمن وقف بعرفة في أي مكان أجزأه والأفضل عند الصخرات الكبار المفترشة في أسفل جبل الرحمة .

تدريب (20)

الوقوف بمزدلفة واجب باتفاق المذاهب لاركن ، لاركن فمن تركه لزمه دم ، وقدر الواجب عند الحنفية : ساعة ولو لطيفة ولو ماراًكما في عرفة ، وقدر السنة : امتداد الوقوف الى الأسفار جداً (يعني الصبح) .

تدريب (21)

أفضل دعاء مأثور يدعو به الحاج في يوم عرفة هو مارواه الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي:(لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

تدريب (22)

من وقف بعرفة قبل الزوال وأفاض منها قبل الزوال ولم ينتظر غروب الشمس ودخول الليل ، لايعتد بوقوفه بالإجماع ، وفاته الحج إن لم يرجع فيقف بعد الزوال ، أو جزءاً من ليلة النحر قبل طلوع الفجر .

تدريب (23)

شرائط وجوب طواف الوداع اثنان :

1- أن يكون من أهل الآفاق أي ليس من أهل مكة .

2- الطهارة من الحيض والنفاس فلا يجب على الحائض والنفساء ولايجب عليهما دم بتركه .

مسرد المصطلحات

- **الإحرام** : هو الدخول في حرمات الحج ويتحقق ذلك بمجرد نية الحج ، والإحرام للحج كالنية للصلاة غير أنه يقترن بشيء من القول كالتلبية والتهليل ، أو بشئ من الفعل المتعلق بالحج مثل التوجه إلى الطريق والمشي .
- **الحج** : لغة : القصد وعرفاً : قصد مكة للنسك وشرعاً: زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص لفعل مخصوص .
- **السعي بين الصفا والمروة** : معنى السعي : المشي والمسعى مكان السعي والمراد هنا السير بين الصفا وهو مكان عال في أصل جبل أبي قبيس والمروة هو مكان مرتفع في أصل جبل قعيقعان سبعة أشواط .
- **طواف الإفاضة** : الطواف هو الدوران حول البيت ، وسمي طواف الإفاضة لأنه يأتي بعد الإفاضة من عرفات .
- **الميقات الزماني** : هو الفترة الزمنية التي يصح أن يقع فيها الإحرام بالحج تبدأ من أول شوال وذي القعدة والعشرة الأيام الأولى من شهر ذي الحجة .
- **الميقات المكاني** : يراد به الحدود المكانية التي يجب أن لايتجاوزها قاصد الحج الا وهو محرم وهي حدود تحيط بالحرم من جميع جهاته .
- **الوقوف بعرفة** : هو ركن الحج الأعظم أي الحضور بوادي عرفة يوم التاسع من شهر ذي الحجة .

المراجع

1- القرآن الكريم

2- الأبي ، **الثمر الداني** . سوريا . دار الفكر.

3- البخاري ، **صحيح البخاري** . الطبعة الثالثة . الحلبية .

4- البغا ، مصطفى ديب ، **مختصر سنن ابن ماجة** . دار العلوم الإنسانية.

5- البغا ، مصطفى ديب ، **مختصر صحيح مسلم** . دار العلوم الإنسانية.

6- الجرماني ، السيد محمد ، **فتح العلام** .دار بن حزم.

7- الجزائري ، أبوبكر ، **منهاج المسلم** . بيروت : دار الفكر .

8- الجزيري ، عبدالرحمن ، **الفقه على المذاهب الأربعة** . دار الفجر للتراث

9- الحنفي ، علاءالدين الكاساني ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** . دار الكتاب العربي .

10- الرازي ، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح** . دار الباز.

11- الزحيلي ، وهبة ، **الفقه الإسلامي وأدلته** . سوريا : دار الفكر .

12- السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، **تيسير الكريم الرحمن** . مؤسسة الرسالة.

13- شلتوت ، محمود ، **الفتاوي** . سوريا دار الفكر.

14- الصواف ، محمد محمود، **الحج في الإسلام** . دار المعرفة .

15- عاشور ، أحمد عيسى ، **الفقه الميسر**. (شافعي) ط. بيروت.

16- عبدالله ، محمدالمبارك ، **أركان البناء الإسلامي** . الشؤون الدينية والأوقاف .

17- عثر ، نورالدين ، **الحج والعمرة في الفقه الإسلامي** .الأوقاف .

18- العدوي ، علي الصعيدي ، **حاشية العدوي** . سوريا : دار الفكر .

19- الغزالي ، **إحياء علوم الدين** . عالم الكتب .

20- الكلبي ، ابن جزي ، **القوانين الفقهية** . دار الكتب .

21- المالكي ، أحمد محمد الصاوي ، **بلغة السالك** . دار الباز .

22- البقدوى ، محمد العربي ، **الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية** . دار الكتب العلمية .
23- مسلم ، **شرح النووي** . دار إحياء التراث العربي.
24- المقدسي ، ابن قدامة ، **المغنى** . دار عالم الكتب .
25- النووي ، **المجموع** . مكتبة الإرشاد .